ميدو
وأحلامه العجيبة

تأليف

الأستاذ الدكتور / **على راشد**

الحائز على جائزة الدولة التشجيعية

فى أدب الأطفال

رسوم

ماهر عبد القادر

الناشرون المتحدون

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الناشرون المتحدون

☎ ٣٧٤٠٢٧٣٧ - ٠١٠٥٢١٣٣١٤

القاهرة - جمهورية مصر العربية

info@united-publishers.net

رقم الإيداع : ٢٣٨٤٤ / ٢٠٠٧

الطبعة الثانية

٢٠٠٩م - ١٤٣٠هـ

© جميع حقوق النشر محفوظة

لا يجوز نشر أى جزء من هذا الكتاب ، أو اختزال مادته أو نقله على أى نحو وبأى طريقة ، دون إذن كتابى مسبق من الناشر .

obeikandl.com

المحتويات

مقدمة ٥

سور الصين العظيم ٦

أحمد بن ماجد ١٠

البندقية ـ المدينة الغارقة فى البحر ١٤

يورى جاجارين .. رائد الفضاء الأول ١٨

تمثال الحرية ٢٢

والت ديزنى ٢٦

تاج محل ٣٠

عصر الكهرباء ٣٤

الإسكندر الأكبر ٣٨

برج بيزا المائل ٤٢

أبو اللاسلكى .. جوليلمو ماركونى ٤٦

حجر رشيد ٥٠

مكتشف المسلين ٥٤

برج إيفل ٥٨

الكشافة المدرسية ٦٢

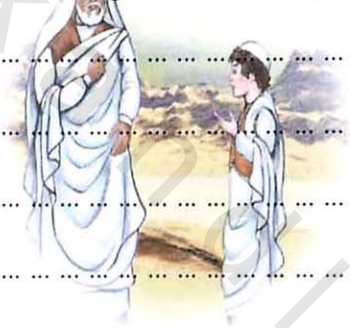

obeikandl.com

السد العالى ٦٦
الأخوان رايت ٧٠
الناصر صلاح الدين ٧٤
شارلى شابلن ٧٨
جائزة نوبل ٨٢
الخيال العلمى ٨٦
غاندى ٩٠
برج القاهرة ٩٤
الدكتورة سميرة موسى ٩٨
جهاز كشف الكذب ١٠٢
شيخ المجاهدين عمر المختار ١٠٦
نفرتيتى ١١٠
محمد على كلاى ١١٤
جراهام بل ١١٨
أحمد زويل ١٢٢

obeikandl.com

مقدمة

يعد هذا الكتاب نافذة ثقافية علمية ، يطل منها القارئ الصغير على **معالم شهيرة** فى حياتنا مثل : سور الصين العظيم ، ومدينة البندقية ، وتمثال الحرية ، وبرج بيزا ، والسد العالى ، وبرج القاهرة .

كما يطل القارئ من هذه النافذة على عدد من **مشاهير التاريخ** من أمثال: الإسكندر الأكبر ، وأحمد بن ماجد ، والناصر صلاح الدين ، والملكة نفرتيتى، وعمر المختار ، وغاندى .

وسوف يتعرف القارئ على **العديد من العلماء** الذين أثروا حياة البشر بعلمهم وإبداعاتهم مثل : فاراداى ، وماركونى ، وألكسندر فلمنج ، وألفريد نوبل ، والأخوان رايت ، وسميرة موسى ، وجراهام بل ، وأحمد زويل . وكذلك هناك تعرف على **مبدعين فى المجالات الفنية** مثل : والت ديزنى ، وشارلى شابلن ، وجول فيرن .

ويضم الكتاب العديد من الموضوعات الثقافية الأخرى .

ما أحوج الصغار والكبار إلى تنمية ثقافتهم : الجغرافية ، والتاريخية ، والعلمية ، والفنية . وفى هذا الكتاب تحقيق لهذا الهدف التربوى المهم .

يتميز "ميدو" بطل هذه السلسلة بأخلاق عالية ، وسلوك قويم ، وصفات حميدة، فهو مطيع لوالديه محبٌ لهما ، مثالى فى التعامل مع إخوته ، يحبّهم ويحبونه، ويؤدى واجباته المدرسية على أكمل وجه ، وهو يحب القراءة ويعتبرها مع الاطلاع والبحث مفتاح العلم والثقافة ، كما أنه يحب الخير للجميع : لأسرته وجيرانه ، وأصحابه، ومعارفه ، وهو من المتصدقين دائمًا على الفقراء و المحتاجين ، ويسرع دائمًا فى تلبية حاجة كل من يطلب منه المساعدة .

ولقد استرعى انتباه "ميدو" أمر مهم جدًا فى حياته ، لاحظ أنه عندما يدعو الله - سبحانه وتعالى - قبل نومه بأن يرى فى منامه حلمًا يستطيع أن يتعلم منه شيئًا أو أمنية يتمنى أن تتحقق فى حلمه ، فإن الله - عز وجل - يستجيب لدعائه ، ويحقق له ما أراد وما تمنى .

openkanal.com

سور الصين العظيم

فى إحدى الليالى وبعد أن تهيَّأ "ميدو" للنوم، وقبل أن يستغرق فى نومه قال فى نفسه : كم أتمنى أن أرى فى أحلامى إحدى عجائب الدنيا ..

وأغمض "ميدو" عينيه وطار سريعًا إلى وادى الأحلام ؛ فشاهد أرضًا واسعة للغاية ، فيها نباتات وأشجار كثيرة ، وفيها أيضًا مبانٍ عديدة ، ولاحظ أن حول هذه الأرض سورًا عاليًا وطويلاً جدًّا لا نهاية له ، وعلى هذا السور العظيم أعداد هائلة من الأبراج .

وفى أثناء مشاهدة "ميدو" لهذا السور وتلك الأبراج ، إذا برجل ذى عيون ضيقة يشع منها الذكاء والطيبة ، يُقبل عليه لابسًا غطاء رأس هرمى الشكل ، وقال له :

- أهلاً بك فى بلادنا يا صغيرنا العزيز "ميدو" .

ودهش "ميدو" ، ورد على الرجل فى تساؤل :

- كيف عرفتنى ؟

فرد عليه الرجل ذو العيون الضيقة وغطاء الرأس الهرمى وهو يبتسم قائلاً :

- أنا أعرفك يا "ميدو" ، وقد كنت فى انتظارك ، ألم تتمنَّ أن تزور بلادنا ؟

قال "ميدو" :

- لقد تمنَّيت أن أشاهد إحدى عجائب الدنيا ، فمَنْ أنت ؟ وأين أنا الآن ؟

وردّ الرجل على هذه التساؤلات بابتسامة لم تغادر وجهه :

obeikandl.com

- أنا اسمى "شوان هو" ، وأنت فى بلادنا .. أنت فى الصين أكثر شعوب العالم عددًا .

سأل "ميدو" الرجل :

- وما هذا السور الكبير الممتد حول بلادكم ؟

أجاب "شوان هو" :

- هذا هو سور الصين العظيم ، وهو سور شديد الضخامة ، ويُعدّ أضخم بناء أنجزه الإنسان منذ فجر التاريخ حتى الآن .

وصاح "ميدو" فى تعجب :

obeikandi.com

- أضخم بناء أنجزه الإنسان منذ فجر التاريخ وحتى الآن !! من أمر ببناء هذا السور العظيم ؟ ومتى تم بناؤه ؟ وما سبب بنائه حول بلدكم الصين ؟

قال "شوان هو" وهو يرد على تساؤلات "ميدو" :

- لقد أمر ببناء هذا السور العظيم الإمبراطور الصينى "شيه هوانج تيه" عام ٢١٠ قبل الميلاد ، أى أن عمره الآن أكثر من ٢٢٠٠ عام ، ولقد تم بناؤه ليحمى بلادنا من هجوم الأعداء والغزاة ؛ ولذا فقد كان لهذا السور ٢٥ ألف برج ، تحطم معظمها بفعل الزمن ، ويمتد هذا السور مسافة ٢٤٠٠ كيلومتر على الحدود الشمالية الغربية لبلادنا ، وهو عريض عند قاعدته ، حيث يبلغ هذا العرض ٨ أمتار ، بينما يبلغ عرضه عند القمة ٥ أمتار ، كما يبلغ ارتفاعه من ٥ ـ ١٠ أمتار .

وتساءل "ميدو" :

- عزيزى العم "شوان هو" ، ما اسم عاصمة بلادكم الصين ؟

رد الرجل :

- عاصمة بلادى هى "بكين" ، وهى مدينة ضخمة تُعدّ من أكثر مدن العالم ازدحامًا بالسكان .

- أعرف يا عزيزى العم "شوان هو" أن لكم حضارة قديمة ، وعلمًا واسعًا ، وفى بلدى قول مأثور يشير إلى ذلك .

تساءل الرجل :

- وما هو هذا القول المأثور يا صغيرى "ميدو" ؟

قال "ميدو" :

- القول المأثور هو : "اطلبوا العلم ولو فى الصين" .

obeikandl.com

فزادت ابتسامة "شوان هو" من سماعه لهذا القول المأثور وقال :

- نعم .. نعم يا "ميدو" ، فإن لدينا حضارة قديمة يشهد لها العالم ، وسوف تقوم لنا حضارة حديثة فى القريب تنافس بقوة حضارات العالم المعاصر .

وشكر "ميدو" الرجل الطيب الذكى "شوان هو" على كل هذه المعلومات القيّمة عن الصين وسورها .

واستيقظ "ميدو" من نومه سعيدًا بهذا الحلم الذى رأى فيه بلدًا كبيرًا وهو الصين ، ورأى كذلك عجيبة من عجائب الدنيا ، ألا وهى "سور الصين العظيم" .

obeikandl.com

أحمد بن ماجد (أسد البحار)

تمنى "ميدو" قبل أن يستغرق فى النوم أن يقابل فى حلمه شخصية تاريخية عظيمة ، وما هى إلا لحظات حتى طار إلى وادى الأحلام، ووجد نفسه على ظهر سفينة كبيرة من السفن القديمة التى لها العديد من الأشرعة البيضاء ، والتى تسبب حركة السفينة على سطح البحر ؛ لدفع الهواء وضغطه على تلك الأشرعة .

وأقبل على "ميدو" رجلٌ مبتسمٌ له لحية وشارب غزاهما الشعر الأبيض ، وهو يلبس عمامة بيضاء على رأسه وقال مُرحّبًا :

- أهلاً بك يا عزيزى "ميدو" ، أنا ربَّان هذه السفينة .

رد "ميدو" :

- أهلاً بك أيها الربّان الكريم .. أين أنا ؟ وفى أى زمان نحن ؟ ومن تكون يا عمّاه ؟

قال الربّان :

- أنت فى سفينتى التى تجوب الآن بحر الهند ، ونحن الآن عام ١٤٩٩ م أى فى أواخر القرن الخامس عشر الميلادى ، أما أنا فاسمى : شهاب الدين أحمد بن ماجد ، الشهير بـ "أحمد بن ماجد .. أسد البحار" .

تساءل "ميدو" :

- هل يمكن أن أعرف نبذة مختصرة عن حياتك ؟
- بكل سرور يا عزيزى الصغير "ميدو" . لقد ولدت عام ١٤٣٤ ميلاديًّا وعشت أكثر من سبعين سنة ، وأنا عُمانى المولد والنشأة ، وأنتمى إلى قبيلة "بنى

obeikandl.com

تميم" بالجزيرة العربية . وقد تعلمت فنون البحَارة من أبى ماجد البحَار المعروف ، وعندما بلغت الثلاثين من عمرى أصبحت ربَّانًا ماهرًا لسفينة أبى ، وقمت برحلات بحرية كثيرة وجريئة فى بحر الهند ، والبحر الأحمر، وبحر الخليج العربى .

قال "ميدو" :

- حدثنى عن بعض فنون البحَارة التى تجيدها .

obeikan

قال أسد البحار :

- لقد تعلمت كيف أصنع بوصلة مغناطيسية توجهنى فى البحار ، وكنت أنا أول من قسّم البوصلة البحرية إلى ٣٢ درجة ، علاوة على دراستى للنجوم وكيفية استخدامها للتعرف على الاتجاهات البحرية .

تساءل "ميدو" :

- وهل ألفت كتبًا فى علوم البحار ؟

أجاب أسد البحار :

- نعم .. ألفت ١٩ مؤلفًا فى علوم البحار من أشهرها "الفوائد فى أصول علم البحار والقواعد" تحدثت فيه عن : إعداد السفينة قبل الإبحار ، وعن واجبات الربّان ، وواجبات البحّارة ، وعن الآلات الملاحية التى ينبغى أن تكون على السفينة ، كما تحدثت فى هذا الكتاب عن مطالع النجوم ومغاربها وأوقاتها ، وعن إشارات وعلامات توجد فى قاع البحر قرب الشواطئ ، كما تحدثت عن أهم الأسماك البحرية وحيوانات البحر .

قال "ميدو" :

- وما أهم شخصية قابلتها فى حياتك ؟

رد "ابن ماجد" :

- أهم شخصية قابلتها فى حياتى البحّار المغامر الشهير "فاسكو دى جاما" ، وكانت هذه المقابلة فى شرق أفريقيا ، وقد اصطحبته معى حتى وصلنا معًا إلى الهند عام ١٤٩٨م .

وابتسم "ميدو" فى سعادة وقال :

- أنا فخور بك يا ابن ماجد يا أسد البحار ، فخور بك بحّارًا عربيًا خالدًا اكتشف علم البحر ، وساهم فى نشر هذا العلم فى أرجاء العالم .

obeikandl.com

وما زال اسم " أحمد بن ماجد" أسد البحار يترد حتى الآن من قبل بحَّارة السفن الشراعية فى مناطق مختلفة من سواحل شرق أفريقيا ، والجزيرة العربية ، وبحر الهند .

وقام "ميدو" من نومه سعيدًا بهذا الحلم التاريخى الذى التقى فيه بطلاً من أبطال العرب ، ألا وهو "أحمد بن ماجد" أسد البحار .

obeikan

البندقية.. المدينة الغارقة فى البحر

استمع "ميدو" إلى معلمه فى الصف المدرسى وهو يتحدث عن مدينة البندقية الإيطالية والتى تحيط مياه البحر بمبانيها، وأوضح أن البعض يسميها "فينيسيا"، والبعض الآخر يسميها "لؤلؤة إيطاليا"، وأن بعض مدن العالم تُسمّى نفسها باسم "فينيسيا" تشبهًا بهذه المدينة الإيطالية الرائعة، فها هى العاصمة السويدية "استكهولم" تطلق على نفسها "فينيسيا الشمال"، ومدينة "بطرسبورج" الروسية تُسمّى نفسها "فينيسيا روسيا".

وتمنى "ميدو" قبل نومه أن يحظى بمشاهدة مدينة البندقية الإيطالية فى أحلامه، وبعد قليل راح فى نومه وطار إلى وادى الأحلام، فوجد نفسه فى قارب طويل يقوده رجل يلبس قبعة، وسرعان ما قدّم التحية للفتى "ميدو" قائلاً:

- أهلاً يا بُنىّ.. ما اسمك؟

رد "ميدو":

- اسمى "ميدو".. وأنت يا عمّاه ما اسمك؟

قال الرجل:

- أنا اسمى "جيوفانى"، إيطالى الجنسية، وأعمل منذ سنوات بعيدة على هذا القارب الطويل الذى يسمى "الجندول"، حيث يركبه الناس للتنزه بين أرجاء هذه المدينة الجميلة البندقية، والتى نسميها نحن "فينيسيا".

قال "ميدو":

- كم هى جميلة مدينتكم العائمة على سطح المياه يا عم "جيوفانى"، ولكن كيف تمت إقامة مبانيها فى وسط مياه البحر؟

obeikandi.com

رد "جيوفانى" وهو واقف يحرك "الجندول" بواسطة عصا غليظة وطويلة فى المياه :

- من قديم الزمان كانت هذه الأرض يابسة ، ولكن أقبل عليها البحر فجعلها جزرًا وقنوات ، وتم بناء الجسور العديدة على هذه القنوات وتلك الجزر ؛ ليعبر عليها الناس ، لينتقلوا من مكان لآخر ، وأيضًا لتزيد المدينة جمالاً.

نظر "ميدو" حوله ، وهو مبهور بجمال مناظر تلك المدينة ، وقال :

- وكم عدد جزر هذه المدينة ؟ وكم عدد قنواتها وجسورها ؟

أجاب "جيوفانى" :

- تتكون مدينة البندقية من ١١٨ جزيرة ، و ١٧٧ قناة ، و ٤٠٠ جسر ، وتعد هذه الجسور بمثابة غطاء يكسو المدينة لتزيدها جمالاً ، ويبلغ عدد سكانها ٣٢٠ ألف نسمة ، وهناك طريق ضيق يربط الأرض الرئيسية خارج المدينة بداخلها ؛ حيث تعبر السيارات إلى المبانى فى شمال المدينة من خلال الجسور .

واسترق "ميدو" السمع وقال فى تعجب :

- وما تلك النغمات الموسيقية الجميلة ، وتلك الألحان الشجيّة التى أسمعها؟

ابتسم "جيوفانى" وقال :

- يعيش أبناء البندقية وسائحوها بصورة مستمرة على أنغام الموسيقى التى تنطلق من المقاهى الكثيرة والتى يرتادها البعض ، وعندما تتحرك المياه ويهتز الجندول ، تحسب أنه يتراقص على أنغام تلك الموسيقى المرحة . ومن أشهر المقاهى هنا مقهى "باكارو" الذى تُعزف فيه أفضل الألحان العالمية .

كما كتب الأديب الإنجليزى الشهير "ويليام شكسبير" مسرحيته العالمية "تاجر البندقية" مستوحيًا فكرتها من جمال هذه المدينة ، وذلك منذ أكثر من خمسة قرون من الزمان .

وعقّب "ميدو" على حديث "جيوفانى" الشيّق وقال :

- إنها حقًا مدينة تاريخية جميلة ورائعة ، ومن يزورها مرة واحدة لا ينساها أبدًا .

قال "جيوفانى" :

- نعم يا "ميدو" إنها حقًا مدينة تاريخية ؛ فالقصور المطلّة على المياه تشهد على عراقة الماضى والتاريخ القديم لهذه المدينة ، ولا تنس أن الرحالة المشهور "ماركو بولو" الذى سافر وارتحل فى كل أنحاء الدنيا

منذ مئات السنين هو ابن لهذه المدينة ، ومازال بيته قائمًا حتى الآن يزوره مئات السائحين كل يوم مسترجعين ذكريات هذا الرحالة المعروف .

وشكر "ميدو" "جيوفانى" على كل هذه المعارف والمعلومات عن المدينة الخالدة البندقية .

واستيقظ "ميدو" من نومه سعيدًا بهذا الحلم الممتع بعد أن رأى فيه مدينة من أروع مدن العالم ، ألا وهى مدينة "البندقية" .

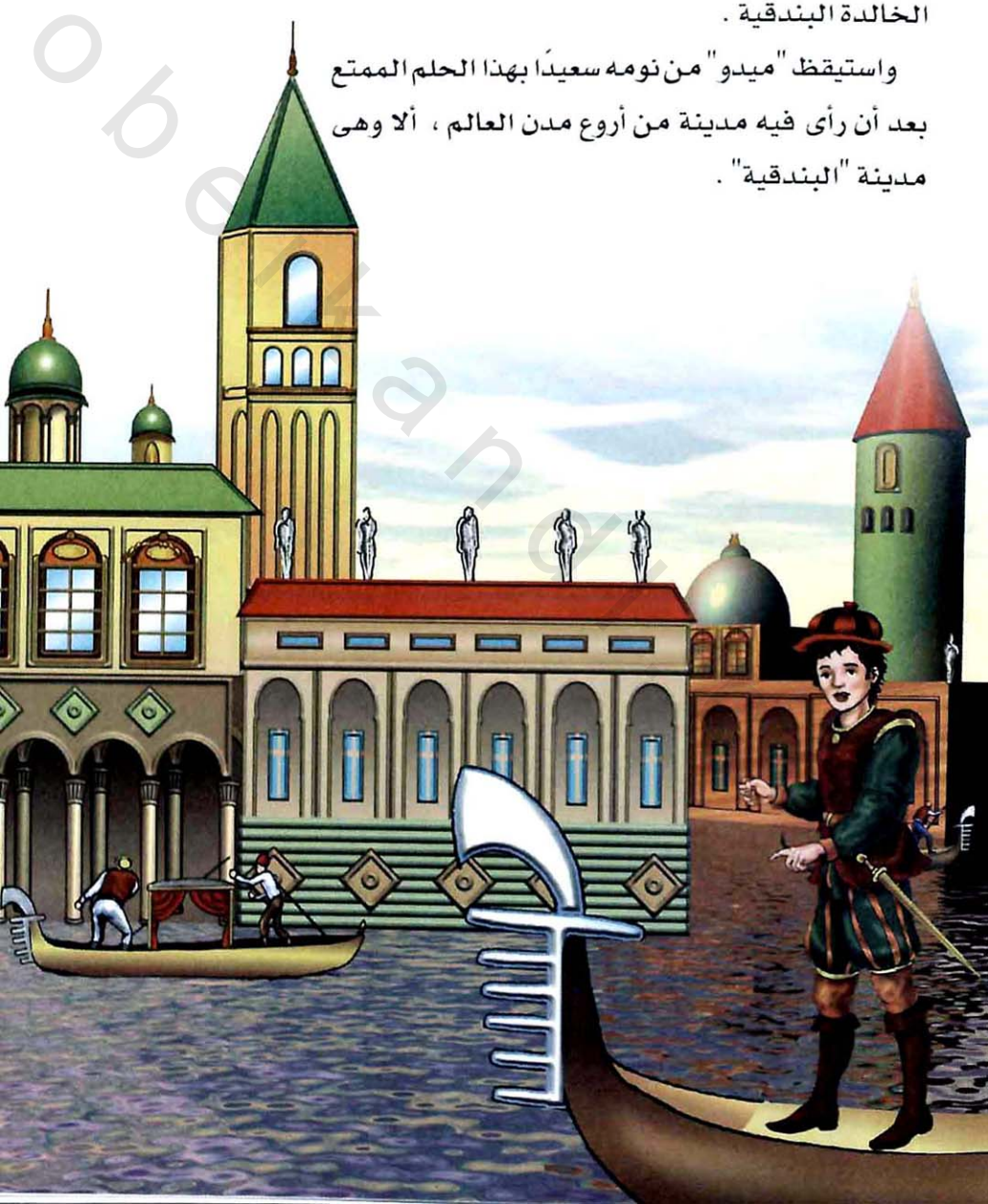

يورى جاجارين .. رائد الفضاء الأول

عندما شاهد "ميدو" فى التلفاز فيلمًا عن غزو الإنسان للفضاء فى القرن العشرين ، عرف أن أول رائد فضاء فى العالم هو الروسى "يورى جاجارين" ، فتمنى أن يراه فى منامه ليتعرف عليه أكثر .

وما إن راح "ميدو" فى النوم حتى وجد نفسه راكبًا طائرة تطير به فى الجو، وإلى جواره شاب رشيق ووسيم وعلى وجهه ابتسامة جميلة ، وقال مرحبًا :

- أهلاً بك فى طائرتى يا "ميدو" .

وسعد "ميدو" بهذا الترحيب وتساءل :

- هل أنا جالس الآن إلى جوار أول رائد فضاء فى العالم ؟

زادت ابتسامة الطيّار الشاب وأجاب :

- نعم يا "ميدو" .. أنا "يورى جاجارين" أول إنسان ارتاد الفضاء الخارجى للكرة الأرضية .

قال "ميدو" :

- هل يمكن أن تعطينى لمحة سريعة عن تاريخ حياتك أيها الطيّار القدير؟
- بكل سرور يا "ميدو" .. اسمى بالكامل "يورى إليكسيس جاجارين" ، ولدت فى مارس ١٩٣٤م بمنطقة جراتسك بإقليم سمولنسك فى سيبيريا لأب كان يعمل "نجارًا" ، وبعد أن أتممت دراستى الثانوية رحلت إلى العاصمة موسكو عام ١٩٤٩ ، ونظرًا لحاجتى المادية عملت بعض الأعمال التى كانت تدرّ علىّ بعض ما أحتاج إليه من مال ، وفى الوقت نفسه أكملت دراستى فى مدرسة التأهيل المهنى ، ثم فى المعهد الصناعى العالى فى مدينة مارانوف ، حيث تخرجت منه عام ١٩٥٥م .

تساءل "ميدو" :

- ومتى بدأت حياتك فى مجال الطيران ؟

قال "يورى" : فى أثناء دراستى فى المعهد الصناعى العالى كنت أدرس الطيران ونجحت فيه بامتياز .

ثم سافرت إلى مدينة نورمبرج ، حيث التحقت بمدرسة السلاح الجوى وتخرجت فيها بعد عامين أى فى سنة ١٩٥٧م برتبة طيّار والتحقت بالقوات الجوية السوفيتية . وتزوجت من "فالنينا" سنة ١٩٥٨م ورزقت منها بطفلين .

قال "ميدو" :

- ومتى بدأت رحلات الفضاء ؟

رد "جاجارين" :

- عندما تكوّنتْ فى بلادى وحدة رجال الفضاء كنت أول المنضمين إليها ؛ لأننى كنت أتمنى أن أكون أول رجل فى العالم يغزو الفضاء . وقد نجحت فى كل الاختبارات الطبية والنفسية التى أجريت علىّ ، وركبت سفينة الفضاء "فوستوك" ، وكانت تلك الرحلة فى ١٢ أبريل ١٩٦١م ، وانطلقت فى الفضاء بسرعة ١٧ ألف كيلومتر فى الساعة ، وتمت رحلتى حول الأرض فى حوالى ٩٠ دقيقة ، وكنت على ارتفاع حوالى ٣٠٠ كيلومتر .

تساءل "ميدو" :

- وبعد نجاح رحلتك .. كيف استقبلك الناس بعد هذا النجاح ؟
- بعد عودتى من رحلتى العالمية بنجاح منقطع النظير استقبلنى أبناء وطنى استقبالاً حافلاً ، وتم منحى لقب "بطل الاتحاد السوفيتى" ، وذاعت شهرتى كأول رائد فضاء فى بلاد العالم أجمع .
- هل زرت بلدى الحبيب مصر من قبل ؟
- نعم زرت مصر مرتين : المرة الأولى من الفضاء وأنا أمر فوق قارة أفريقيا من فوق ظهر سفينة الفضاء "فوستوك" فى ١٢ أبريل ١٩٦١ م ، والمرة الثانية كانت فى شهر مارس سنة ١٩٦٢م ، حيث زرتها بدعوة خاصة من الزعيم "جمال عبد الناصر" .

وسأل "ميدو" :

- يقولون إن حياتك ارتبطت بالطيران وكذلك نهايتك ، فهل هذا صحيح؟

- نعم ، ففى يوم ٢٧ مارس سنة ١٩٦٨م أقلعت طائرة عسكرية مقاتلة من طراز "ميج ١٥" من أحد مطارات موسكو العسكرية ، وكنت أنا على متنها ومعى أحد زملائى الطيّارين ، وبعد إقلاعها بحوالى ربع الساعة حدث خلل بالطائرة، ولم أستطع أنا وزميلى السيطرة عليها فهوت إلى الأرض ولقيت مصرعى أنا وزميلى .

واستيقظ "ميدو" من نومه سعيدًا بهذا الحلم الذى قابل فيه رائد الفضاء الشاب "يورى جاجارين" الذى كان أول من أقلع إلى الفضاء الخارجى ودار حول الكرة الأرضية .

تمثال الحرية

فى أثناء الفسحة المدرسية جلس "ميدو" مع صديقه "رامى" على أحد المقاعد بفناء المدرسة، وأخذا يتناولان بعض الأطعمة الخفيفة ويتجاذبان أطراف الحديث ، حيث أوضح "رامى" أنه خلال الإجازة الصيفية الماضية زار مع والديه مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية ، وأخذ يصف لصديقه "ميدو" أهم معالم المدينة، وخاصة تمثال الحرية المرتفع عن الأرض لأكثر من ٩٠ مترًا والمطل على شاطئ المحيط الأطلسى الأمريكى .

ومن فرط إعجاب "ميدو" بحديث صديقه ، تمنى أن يرى تمثال الحرية هذا فى منامه .

وما إن طار "ميدو" إلى وادى الأحلام حتى وجد نفسه عند قاعدة تمثال الحرية ، وأخذ ينظر بإعجاب إلى هذا التمثال الضخم ، وإذا برجل يقبل عليه مرحّبًا :

- أهلاً يا "ميدو" .. أهلاً بك عند تمثال الحرية .
- أهلاً بك يا عمّاه .. ولكن هل يمكن لى أن أتعرف عليك ؟
- بكل سرور .. أنا النحّات الفرنسى "فريدريك أوجست بارتولدى" وأنا الذى صممت هذا التمثال فى بلدى فرنسا .
- صف لى يا عمّاه هذا التمثال . ولماذا لم تقمه فى بلدك فرنسا وأقيم هنا فى الولايات المتحدة الأمريكية ؟

obeikandl.com

- هذا التمثال لامرأة ترفع بيدها اليمنى مشعلاً كبيرًا عاليًا ، بينما تمسك بيدها اليسرى لوحة نقشت عليها قصيدة شعرية عن الحرية وأهميتها للإنسان ، أما على رأسها فقد وضع تاج تخرج منه سبعة أشعة ، وكأنه شمس ساطعة ترمز للاستقلال والحرية والأمل .

وقد قدّم الشعب الفرنسى هذا التمثال هدية إلى الشعب الأمريكى بمناسبة مرور مائة عام على استقلال الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تم تدشينه والاحتفال بإقامته يوم ٢٨ أكتوبر عام ١٨٨٦م، وهو مطل بشموخ على مدخل جزيرة ليبرتى بمدينة نيويورك ، وعليه عبارة تقول : "الحرية تنير العالم" .

bookarabi.com

وتساءل "ميدو" :

- هل كنت تعلم وأنت تصمّم هذا التمثال الضخم أن بلدك فرنسا سوف تهديه إلى الولايات المتحدة الأمريكية ؟
- لا .. فإننى وضعت تصميم هذا التمثال فى بادئ الأمر ليكون على مدخل قناة السويس بمصر بعد أن افتتحها الخديوى إسماعيل عام ١٨٦٩م ، ورغم إعجابه بالفكرة والتصميم إلاّ أنه أعرض عنها ؛ وذلك للتكلفة المالية العالية لبنائه .

ولما كانت الصداقة الفرنسية الأمريكية فى هذا الوقت قوية ووثيقة ، فقد تم اقتراح أن يكون هذا التمثال هدية يشارك بها الفرنسيون فى مناسبة احتفال الأمريكيين بمرور مائة عام على استقلالهم ، أى عام ١٨٨٦م . وقد قامت فرنسا بتكاليف بناء التمثال ، بينما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتكاليف بناء القاعدة ، واستخدم فى ذلك الحديد الصلب والنحاس . وإليك يا "ميدو" بعض المعلومات عن هذا التمثال :

- ارتفاع التمثال من القاعدة وحتى الشعلة ٩٣ مترًا .
- وزن حديد الصلب فى التمثال ١٢٥ طنًا .
- وزن النحاس فى التمثال ٣١ طنًا .
- وزن القاعدة الخرسانية ٢٧ ألف طن .
- طول اليد الممسكة بالشعلة ٥ أمتار .

واعلم يا "ميدو" أن هناك مصعدًا كهربائيًا داخل التمثال وضع حديثًا ؛ ليستطيع الناس الوصول إلى الشعلة من خلاله . كما توجد تماثيل أخرى تحمل نفس الاسم "تمثال الحرية" فى بلدان أخرى منها : فرنسا ، وإيطاليا ، ولاتفيا ، والهند .

فشكر "ميدو" الرجل الفرنسى "فريدريك أوجست بارتولدى" الذى قام بتصميم تمثال الحرية على كل هذه المعلومات .

وقام الفتى من نومه سعيدًا بهذا الحلم الذى التقى فيه بهذا المهندس العظيم الذى صمَّم تمثال الحرية الشهير .

obeikan

والت ديزنى

ضحك "ميدو" كثيرًا وهو يشاهد فى التلفاز فيلمًا كارتونيًا عن "ميكى ماوس" هذا الفأر خفيف الظل وهو يتغلب دائمًا بذكائه على القط الكبير المتميز بغبائه .

وقبل أن ينام فكّر "ميدو" فى هذا الإنسان القدير الذى ابتكر هذه الشخصية الخيالية "ميكى ماوس" والتى أصبحت من أشهر الشخصيات فى عالم الرسوم المتحركة ، وتمنى أن يعرفه عن قرب .

وما هى سوى لحظات حتى طار "ميدو" إلى وادى الأحلام ، ورأى فى منامه أنه محاط بشخصيات محببة إلى نفسه ، فها هو الفأر "ميكى ماوس" ، وذاك هو الكلب "بلوتو" ، وتلك هى البطة "وتيفو" ، فأخذ "ميدو" يداعب هذه الشخصيات اللطيفة ، وفى أثناء ذلك أقبل عليه رجل طويل القامة وحيّاه مبتسمًا وقال :

- أهلاً يا "ميدو" ، أنا "والت ديزنى" الذى تمنيت أن تراه .

رد "ميدو" :

- أهلاً بك أيها المبتكر العظيم الذى أسعد الملايين بأفكاره البارعة ، أود أن أعرف قصة حياتك ، وكيف ابتكرت كل هذه الشخصيات الظريفة المضحكة وعلى رأسها شخصية "ميكى ماوس" ؟

- وهو كذلك .. أنا اسمى "والت إلياس ديزنى" ولدت فى ٥ ديسمبر ١٩٠١ م فى مدينة شيكاغو بولاية إلينوى الأمريكية من أب إيرلندى - كندى ، وأم ألمانية - أمريكية ، وعشت سنواتى الأولى فى ولاية ميزورى حيث بدأت أتعلم الرسم . وعندما قامت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م وقبل أن تنتهى طلبت أن أنضم لصفوف الجيش الأمريكى عام ١٩١٧م ، ولكن طلبى رُفِضَ لصغر

سنى ؛ إذ لم أكن قد تجاوزت سن السادسة عشرة . فقررت الالتحاق بالصليب الأحمر فى فرنسا حيث قمت بقيادة سيارات الإسعاف . وبعد الحرب عُدتُ إلى مدينة كنساس فى ولاية ميزورى لأعمل رسامًا لدى شركة متخصصة فى صناعة الخدع السينمائية ، وفيها دخلت مجال الرسوم المتحركة .

سأل "ميدو" :

- ومتى بدأت فكرة "ميكى ماوس" ؟

obeikan

- فى سنة ١٩٢٣ م كنت قد تزوجت من زوجتى "ليلى" ، وقررت الاستقرار فى مدينة هوليوود مع شقيقى "روى" حيث كنا نعمل فى أستوديو صغير ، وجال بخاطرى شخصية الفأر الذكى ، فوافقت زوجتى "ليلى" عليها ، واقترحت تسميته باسم "ميكى" .

ولاقت شخصية "ميكى ماوس" نجاحًا منقطع النظير ، فقدمت شخصيات كرتونية أخرى مثل : "بلوتو" و "دينفو" و "رونالد" .

قال "ميدو" :

- علمت أنك قدمت أفلامًا سينمائية عديدة ناجحة ، حدثنى من فضلك عن أهمها .
- بكل سرور .. لقد أنتجت أول فيلم سينمائى طويل سنة ١٩٣٧ بعنوان : "سنووايت والأقزام السبعة" ، وبعد أن انتهت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ قدمت أفلامًا أخرى مثل : "عشرون ألف فرسخ تحت الماء" ، و "جزيرة الكنز" . واتجهت إلى مجال العمل التليفزيونى .
- هل حصلت على جوائز عن تلك الأفلام والرسوم المتحركة ؟
- لقد استمر عملى الفنى هذا لأكثر من ٤٠ عامًا أنتجت فيها أكثر من ٦٠٠ فيلم روائى ورسوم متحركة حصلت على ٢٩ جائزة أوسكار عنها .
- ما أهم الأعمال التى تعتزُّ بها ؟
- فى سنة ١٩٥٥ م استطعت أن أحقق حلم حياتى ببناء مدينة "ديزنى لاند" العملاقة ، وهى حديقة ملاهٍ كبرى فى ولاية كاليفورنيا بأمريكا ، لتكون الأولى فى سلسلة حدائق ترفيهية ، والتى أحدثت ثورة حقيقية فى عالم السياحة والترفيه . كما أننى أنشأت "معهد كاليفورنيا" لكل أنواع الفنون الإبداعية والأدائية ، وكان ذلك فى سنة ١٩٦١ م فى مدينة لوس أنجلوس .

obeikandl.com

سأل "ميدو" فى أسى :

- ومتى رحلت عن عالمنا ؟
- رحلت عن عالمكم فى ١٥ ديسمبر سنة ١٩٦٦ م وأنا فى الخامسة والستين من عمرى ، بعد أن حققت الكثير الذى أسعدت به من حولى ، ولعل أهمها تلك الأسطورة التى سميت " عالم والت ديزنى " والتى بدأتها بفأر هو "ميكى ماوس" ، وأصبحت مدينة كاملة من الخيال المبدع والترويح الذى يضفى السعادة على الصغار والكبار .

وقام "ميدو" من نومه وهو سعيد بهذا الحلم الجميل الذى قابل فيه المبدع الكبير الذى خلّده التاريخ "والت ديزنى" مبتكر شخصية "ميكى ماوس" العالمية .

تاج محل

فى أثناء الطابور الصباحى المدرسى استمع "ميدو" فى برنامج الإذاعة المدرسية إلى معلومة عن إحدى عجائب الدنيا السبع التى تثير إعجاب كل من شاهدها ، وهى ضريح "تاج محل" الواقع فى مدينة أكرا الهندية والتى كانت عاصمة الهند قديمًا قبل العاصمة الحالية "دلهى" .

وتمنى "ميدو" قبل النوم أن يرى فى منامه هذه الأعجوبة العالمية "تاج محل" . وما إن طار إلى وادى الأحلام حتى رأى أمامه قصرًا رائعًا تحيط به حديقة تُعدّ قمة فى الجمال والتخطيط والتنسيق المتقن ، فهى تضم علاوة على البساط الأخضر السندسى بحيرة فيها العديد من النافورات التى توزعت فى شكل هندسى بديع .

ووقف "ميدو" مبهورًا بكل هذا الجمال ، وما هى سوى لحظات حتى رأى رجلاً يقترب منه وهو يلبس ملابس الملوك والسلاطين ويضع عمامة فوق رأسه وقال :

- أهلاً بك يا "ميدو" .. أهلاً بك فى ضريح "تاج محل" .

رد "ميدو" :

- شكرًا على هذا الترحيب ، هل لى أن أتعرف عليك ؟
- أنا الإمبراطور "شاه جيهان" أحد حكام المغول المسلمين ، وقد اتخذت مدينة "أكرا" الهندية هذه عاصمة للهند .

تساءل "ميدو" :

- وما حكاية هذا الضريح العجيب "تاج محل" ؟

obeikandl.com

أجاب الإمبراطور المغولى :

- بعد أن أصبحت إمبراطورًا على الهند تزوجت من فتاة حسناء ، على خلق عالٍ تُسمى "ممتاز محل" ومعناها "مختارة القصر" ، ورزقنى الله تعالى منها بالعديد من الأولاد والبنات ، وعشت معها أجمل سنين حياتى ، ولكن دوام الأحوال من المحال ، مرضت زوجتى الحبيبة مرضًا شديدًا ، وأحضرت لها أمهر الأطباء ، ولكن إرادة الله فوق كل شىء ، فماتت زوجتى العظيمة، وأوصتنى أن أبنى لها مقبرة فاخرة لأتذكرها دائمًا ، فاخترت هذا المكان البديع على ضفاف نهر "يامونا" ، واستقدمت المهندس المعمارى القدير "عيسى خان" من شيراز بإيران ؛ لبناء هذا الصرح التاريخى ، وكان هذا منذ حوالى ٣٥٠ عامًا .

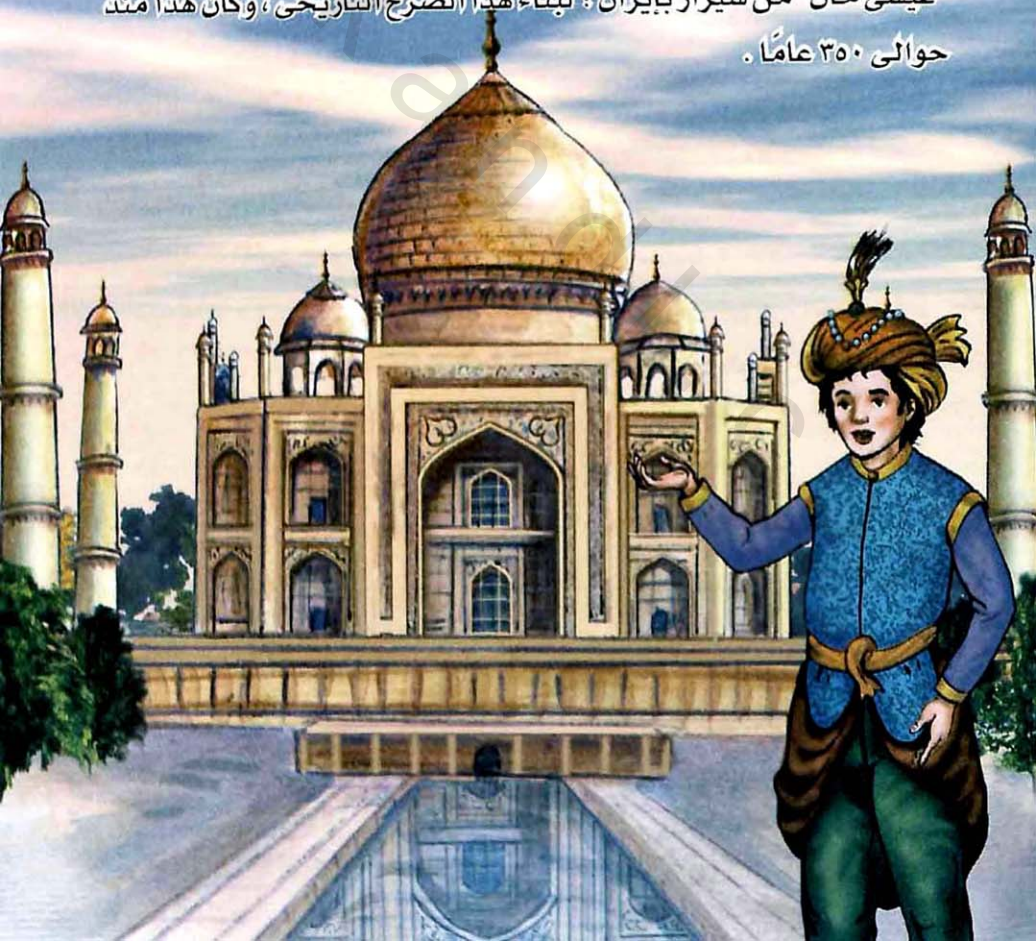

قال "ميدو" :

- وكم استغرق بناء هذا الضريح الرائع ؟
- بدأ العمل فى ضريح تاج محل عام ١٦٣١م بعد وفاة زوجتى بعام واحد ، وشارك فى تشييده عشرون ألف عامل ، واستغرق بناؤه عشرين عامًا ، وأشرف على هذا البناء نخبة من المعماريين المهرة والخطاطين والنحاتين ، وجلبت لتزيينه الأحجار الكريمة من : بلّور ، وفيروز ، وماس من أماكن عديدة فى العالم مثل : الصين ، وبلاد فارس ، والتبت ، وأفغانستان .

انظر يا "ميدو" إلى المدخل الرئيسى لـ "تاج محل" إنه مشيّد من الحجر الرملى الأحمر ، وتظهر القباب ذات الطابع المعمارى الهندسى ، وانظر كذلك إلى الآيات القرآنية المنقوشة على الضريح .

تساءل "ميدو" فى تعجب :

- وما هذه الجدران العالية التى تحيط بهذا الضريح الفاخر ؟

أجاب الإمبراطور :

- هذه الجدران العالية تحيط بحدائق تاج محل ، وكل منها مقسم إلى أربعة أجزاء ، وهى تُعدّ رمزًا لحدائق الجنة فى الإسلام ، وتوجد نوافير وقنوات تنساب عبر الحدائق ، وهناك أربع مآذن فى كل زاوية من زاويا الضريح ، ويجب على كل زائر أن يخلع حذاءه قبل دخول الضريح ، كما أن هناك مسجدين متطابقين مشيدين على جانبى الضريح .

قال "ميدو" :

- سيدى الإمبراطور .. أقدم لك التحية على كل هذا الوفاء لزوجتك ، فلقد قدمت للناس مثالاً يحتذى فى الوفاء . ولكن اسمح لى بسؤال أخير : متى رحلت عن دنيانا ؟

orelkanal.com

رد "شاه جيهان" :

- لقد رحلت عن دنياكم عام ١٦٦٦م ، ولقد كتبت وصيتى قبل وفاتى أن أدفن بجوار زوجتى الحبيبة فى ضريح "تاج محل" ، والحمد لله نُفِّذت الوصية بعد مماتى .

وودَّع "ميدو" الإمبراطور المغولى المسلم العظيم "شاه جيهان" الذى ضرب المثل فى وفاء الزوج لزوجته ، وقام "ميدو" من نومه سعيدًا بهذا الحلم الذى قابل فيه صاحب إحدى عجائب الدنيا السبع ، ألا وهى "تاج محل" .

عصر الكهرباء

فى أثناء استذكار "ميدو" لدروسه فى إحدى الأمسيات ، انقطع التيار الكهربى عن الحى الذى يسكنه ، فانطفأت كل الأنوار وحل محلها الظلام الدامس ، كما توقفت كل الأجهزة المنزلية التى تعمل بالكهرباء . وتضايق "ميدو" لهذا الموقف المفاجئ . وبعد عشر دقائق عاد التيار الكهربائى مرة أخرى ، وسطعت الأنوار ، وعادت كل الأجهزة المنزلية الكهربائية إلى عملها المعتاد .

وجلس "ميدو" بعد أن انتهى من استذكار دروسه يفكر ويتأمل فى طبيعة تلك الكهرباء التى لولاها لأصبحت حياتنا ليلاً يعمها الظلام ، ولتوقفت كل الأجهزة المنزلية عن العمل .

وقبل النوم تمنى "ميدو" أن يتعرف على مكتشف الكهرباء الذى أحال ليلنا إلى ضياء ، وما إن وصل "ميدو" إلى وادى الأحلام حتى أقبل عليه مكتشف الكهرباء وقال مبتسمًا :

- أهلاً يا "ميدو" ... لقد علمت أنك تريد مقابلتى .. اسمح لى أن أقدم لك نفسى ، أنا العالم الإنجليزى "مايكل فاراداى" الكيميائى والفيزيائى ، ولدتُ فى سنة ١٧٩١م فى لندن من خلال أسرة فقيرة ، حيث كان والدى يعمل حدادًا يكسب القليل من عمله ، ولذا لم أستطع استكمال تعليمى الأولى، فدفع بى والدى للعمل فى إحدى مؤسسات تجليد الكتب فى لندن وأنا فى الثالثة عشرة من عمرى ، فكانت فرصة لى أن أقرأ أهم الكتب فى أثناء عملى فى تجليدها ، حيث كانت بداخلى رغبة قوية للتعلم ؛ بقراءة كل ما يقع تحت يدى من كتب وبحوث ، وخاصة بحث نظرى حول طاقة الكهرباء التى لم أكن أعرف شيئًا عنها ، فزاد فضولى واهتمامى بالقراءات العلمية وخاصة فى الفيزياء والكيمياء ، حتى أصبحت فى سن العشرين .

obeikandl.com

تساءل "ميدو" :

- ومن أول من ساعدك على المضى فى بحثك عن الكهرباء ؟
- أول من ساعدنى فى ذلك هو السير "همفرى دافى" الذى أتاح لى فرصة الاستماع إلى محاضرات علمية ، وهيَّأ لى الالتحاق بالمعهد الملكى ، وجعلنى عام ١٨٢٥م مساعدًا له فى تجاربه داخل مختبره ، مما أتاح لى فرصة عمل التجارب واكتشاف المعارف والنتائج بنفسى .
- هل نستطيع القول إن السير "دافى" هو الذى اكتشفك علميًا ؟
- نعم..نعم..فله فضل كبير فى دخولى ميدان العلم، وتحقيق ما حققت من تقدم فى مجال الكهرباء المغناطيسية .. ولقد تعاونت معه فى اختراع مصباح ينير لعمال المناجم طريقهم تحت الأرض ، بحيث يكون آمنًا وليس له أية أضرار .

وقد سافرت مع أستاذى السير "دافى" إلى بعض الأقطار الأوروبية لمدة تزيد على العام ونصف العام ، تعلمت خلالها الكثير من أساتذة وعلماء أوروبا، كما عرضت بحوثى وأفكارى عن الكهرباء والتى لاقت استحسان الكثير من العلماء .

فسأله "ميدو" :

- أيها العالم القدير "مايكل فاراداى" .. ماذا عن أسرتك : الزوجة والأبناء ؟

ابتسم "مايكل" عندما ذكره "ميدو" بالأسرة وأجاب :

- لقد تزوجت من فتاة تدعى " سارة برنارد" ، كانت على خلق عال ، وهى ابنة أحد بائعى المجوهرات ، وعاشت معى زوجتى الحبيبة لأكثر من خمسين سنة فساعدتنى ، وشجعتنى دائمًا لأتقن عملى وأتفرغ لاكتشافاتى العلمية ، ولكن شاءت الأقدار ألاّ نرزق بأبناء ، ومع ذلك حمدت الله كثيرًا على هذه الزوجة المخلصة الوفية ، فنحن فى الدنيا يا بنى لا نحصل على كل ما نتمناه .

- وما أهم أعمالك بعد اكتشافك للكهرباء ؟

- من خلال أبحاثى واكتشافاتى عينت أستاذًا للعلوم فى المعهد الملكى البريطانى ، وقال البعض عنى إننى تفوقت على أستاذى السير "همفرى دافى" فى العلوم ، وأعظم أعمالى هو اكتشافى كيفية انتقال التيار الكهربائى عام ١٨٤١م ، مما أدى إلى اختراع المحرك الكهربائى "الموتور" والذى استخدم فيما بعد فى تحريك الكثير من الأجهزة الكهربائية . ولقد وهبتنى ملكة بريطانيا الملكة "إليزابيث" عام ١٨٥٢ م منزلاً فاخرًا بحديقة جميلة لإسهاماتى فى مجال الكهرباء .

- وماذا عن النهاية أيها العالم الجليل ؟

- كانت آخر محاضراتى فى المعهد الملكى البريطانى فى ٢٠ يونيو سنة ١٨٦٢م، وطوال السنوات الخمس الأخيرة من حياتى كنت أعانى من بعض أمراض

الشيخوخة ، وكانت زوجتى الحبيبة "سارة" دائمًا بجانبى تخفف عنى الآلام وتبث فىّ الأمل ، وعندئذ ودّع "ميدو" العالم الكبير "مايكل فاراداى" الذى أدخل العالم كله فى عصر الكهرباء والأجهزة الكهربائية ، ونقل الإنسان نقلة حضارية كبيرة .

وقام "ميدو" من نومه سعيدًا بهذا الحلم الذى قابل فيه مكتشف الكهرباء .

الإسكندر الأكبر

عندما جلس "ميدو" مع صديقه "رامى" وأخذا يتذكران لقاءهما الذى جاء على غير موعد على شاطئ البحر فى الإسكندرية ، وكيف سعدا بالاستحمام فى البحر على شاطئ تلك المدينة الرائعة ، أخبر صديقه "رامى" بأنه سيذهب مع أسرته بإذن الله - تعالى - إلى الإسكندرية فى الإجازة الصيفية القادمة .

وقبل أن ينام "ميدو" تذكر حديثه مع "رامى" ، وتمنى لو رأى فى منامه هذا القائد الكبير الذى أمر ببناء هذه المدينة الرائعة ، وما هى سوى لحظات حتى وجد "ميدو" نفسه فى وادى الأحلام وهو على شاطئ البحر فى مدينة الإسكندرية يستمتع بزرقة مياهه ونسيم هوائه . وهنا سمع "ميدو" صوتًا لا يعرف مصدره يقول له :

- سيأتيك الآن الفارس العظيم "الإسكندر الأكبر" ، حاكم مقدونيا ، قاهر إمبراطورية الفرس، وواحد من أذكى وأعظم قادة الحرب على مر العصور.

نظر "ميدو" ناحية الصوت فوجد فارسًا يعلو صهوة جواده مرتديًا رداء الحرب المعهود قديمًا ، وعلى رأسه قلنسوة حديدية مزينة بريش جميل اللون ، وما إن وصل الفارس إلى "ميدو" حتى نزل من على حصانه وقال مصافحًا :

- مرحبًا يا "ميدو" .. أنا من كنت تتمنى مقابلته ، أنا من أمر ببناء مدينة الإسكندرية التى سمّيت باسمى ، أنا القائد المقدونى الملقب بالإسكندر الأكبر .

وابتسم "ميدو" وحيّا القائد العظيم قائلاً :

- أهلاً بك أيها القائد الكبير الذى أنشأ فى بلادى العزيزة مصر أجمل مدينة رأيتها فى حياتى .. هل يمكن أن أتعرف على تاريخك المجيد ؟

obeikandl.com

- بكل سرور .. لقد كان أبى "فيليب" المقدونى ملكًا على مقدونيا سنة ٣٥٩ قبل الميلاد ، وكان مولدى سنة ٣٥٦ قبل الميلاد فى عاصمة مقدونيا القديمة التى كانت تسمى "بيلا" ، وكانت أمى الأميرة "أوليمبياس" التى علمتنى الكثير من خلق وقيم الفرسان ، وما إن بدأت أتلقى الدروس لأتعلم حتى جاءوا بالفيلسوف الكبير "أرسطو" ليعلمنى ويدربنى تدريبًا شاملاً على فن الخطابة والأدب ، وحفزنى كى أهتم بالعلوم والطب والفلسفة . كما أنى تلقيت عن أبى تدريبًا عمليًا صارمًا فى فنون القتال .
- ما هى نقطة التحول فى حياتك أيها القائد ؟
- نقطة التحول فى حياتى حين قتل والدى سنة ٣٣٦ قبل الميلاد نتيجة مؤامرة داخل أروقة القصر، فأصبحت أنا ملكًا لمقدونيا وأنا فى سن العشرين . وظهرت بعض حركات التمرد فى بعض الولايات اليونانية التابعة لحكمى ، فقضيت عليها فورًا، ثم فكرت فيما كان أبى يتمنى القيام به وهو غزو الإمبراطورية الفارسية فى آسيا ، فَقُدْتُ

جيشًا قويًا استطعت به هزيمة الجيش الفارسى بقيادة "داريوس" .

- ومتى قدمت إلى مصر ؟
- عندما انتصرت على الفرس استوليت على ميناءىْ صور وغزة ، ودخلت مصر سنة ٣٣٢ قبل الميلاد ، وخرج كثير من المصريين للترحيب بى بوصفى منقذًا لهم من المستعمر الفارسى . وعلى شاطئ البحر الأبيض المتوسط عند جزيرة "فاروس" أسست مدينة الإسكندرية ، وأرسلت حملة إلى الحبشة لاكتشاف منابع النيل .
- وماذا عن أسرتك ؟
- لقد تزوّجت فى آسيا من الأميرة الفارسية الجميلة "روكسانا" . ولم يقف طموحى عند حدّ معين ، فكنت أرغب دائمًا فى الكشف عن المجهول، فقمت باجتياز الحدود الشمالية الغربية للهند ، وواصلت زحفى عبر البنجاب حتى نهر جليوم ، حيث نشبت معركة كبيرة مع

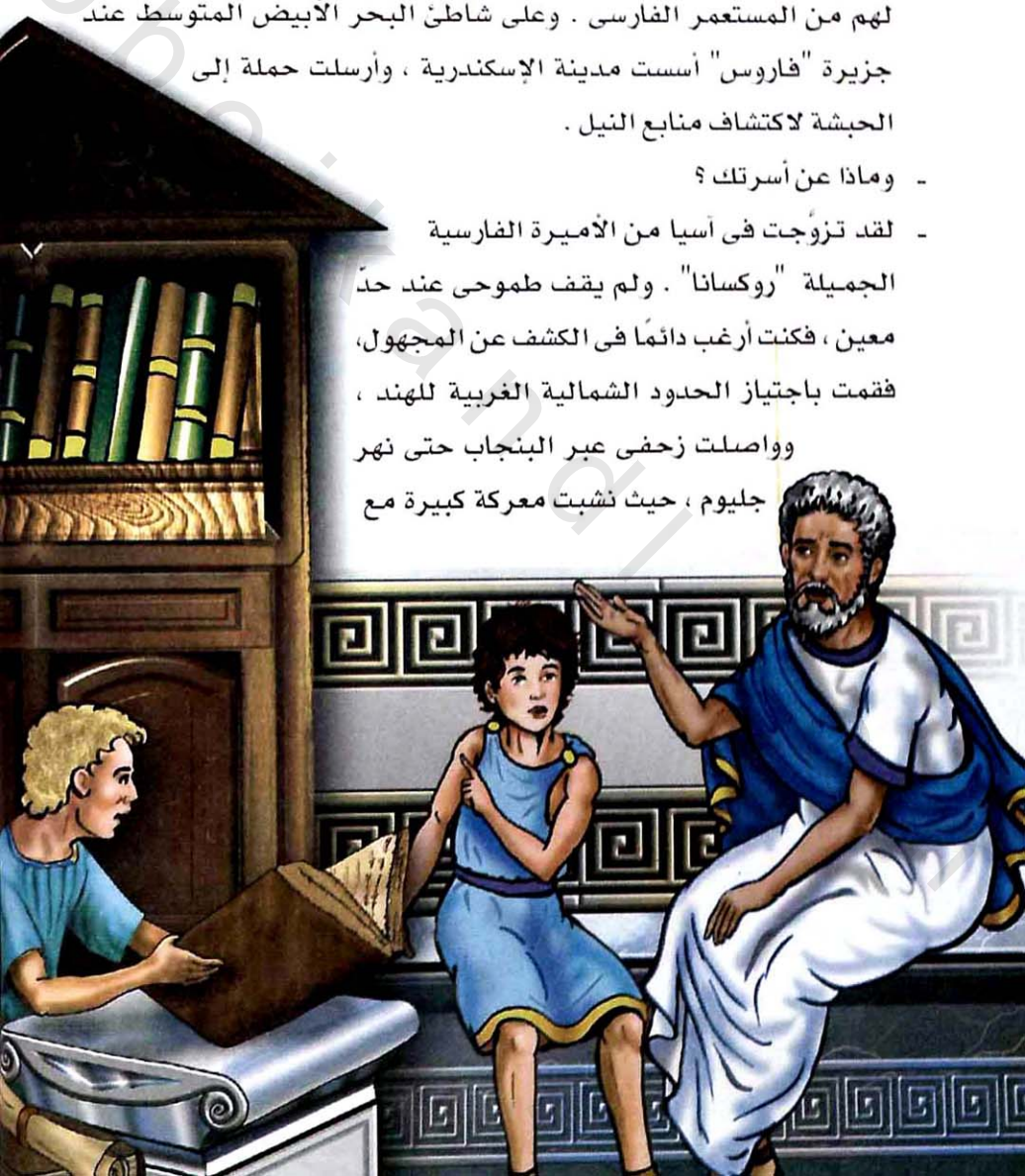

جيش الملك الهندى الشجاع "يوراس" فانتصرت عليه نصرًا كبيرًا .

- وماذا عن النهاية ؟
- كان يحدونى الأمل أن أستمر فى فتوحاتى داخل الأراضى الهندية ، ولكن جنودى أعلنوا العصيان وأبدوا رغبتهم فى العودة إلى أرض الوطن . فوافقت على رغبتهم، وبدأت المسيرة الطويلة للعودة إلى أرض الوطن "مقدونيا" ، وفى أثناء عبورنا بلاد فارس ساءت صحتى بشكل ملحوظ ، وأصبت بالحمى الشديدة، فتدهورت صحتى حتى توفيت فى شهر يونيو سنة ٣٢٣ قبل الميلاد، وكان عمرى وقتئذ ٣٣ سنة فقط ، ونقل جثمانى فى تابوت ذهبى ليدفن فى مدينة الإسكندرية بمصر .

وودَّع "ميدو" القائد المقدونى العظيم ، وقام من نومه سعيدًا بهذا الحلم الذى قابل فيه من أسس مدينة الإسكندرية ، ألا وهو "الإسكندر الأكبر" .

برج بيزا المائل

يداوم "ميدو" على قراءة مجلة للأطفال أسبوعيًا ؛ فالقراءة هى مفتاح المعرفة الأول ، وقد كانت أول آية فى القرآن الكريم تأمر بالقراءة : ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق ﴾ .

وفى أحد الأيام وبينما كان "ميدو" يقرأ عددًا من أعداد مجلته المفضلة ؛ وجد فيها معلومات عن أعجوبة من عجائب الدنيا السبع ألا وهى: "برج بيزا المائل" الذى شُيّد فى مدينة توسكانيا الإيطالية .

وتمنى "ميدو" قبل نومه فى هذه الليلة أن يرى فى أحلامه هذا البرج المائل . وما إن استغرق فى النوم حتى وجد نفسه فى ساحة واسعة يحيط بها العشب الأخضر الجميل ، وتتناثر فيها الزهور الملونة ذات الروائح العطرية المنعشة ، كما توجد بعض المبانى الصغيرة ذات الأسطح البنية المائلة ، وفى وسط هذه الساحة الواسعة يقع برج عال يتكون من ثمانية طوابق ذات أعمدة، ومن الوهلة الأولى لاحظ "ميدو" أن البرج يميل ناحية أحد جوانبه بشكل واضح وكأنه يستعد للسقوط .

وفى أثناء مشاهدة "ميدو" لهذا البرج العالى المائل تقدم منه رجل وصافحه قائلاً :

- أهلاً يا "ميدو" .. أنا "لويجى براندلّو" أعمل مرشدًا سياحيًا فى مدينتى العزيزة "توسكانيا" الإيطالية .

وصافح "ميدو" المرشد السياحى ثم سأله :

- هل يمكن أن تعطينى بعض المعلومات عن هذا البرج العجيب : متى تم بناؤه ؟ وكم يبلغ ارتفاع طوابقه ؟ وما السبب فى هذا الميل الذى أصابه ؟

أجاب "لويجى" :

- هذا البرج يا "ميدو" منشأة معمارية جميلة وفريدة من نوعها ، فهو مبنى على طراز معمارى رومانى ، ومصنوع من الرخام الأبيض ، وعلى شكل أسطوانى يتكون من ثمانية طوابق ، وسُمك جدرانه عند قاعدته يبلغ أربعة أمتار ، وارتفاعه عن الأرض ٥٤,٥٠ متر ، وبداخله سلالم للصعود إلى طوابقه الثمانية تبلغ حوالى ٣٠٠ سلّمة ، وتم بناء هذا البرج منذ حوالى ثمانية قرون ، أى منذ ٨٠٠ سنة .

وسبب هذا الميل أن أساسات البرج لم توضع على أرض صلبة ، بل وضعت على الرمال ، ولم يظهر هذا الخطأ إلا بعد الطابق الرابع ، ولعل ذلك ما جعل البرج إحدى عجائب الدنيا السبع .

قال "ميدو" :

- وإلى أى مدى بلغ هذا الميل للبرج ، وهل سيسقط يومًا ما ؟

رد "لويجى" :

- عندما تم حساب درجة ميل البرج طوال الثمانية قرون ، وُجد أنه يزيد على خمسة أمتار ، ومعنى ذلك أنه إذا وقف إنسان على قمة البرج وألقى حجرًا على الأرض رأسيًا ، فإن الحجر سيقع على الأرض مبتعدًا بمسافة قدرها خمسة أمتار عن الجدار السفلى للبرج .

أما عن سؤالك بخصوص سقوط البرج يومًا ما ، فالإجابة نعم سيسقط البرج لا محالة عندما يبلغ ميل البرج حدًا معينًا .

وتساءل "ميدو" :

- ألا من حل لعلاج هذا الميل ، وتفادى سقوط هذا البرج التاريخى ؟

قال "لويجى" :

- لقد لاحظ بالفعل بعض المهندسين عام ١٩٩٠م أن البرج قد مال كثيرًا إلى درجة يخشى معها سقوطه فى أية لحظة ، ولذلك تم إغلاق البرج أمام الحركة السياحية ، وشرعت لجنة عالمية متخصصة بوضع خطة لإنقاذه، فتم الحفر بجواره ووضع مقوّمات ودعامات تحت الجزء المتحرك من أساس البرج، وانتهى العمل بعد ١٢ سنة صيانة تكلفت أكثر من ٢٥مليون دولار، وبعدها أصبح بإمكان السيّاح زيارة المكان والدخول إلى برج بيزا والصعود

obeikandl.com

إلى قمته، بعد اجتياز الـ ٣٠٠ سلَمة والوصول إلى أعلى مكان فيه ، والتمتع بمناظر المدينة الجميلة والحدائق المحيطة بالبرج .

إلاّ أنه يلزم القيام بمزيد من أعمال الصيانة مستقبلاً للحفاظ على هذا البرج التاريخى لعدة قرون أخرى .

وشكر "ميدو" المرشد السياحى "لويجى براندلّو" على كل هذه المعلومات القيمة .

وقام من نومه سعيدًا بهذا الحلم البديع الذى شاهد فيه إحدى عجائب الدنيا السبع، ألا وهى "برج بيزا المائل" .

أبو اللاسلكى .. جوليلمو ماركونى

فى أثناء تواجد "ميدو" مع والده فى السيارة وهما فى طريقهما لزيارة عائلية ، سمع كعادته جهاز المذياع بالسيارة يذيع نشرة الأخبار ، ثم تلتها فقرة موسيقية . وفكر "ميدو" فى هذا الجهاز العجيب الذى ينقل الأخبار والموسيقى من عشرات المحطات الإذاعية داخل الوطن وخارجه ، فسأل والده عن كيفية عمل هذا الجهاز ، فأجابه والده أن ذلك يتم عن طريق موجات لاسلكية تبثها المحطات الإذاعية المختلفة ، وتستقبلها أجهزة المذياع فى كل مكان .

وعرف "ميدو" من والده أن مخترع أنظمة إرسال واستقبال الموجات اللاسلكية هو الإيطالى "ماركونى" . فتمنى "ميدو" قبل نومه أن يقابل هذا المخترع العظيم .

وبالفعل عندما استغرق الفتى فى نومه ، وجد نفسه يسير على شاطئ بحر وهو يحمل مذياعًا صغيرًا ـ من النوع الترانزستور ـ يستمع إلى موسيقى هادئة تصدر منه . وفجأة وجد أمامه رجلاً يبتسم له وقال مُرحِّبًا :

- أهلاً بك يا "ميدو" فى بلدنا إيطاليا ، أنا "جوليلمو ماركونى" مخترع أجهزة الإرسال والاستقبال اللاسلكى .

فقال "ميدو" فى سعادة :

- أهلاً بك أيها المخترع العظيم ، هلاَّ حدّثتنى عن حياتك ؟ وعن اختراعك المدهش ؟

- بكل سرور يا "ميدو" .. أما عن حياتى ، فقد ولدت فى مدينة "بولونيا" بإيطاليا فى ٢٥ إبريل ١٨٧٤م لأب ثرى من رجال الأعمال ، وأم أيرلندية لها

فضل كبير على حياتى ومستقبلى ، فقد علّمتنى الإنجليزية فى سن مبكرة ، فساعدنى ذلك منذ صغرى على كثرة القراءة والاطلاع ، وكنت أفضل قراءة الكتب العلمية فى مكتبة أبى ، وخاصة تلك التى تتحدث عن المحركات البخارية والكهرباء والكيمياء ، وكنت أحاول دائمًا أن أختبر بنفسى صحة كل ما أقرأ عنه .

وعندما صرت شابًا فى العشرين من عمرى دفعنى عشقى للبحث العلمى إلى إنشاء معمل فى غرفة بسطح منزلنا ، وذلك لأجرى تجارب كهربائية مستخدمًا أجراسًا وأسلاكًا نحاسية وإلى غير ذلك ، وقد سرت على خُطى العالم "هرتز" فى مجال الموجات اللاسلكية .

- وما فضل العالم "هرتز" على أبحاثك واختراعاتك ؟

- العالم الألمانى "هاينريش هرتز" اخترع مولّد موجات كهربائية يمكنه إرسال شرارة من طرف الحجرة إلى طرفها الآخر دون أى اتصال ظاهرى . تمامًا مثل تحرك قطعة خشبية وهى تطفو على موجة مائية فى بحيرة . وهنا سألت نفسى : إذا كان الأمر كذلك ، فإنه يمكن نقل الصوت بدون أسلاك أى "لاسلكياً" . وبالفعل استطعت أن أرسل إشارة لاسلكية من جهاز إرسال يوجد فى غرفة السطح إلى جهاز استقبال يوجد فى حديقة المنزل .

وبدأت أطوّر جهاز الإرسال وأعمل على تقويته حتى تمكنت من إرسال إشارة لعدة أميال ، وعندما حاولت أن أثير اهتمام الحكومة الإيطالية باختراعى ، لم أجد استجابة منها، فشجعتنى أمى على السفر إلى لندن عام ١٨٩٦م ، وهناك استطعت تسجيل اختراعى رسميًا للحفاظ على حقوقى فى هذا الاختراع .

وبين الأعوام ١٨٩٦م وحتى ١٨٩٩ م استخدمت البالونات والطيارات الورقية لزيادة ارتفاع الهوائى (الإيريال) فزادت مسافة إرسال الإشارات إلى ١٤ كيلومترًا ثم ٥٠ كم وحتى ١٢٠كم . وفى عام ١٩٠٠ أسست شركة "ماركونى" لتقديم خدمات الاتصال بين السفن فى أعالى البحار والمحطات الأرضية . وفى العام التالى نجحت فى تحقيق الاتصال بين المسافات الطويلة ، وكان هذا هو بداية التوسع الهائل فى استخدام الاتصالات اللاسلكية التى تمت فى نصف القرن العشرين .

- ومتى كان نجاحك فى إرسال الأصوات والموسيقى عبر الموجات اللاسلكية؟
- نجحت فى ذلك عام ١٩١٤م ، وفى عام ١٩١٩م أذيعت كلمات منطوقة بين أيرلندا وأمريكا ، وبدأت شركة "ماركونى" فى الإرسال الإذاعى فى إنجلترا عام ١٩٢٠م ، وسرعان ما انتشرت المحطات الإذاعية فى كثير من الدول .
- أيها المخترع العظيم .. ماذا عن جوائزك ؟ وعن حياتك الخاصة ؟

قال "ماركونى" :

- فى عام ١٩٠٩م حصلت على جائزة نوبل فى الفيزياء ، كما حصلت على لقب ماركيز عام ١٩٢٩م ، وعينت عضوًا فى مجلس الشيوخ الإيطالى . أما عن حياتى الخاصة ، فقد تزوجت من فتاة أيرلندية عام ١٩٠٥م ورزقت منها بثلاثة أولاد ، ولكن هذا الزواج لم يدم فانفصلت عنها عام ١٩٢٤م ، وبعد ثلاث سنوات اقترنت بنبيلة إيطالية عشت معها أسعد أيام حياتى ، واشتريت يختًا أقمت فيه مختبرًا علميًا ، فكان لى بمثابة أداة للراحة والنزهة والعمل ، وفى ٢٠ يوليو ١٩٣٧م رحلت عن دنياكم وأنا على متن هذا اليخت .

وقام "ميدو" من نومه وهو سعيد بهذا الحلم الرائع الذى قابل فيه مخترع الراديو وأبا اللاسلكى العالم الفيزيائى "ماركونى" .

حجر رشيد

ذهب "ميدو" مع بعض زملائه فى رحلة مدرسية إلى متحف الآثار المصرية الذى يقع فى وسط مدينة القاهرة ، وهناك شاهد "ميدو" آثار الفراعنة القدماء من تحف ، وتماثيل متنوعة الأحجام والأشكال، ومومياوات محنّطة مازالت ملامحها واضحة، ورسومًا ورموزًا وأدوات وأقنعة عمرها آلاف السنين تدل على أصالة وعراقة الحضارة المصرية القديمة. ودهش "ميدو" من كل ما شاهده وخاصة تلك الكتابات الرمزية التى توجد على قواعد التماثيل ، أو على بعض الجدران الحجرية . ولما سأل معلمه المشرف على الرحلة عن تلك الكتابات الرمزية؛ أخبره بأنها لغات مصرية قديمة مثل : الهيروغليفية ، والديموطيقية ، والإغريقية ، وأنه قد أمكن فك هذه الرموز وفهم معناها بواسطة العالم الفرنسى الشاب "شامبليون" ، الذى استطاع ترجمة هذه اللغات القديمة التى كانت مكتوبة على "حجر رشيد" ، فأتاح لنا وللعالم أجمع معرفة كثير من أسرار هذه الحضارة العظيمة بعد أكثر من خمسة آلاف عام منذ مولدها .

وعندما جاء الليل تمنى "ميدو" أن يقابل فى أحلامه هذا العالم الفرنسى الشاب، وما إن استغرق فى نومه وطار إلى وادى الأحلام حتى شاهد نفسه فى أحد أركان متحف وهو يقف أمام لوحة حجرية مكتوب عليها باللغات المصرية القديمة، وأقبل عليه مصافحًا شابٌ جميل الوجه ، وقال وعلى وجهه ابتسامة جميلة :

- أهلاً يا "ميدو" .. أنا "جان فرانسوا شامبليون" الذى استطعت أن أفك رموز اللغات المصرية القديمة من خلال ما كتب منها على "حجر رشيد" ، وبهذا كشفت للعالم أجمع الوجه الحقيقى والمضىء للحضارة المصرية العريقة.

وصافح "ميدو" هذا العالم الفرنسى القدير قائلاً :

- أهلاً بك أيها العالم "شامبليون" .. هل أعطيتنى لمحة سريعة عن اكتشافك هذا ؟

رد "شامبليون" :

- حسنًا .. لقد ولدت فى مدينة "فيجياكى" الفرنسية عام ١٧٩٠م، أما علاقتى بلوحة "منشور منف" المعروف بحجر رشيد فتبدأ منذ أن قام القائد الفرنسى "نابليون بونابرت" بالحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨ م، ولقد عثر الجنرال الفرنسى "بيرفرانسوا بوشار" فى ١٥ يوليو ١٧٩٩ م على هذه اللوحة من حجر البازلت طوله ١١٤ سم ، وعرضه ٧٢ سم ، وسمكه ٢٨سم ، أما وزنه فحوالى ٧٦٢ كيلوجرامًا ، ومكتوب عليه مرسوم من كهنة مصر فى حفل عيد جلوس الملك "بطليموس الخامس" الذى حكم مصر منذ ٤٢٠٠ سنة ، وعليه مائة سطر لثلاث لغات : الهيروغليفية (١٤ سطرًا) ، والديموطيقية وهى اللغة العامية المصرية

(٣٢ سطرًا) ، والإغريقية وهى اللغة اليونانية القديمة (٥٤ سطرًا) . وقد عثر عليه الضابط "بوشار" فى قلعة بالقرب من مدينة رشيد فسمى الحجر "حجر رشيد" ، فقام بإرسال الحجر إلى قائد الحملة الفرنسية نابليون بونابرت الذى أرسله بدوره إلى المعهد العلمى المصرى - مقر الحملة العلمية الفرنسية بمصر. وعندما دارت معركة بحرية عام ١٨٠١م بين الإنجليز والفرنسيين، انتهت بهزيمة الفرنسيين فطالبهم الإنجليز بتسليم كل الآثار المصرية التى عثروا عليها ، فتم تسليم "منشور منف" أى حجر رشيد ومعه مجموعة من الآثار إلى الإنجليز الذين حملوها إلى بلادهم ، وأمر الملك "جورج الثالث" ملك بريطانيا بوضع حجر رشيد فى المتحف البريطانى .

- وكيف وَصَلَكَ هذا الحجر لتفك رموزه ؟
- لقد نسخت كتابات الحجر نسخًا كثيرة ، وتم توزيعها على المعاهد والجامعات الأوروبية ، وشرع العلماء فى محاولة فك رموز الحجر ، وكنت واحدًا من هؤلاء الباحثين ، ونجحت فى التوصل إلى أسرار هذه اللغة ؛ لأننى منذ صغرى تعلمت

لغات كثيرة مثل : السريانية والعربية والفارسية . وفى يوم ٢٧ سبتمبر ١٨٢٢م أعلنت اكتشافى لأسرار هذه اللغات المصرية القديمة ، وكان هذا الاكتشاف سببًا فى فك طلاسم اللغة المصرية القديمة على كل الآثار التى تم اكتشافها فى مصر ، ومازالت هناك آثار تكتشف ومعابد ومسلات ومقابر مكتوب على جدرانها بهذه اللغات القديمة ، فأدى اكتشافى إلى تعرف تاريخ مصر والمصريين العريق .

وأعلم أن بعض العلماء عندكم قد أطلق اسم "رشيد" على مركبة فضائية ستنطلق قريبًا لكشف أسرار الكون من خلال رحلة فى الفضاء الخارجى تستغرق عشر سنوات لتعود بمعلومات غزيرة عن حقائق هذا الكون العجيب .

- ومتى رحلت عن دنيانا أيها المكتشف القدير ؟
- رحلت عن دنياكم سنة ١٨٣٣م ، وأنا راض عما قدمته من علم استفاد منه الكثير.

وقام "ميدو" من هذا الحلم سعيدًا مسرورًا ؛ لأنه التقى بالعالم الفرنسى الشاب " شامبليون " الذى كشف عن الوجه الحقيقى والمضىء للحضارة المصرية .

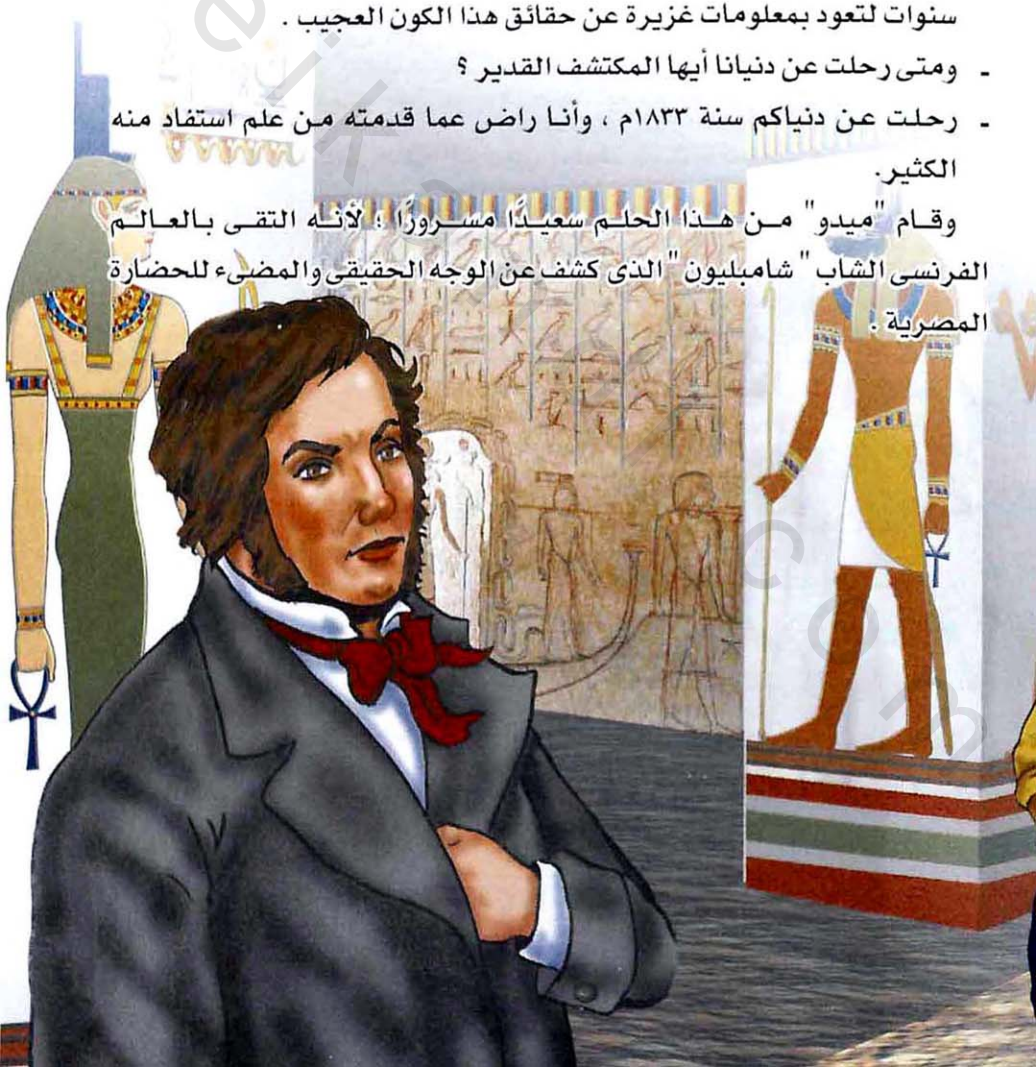

مكتشف البنسلين

لاحظ "ميدو" أن صديقه "نور" تغيب أكثر من يوم عن المدرسة، وعندما استفسر عن سبب ذلك تبين له أن صديقه مريض وملازم للفراش . وفى المساء قام "ميدو" بزيارة صديقه المريض ، وأخذ يواسيه ويدعو له بالشفاء العاجل. وعندما استفسر "ميدو" عن سبب مرضه ، أوضح له "نور" أنه فى أثناء سيره فى الطريق سقط على حافة الرصيف سقطة شديدة تسببت فى جرح بساقه اليمنى ، ونزف الجرح بعض الدم ، وسرعان ما وقف النزيف عندما ربط "نور" الجرح بمنديل . وعند عودته إلى البيت لم يهتم بالجرح أو العمل على تطهيره. وفى صباح اليوم التالى أصيب "نور" بالحمى وارتفعت درجة حرارة جسمه ولم يستطع أن يغادر فراشه ، فأسرع والده باستدعاء الطبيب الذى اكتشف أن سبب هذه الحمى تلوث الجرح بالميكروبات ، وكان العلاج مجموعة من حقن البنسلين المضاد للبكتيريا ، التى بدأت تأتى بمفعولها، وتماثل "نور" للشفاء إلى حد ما .

وتمنى "ميدو" قبل أن ينام أن يقابل العالم القدير الذى اكتشف هذا الدواء العجيب الذى يستخدمه ملايين من البشر كمضاد للبكتيريا الضارة بجسم الإنسان . وما إن استغرق "ميدو" فى النوم حتى وجد نفسه داخل معمل به عالم جليل يرتدى معطفًا أبيض اللون ، وهو يقوم بتجاربه وأبحاثه . وما إن شاهد "ميدو" حتى رحَّب به قائلاً :

- أهلاً يا "ميدو" .. أنا من أردت أن تقابله ، أنا "ألكسندر فلمنج" مكتشف البنسلين .

وابتسم "ميدو" وقال:

- أهلاً بك أيها العالم العظيم، كم أنا سعيد بمعرفتك، هل يمكن أن تعطينى نبذة مختصرة عن حياتك، وعن اكتشافك لهذا الدواء العجيب ؟
- بكل سرور يا "ميدو" لقد ولدت فى مدينة "آير شاير" فى أسكتلندا بالمملكة المتحدة يوم ٦ أغسطس ١٨٨١م لأسرة فقيرة. وبعد أن أتممت دراستى الثانوية كانت لى رغبة عارمة فى دراسة الطب، لكن ظروف أسرتى المادية حالت دون ذلك. فقررت أن أعمل وأدخر المال اللازم لدراسة الطب، وكافحت فى هذا العمل لأكثر من خمس سنوات، ولكن ما ادخرته من مال لم يفِ بتحقيق الدراسة التى تمنيتها.

قال "ميدو" فى أسى:

- إذن لم تستطع تحقيق حلم حياتك بدراسة الطب.

رد "فلمنج" سريعًا:

- لا، تحقق حلمى ودرست الطب، حيث واتتنى فرصة ذهبية فى شكل ميراث غير متوقع حقق آمالى؛ فالتحقت بكلية مستشفى سانت مارى عام ١٩٠١م وكنت دائمًا من الطلاب الأوائل فى علوم الأحياء، والتشريح، ووظائف الأعضاء، والأنسجة، والصيدلة، والأمراض.

وفى أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) امتـــلأت المستشفى التى يوجد بها معملى بالجرحى ، وقد تلوثت جراحهم بالأتربة ، وكنت أتمنى أن أعمل على وقف سريان العدوى إلى باقى أجسامهم ، ولكن للأسف لم يحدث بسبب قصور المطهرات المستخدمة فى الغيارات التى تضمّد جراحهم .

وفى عام ١٩٢٢م حاولت إجراء تجارب أستطيع بها أن أحصل على مضاد للبكتيريا بمساعدة زميل لى يدعى "رايت" أطلقنا عليه اسم "ليزوزيم" ، ولكن كان تأثيره محدودًا على البكتيريا .

- ومتى تم اكتشافك لهذا الدواء العجيب الذى تغلب على الأمراض المعدية ؟
- تم اكتشافى هذا بعد سنوات عديدة عندما اكتشفت فطرًا ينمو على المأكولات سميته "البنسلليوم نوتاتم" الذى يعوق نمو الميكروبات .

وتم اكتشاف أفضل مصدر للبنسلين مصادفة من شمامة متعفنة ، فبدأ إنتاج البنسلين، وأخذ يزدهر فى الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنة ١٩٤٢م .

ونشرت عام ١٩٤٥م بحثًا عن البنسلين وتطبيقاته العملية وأهميته فى مواجهة الميكروبات المعدية. وقد حصلت فى عام ١٩٤٢م على عضوية الجمعية الملكية، وقد أهدتنى ملكة بريطانيا عام ١٩٤٤م لقب فارس، ثم توّجت رحلة أبحاثى وجهودى العلمية بالحصول على جائزة نوبل للطب أنا وزميلين لى.

ولقد رحلت عن دنياكم يا "ميدو" عام ١٩٥٥م فى العاصمة لندن.

وقام "ميدو" من نومه وهو سعيد ومسرور بهذا الحلم الذى قابل فيه العالم الطبيب "ألكسندر فلمنج" مكتشف البنسلين الذى ساعد على علاج الملايين فى العالم أجمع من كثير من الأمراض المعدية.

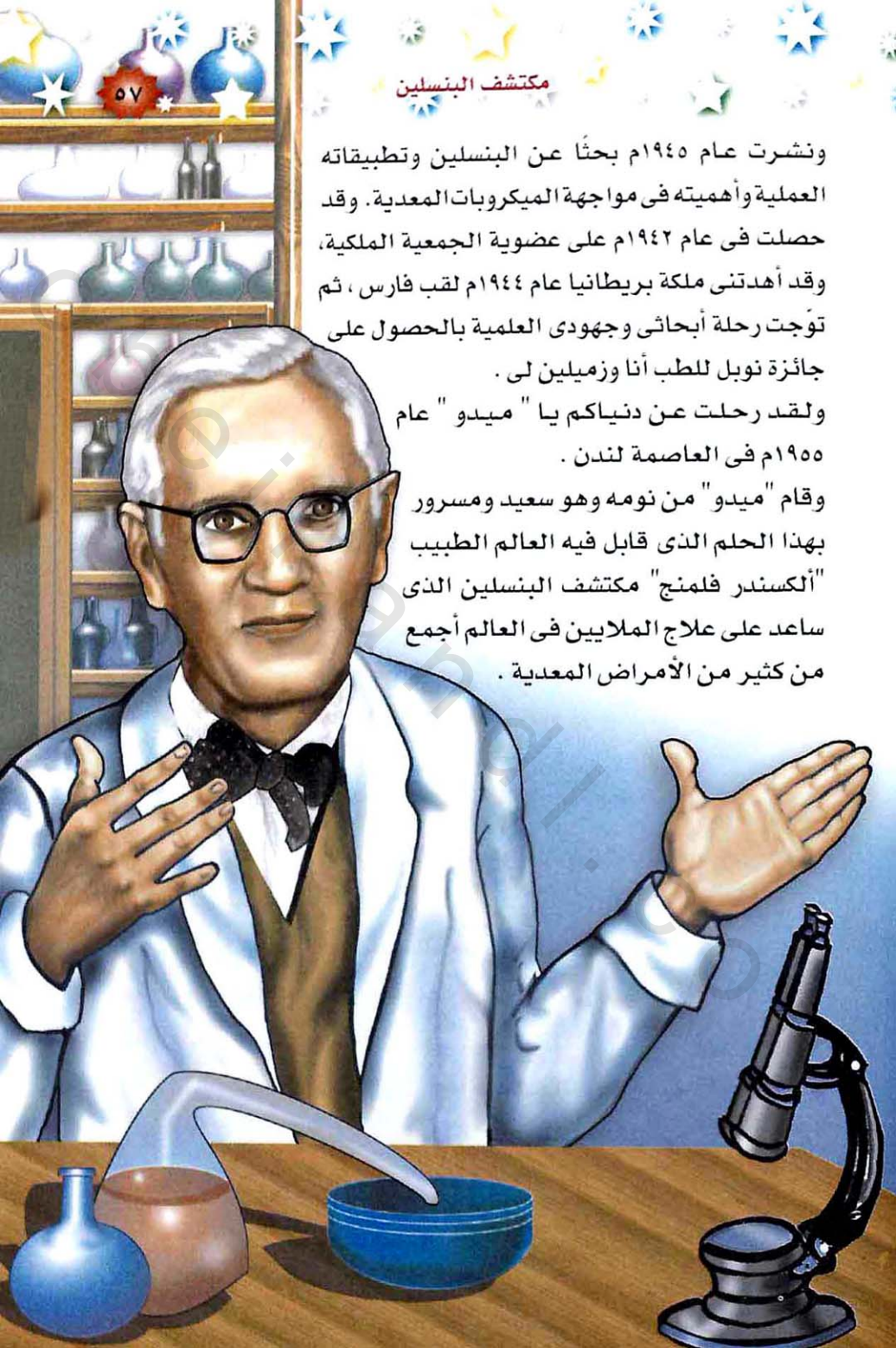

برج إيفل

حكى "رامى" لصديقه "ميدو" عن خاله الذى قدم من سفر بعد غيبة طويلة عاش خلالها هو وأسرته فى العاصمة الفرنسية "باريس" ، وأخذ يصف ما قاله خاله عن جمال هذه العاصمة ومعالمها السياحية الجميلة خاصة "برج إيفل" ، الذى يرتفع عن الأرض لأكثر من ثلاثمائة متر ، ويصعد الناس إلى قمته من خلال مصعد كهربائى ؛ ليشاهدوا باريس كلها من تحتهم . وأخذ "رامى" يجيب عن أسئلة صديقه "ميدو" عن أسرار هذا البرج العجيب .

وفى تلك الليلة ، وقبل أن يستغرق "ميدو" فى نومه ، تمنى أن يشاهد فى أحلامه هذا البرج ، ويتعرف على من قام بتشييده . وبالفعل بعد أن طار الفتى إلى وادى الأحلام وجد نفسه أمام برج هائل شيّد من الحديد الصلب ، يصعد الناس إلى قمته من خلال مصعد كهربائى ، أو من خلال سلّم دائرى حلزونى .

وفى أثناء مشاهدة الفتى لهذه الأعجوبة المدهشة ، إذا برجل كبير فى السن يربت على كتفه قائلاً :

- أهلاً بك يا "ميدو" فى عاصمتنا مدينة النور "باريس" ، ومرحبًا بك أمام هذا البرج الذى قمت أنا بتصميمه وأشرفت على بنائه .

فصاح "ميدو" فى سعادة :

- إذن أنت المهندس البارع "إيفل" صاحب هذا البرج العظيم .
- نعم يا "ميدو" أنا المهندس الفرنسى "جوستاف إيفل" .

سأل "ميدو" :

- هل يمكن أن تعطينى لمحة سريعة عن حياتك ؟ وكيف ومتى تم لك بناء هذا البرج ؟

- حسنًا .. لقد ولدت فى ١٥ ديسمبر ١٨٣٢م فى مدينة "ديجون" بمقاطعة "الكوت دازور" الفرنسية لأسرة ميسورة الحال ، وكان أبى فنانًا رغم أنه كان جنديًا محترفًا فى الجيش الفرنسى، أما أمى فكانت سيدة أعمال ناجحة تدير مؤسسة لتجارة الأخشاب . ولقد جمعت بين خيال أبى وحبه للفنون ، وواقعية أمى ونجاحها فى أعمالها، فنشأتُ محبًا للعلوم والفنون، وفى الوقت ذاته كنت محبًا للرياضة ، وفى مرحلة الدراسة الثانوية كنت أجيد لعبة السيف "الشيش" ، وكذلك أجيد السباحة .

وعقب "ميدو" على كلام المهندس "إيفل" قائلاً:

- وبالطبع بعد أن انتهيت من دراستك الثانوية تفرغت لدراسة الهندسة ، أليس كذلك ؟

فابتسم "إيفل" وقال :

- بلى يا "ميدو" .. فقد التحقت بمعهد هندسى تخرجت منه عام ١٨٥٦م، وعملت لدى صاحب مؤسسة خاصة تعمل فى بناء تجهيزات السكك الحديدية، وشاركت فى بناء جسر للسكة الحديدية طوله خمسمائة متر بمواصفات عالية الجودة فى فترة زمنية قصيرة ؛ مما لفت الأنظار لقدراتى الهندسية المبتكرة . وشجعنى هذا على الاستمرار فى إقامة جسور ومحطات السكك الحديدية ، وذاعت شهرتى بفضل موهبتى فى تطويع الحديد الصلب بأساليب فنية مبتكرة .
- وماذا عن حياتك الخاصة أيها المهندس البارع ؟
- وأنا فى قمة نجاحى تزوجت من فتاة جميلة من أسرة عريقة ، أنجبت لى عدة أبناء ، ولكنها رحلت عن الدنيا بعد زواج استمر خمسة عشر عامًا فحزنت عليها كثيرًا وقررت ألا أتزوج بعدها ، فتفرغت لعملى ورعاية أبنائى، وامتدت أعمالى - لما فيها من متانة مع لمسات فنية جميلة - إلى بلاد أخرى خارج فرنسا .

قال "ميدو" :

- والآن حدثنى عن هذا البرج الشهير .
- عندما أتتنى فكرة هذا البرج حاولت إقناع المسئولين فى بلدى بها ليكون أحد معالم باريس ، فواجهت من بعضهم معارضة شديدة وخاصة بسبب تكلفته العالية . ولكننى أقنعتهم بأهميته ومميزاته ، وفى آخر الأمر وافق الجميع على بنائه على أن أتحمل أنا جزءًا من نفقاته . وبالفعل أقمت هذا البرج فى عامين باستخدام سبعة آلاف طن من الحديد الصلب ، وبارتفاع ٣٣٠ مترًا وتم دهانه بـ ١٧ طبقة دهان للمحافظة عليه من التأكسد ، ووضعت على قمته العلم الفرنسى ، وافتتح عام ١٨٨٩م . وعند افتتاح البرج أطلقت المدافع تحية لى على تصميمه المبدع ، واعتبره الفرنسيون مفخرة لبلدهم، وأصبح مزارًا سياحيًا حيث يزوره سنويًا أكثر من ثلاثة ملايين سائح .

- وماذا عن أعمالك بعد بناء البرج ؟
- بعد بناء البرج اتسعت شهرتى فى شتى بقاع العالم ، وطلب منى العديد من البلدان أن أقوم بتشييد جسور حديدية فى بلادهم ، وبالفعل استجبت لهذه الطلبات فى العديد من البلدان منها : المجر والبرتغال وأمريكا ، وأود أن أخبرك يا "ميدو" أنى قدمت إلى بلدكم العزيزة مصر عام ١٩٠٩ م وقمت بتشييد "كوبرى أبو العلا" الذى يربط بين القاهرة وجزيرة الزمالك، فكان تحفة معمارية افتتح عام ١٩١٢م . ورحلت عن دنياكم فى ٢٧ ديسمبر ١٩٢٣م بعد أيام قليلة من احتفال أسرتى بعيد ميلادى الحادى والتسعين .

وقام "ميدو" من نومه وهو سعيد بهذا الحلم الذى قابل فيه المهندس الفرنسى البارع "جوستاف إيفل" مشيّد البرج الفرنسى الشهير .

الكشافة المدرسية

عندما كان "رامى" يتحدث إلى صديقه "ميدو" فى أثناء الفسحة المدرسية ؛ أخبره بأنه سيشترك فى جماعة الكشافة المدرسية ، فاستفسر "ميدو" من صديقه عن تلك الجماعة ، فأخبره "رامى" بأنها تهدف إلى تنمية مهارات كل تلميذ إلى أقصى حد ممكن : دينيًا وعقليًا وبدنيًا ونفسيًا واجتماعيًا ؛ ليكون قادرًا على أداء واجبه نحو الله ، والوطن ،ونحو ذاته . وتتم هذه التنمية من خلال الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية التى تقام غالبًا فى المخيمات والمعسكرات ، حيث يعتمد التلميذ على نفسه ويعتاد على الحياة الخشنة .

ووعد "ميدو" صديقه بأنه سيشترك معه فى جماعة الكشافة المدرسية ، ثم سأله عن أول من بدأ هذه الحركة الكشفية فى العالم ، فأخبره بأنه القائد والضابط الإنجليزى الكبير "بادن باول" .

وقبل أن ينام فى هذه الليلة تمنى أن يقابل هذا القائد الإنجليزى الكبير ، وما إن استغرق فى نومه حتى شاهد نفسه وهو يرتدى ملابس الكشافة ويقف فى وسط ساحة كبيرة تحيط بها الخيام ، وتقدم إليه قائد كبير يرتدى ملابس الكشافة وقال له مرحبًا :

- أهلاً بك يا "ميدو" فى معسكر الكشافة ، أنا القائد الإنجليزى اللورد "بادن باول" ، أول من أسس حركة الكشافة فى العالم .

وصافح "ميدو" فى سعادة هذا القائد الكبير وقال له :

- أهلاً بك أيها الجنرال الكبير ، هل يمكن أن تعطينى لمحة سريعة عن حياتك ؟ ومتى فكرت فى تأسيس هذه الحركة الكشفية ؟
- حسنًا يا "ميدو" .. اسمى "روبرت بادن باول" ولدت عام ١٨٥٧م فى مدينة أكسفورد بإنجلترا ، ونشأت منذ صغرى أحب الرحلات والصيد ، وعندما صرت شابًا التحقت بالجيش ضابطًا صغيرًا ، واشتركت فى عدة حروب فى الهند وأفريقيا ، وانتصرت فى أكبر معركة من معارك حرب البوير عام ١٩٠٠م .

وبعد أن انتهت خدمتى فى الجيش الإنجليزى برتبة جنرال كانت قناعتى كبيرة بأن الحياة الجادة الخشنة هى التى تساعد على تربية النشء التربية الصحيحة الكاملة ، فقمت بتأسيس حركة الكشافة فى عام ١٩٠٧م ، ووضعت لها تعريفًا ، وأهدافًا ، ومبادئ ، وطريقة .

- هل يمكن التعرف على هذه النقاط فى اختصار ؟
- بكل سرور .. فالحركة الكشفية حركة تربوية تطوعية غير سياسية مفتوحة للجميع دون تفرقة فى الأصل أو الجنس أو العقيدة ، وذلك وفقًا للهدف والمبادئ والطريقة الكشفية .

أما الهدف منها فهو المساهمة فى تربية وتنمية الشباب لتحقيق أقصى ارتقاء بقدراتهم الدينية والعقلية والاجتماعية والنفسية والبدنية كأفراد ومواطنين مسئولين فى مجتمعاتهم المحلية ، والقومية ، والعالمية .

وتقوم الحركة الكشفية على المبادئ الآتية :

- الواجب نحو الله : الالتزام بالمبادئ الدينية والعمل بأصول الشريعة وتقبل الواجبات المترتبة .

- الواجب نحو الآخرين : الولاء للوطن فى انسجام وتوافق ، مع تعزيز السلام والصداقة والتفاهم مع جميع شعوب العالم .
- الواجب نحو الذات : إذ كل شخص ينخرط فى الحركة الكشفية مسئول عن تنمية ذاته .

أما عن الطريقة الكشفية : فهى نظام تربية ذاتية وتدريجية من خلال : الوعد والقانون (الوعد : يقسم عضو الكشافة بما يلى : أعدُ بأن أقوم بما يجب علىّ نحو الله ثم الوطن ، وأن أساعد الناس فى جميع الظروف ، وأن أعمل بقانون الكشافة) ، و(القانون : أن يتصف الكشَّاف بما يلى : الصدق ، الإخلاص ، الأمانة ، الطاعة ، الرفق بالحيوان، المعاونة ، الخلق الحسن ، الادخار ، الأخوة ، الابتسام) ، وشعار الكشافة هو: كن مستعدًا للمعاونة ، ولخدمة وطنك ، وبلدك ، ومجتمعك .

والكشافة مراحل هى : شبل (المرحلة الابتدائية) ، وكشّاف (المرحلة الإعدادية) ، وكشّاف متقدم (المرحلة الثانوية) ، وجوّال (المرحلة الجامعية). أما عن البنات فالمراحل هى : زهرة ، ومرشدة ، ومرشدة متقدمة، وجوّالة .

وعند الدخول فى الكشافة يقسّم الأفراد إلى مجموعات (تسمى عشائر) ، وكل عشيرة لها قائد ، ومساعد قائد ، والذى يحدد القائد ومساعده الاختبارات التى يخوضونها . وقد رحلت عن دنياكم يا "ميدو" عام ١٩٤١م وقد بلغت من العمر ٨٤ عامًا .

واستيقظ "ميدو" من نومه وهو سعيد بهذا الحلم الذى قابل فيه مؤسس الحركة الكشفية فى العالم الجنرال "بادن باول" ، وقرر أن ينضم إلى فريق الكشافة المدرسية .

السد العالى

قام "ميدو" بزيارة عمه الساكن فى إحدى الشقق بحى المقطم المرتفع ، والذى يطل من عليائه على مدينة القاهرة . وعندما أتى المساء وقف "ميدو" فى النافذة فشاهد الأضواء الساطعة من أحياء القاهرة المتعددة ، فانبهر بهذا الكم الهائل من الضوء الساطع فى كل مكان ، وتساءل بصوت مسموع :

- من أين تأتى كل هذه الكهرباء التى تسبب تلك الأضواء الهائلة ؟

فأجابه عمه :

- كل هذه الكهرباء وغيرها تأتى من السد العالى الذى أُنْشِئَ فى أقصى الجنوب من بلادنا العزيزة .

وكان "ميدو" قد سمع عن هذا السد العالى من قبل ، فتمنى عند نومه فى هذه الليلة أن يرى هذا السد العالى ، ويتعرف على آثاره العظيمة .

وبالفعل ما إن طار "ميدو" إلى وادى الأحلام حتى شاهد نفسه وهو يقف على حافة نهر النيل وأمامه سد عالٍ ضخم تندفع مياهه بشدة من خلال فتحات عالية وتتساقط وكأنها شلالاتٌ ضخمة محدثة أصواتًا عالية .

وأقبل على "ميدو" رجل يتميز بالمهابة وقال بصوت رنّان قوى :

- أهلاً بك يا "ميدو" .. أهلاً بك عند السد العالى الذى يُعدّ معجزة هندسية من معجزات القرن العشرين ، وأحد أكبر السدود فى العالم .

وصافح "ميدو" الرجل المهاب الذى لم يكن شكله غريبًا عليه وقال :

- أهلاً بك .. هل يمكننى التعرف عليك ؟
- أنا "جمال عبد الناصر" ، الرئيس السابق لمصر .

وتهلّلت أسارير "ميدو" وصاح فى فخر :

- الزعيم "جمال عبد الناصر" !!

obeikandl.com

- نعم يا "ميدو" .. وهذا السد العالى كان أحد آمالى التى كنت أحلم بها لبلدنا العزيز مصر ، وقد حقق الله لى هذا الحلم .
- هل حدثتنى أيها القائد العظيم عن قصة بناء هذا السد ؟
- بكل سرور يا "ميدو" .. منذ أن قمت أنا ورفاقى بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م وأنا أنظر إلى نهر النيل على أنه أهم مصدر من مصادر حياة مصر ، وأن ما أقيم من سدود وقناطر على مجرى هذا النهر لم يكن كافيًا ، فبدأت بفكرة إنشاء هذا السد فى منطقة مناسبة جنوب مدينة أسوان وتبعد عنها حوالى ٢٠ كيلومترًا ، ليكفل هذا السد تزويد مصر بكل احتياجاتها من المياه سنويًا حتى يسمح لها بالتوسع الزراعى ، كما يعمل

obeikandl.com

على حمايتها من الفيضانات العالية التى كانت تفيض على البلاد أحيانًا ، وتغرق مساحات واسعة من الأراضى الزراعية ، وتهدم كثيرًا من القرى ، ثم تضيع هدرًا فى البحر الأبيض المتوسط شمالاً ، وفى الوقت ذاته يمدّنا بطاقة كهربائية هائلة تكون ركيزة أساسية للتنمية الزراعية والصناعية .

- ولكن مثل هذا العمل الضخم يحتاج إلى ميزانية ضخمة وأموال طائلة فكيف دبّرتم هذه الميزانية وتلك الأموال ؟
- معك حق يا "ميدو" .. فى أول الأمر طلبنا من البنك الدولى تمويل مشروع بناء السد ، ولكن تحت تأثير الضغوط الاستعمارية من بلاد لا تحب لنا الخير رفض البنك التمويل ، فقمت بتأميم شركة قناة السويس حتى يخصص العائد منها لتمويل بناء السد العالى ، كما ساعدتنا بعض الدول الصديقة بقروض مالية ميسرة . وقد بدأ العمل فى بناء السد العالى فى ٩ يناير ١٩٦٠م ، وتم الانتهاء من تنفيذ المرحلة الأولى فى ١٦ مايو ١٩٦٤م ، وتم الانتهاء من تنفيذ المرحلة الثانية فى ١٥ يناير ١٩٧١م بعد رحيلى عن دنياكم بأكثر من عام ، فى عهد الرئيس "محمد أنور السادات" ، ويبلغ طول السد بعد الانتهاء منه ٣٦٠٠ متر ، وأقصى ارتفاع له فوق قاع نهر النيل ١١١ مترًا ، وأما عرضه فيصل إلى ٤٠ مترًا عند القمة .

وسأل "ميدو" :

- وما أهم المزايا التى حصلت عليها بلدنا العزيز مصر من هذا السد ؟

أجاب الرئيس "جمال عبد الناصر" .

- أهم المزايا ما يلى :

- توفير كل احتياجات مصر من المياه سنويًا بالكامل .
- زيادة الرقعة الزراعية بأكثر من ١,٢ مليون فدان .
- تحويل نظام الرى من الرى الحوضى إلى الرى الدائم مما زاد من إنتاجية الفدان .

- عدم تعرض البلاد لأزمات سواء فى الفيضانات العالية أو الفيضانات المنخفضة .
- إنتاج كهرباء بكمية هائلة تستغل فى إنارة المدن والقرى وأغراض التوسع الصناعى ، بل ويُصدَّر جزء منها إلى بعض البلاد المجاورة مثل الأردن وسوريا وليبيا .
- تكوين بحيرة ناصر خلف السد ، والتى تسد بعض حاجة البلاد من الأسماك .

وقام "ميدو" من نومه وهو سعيد بهذا الحلم الذى قابل فيه الرئيس الراحل "جمال عبد الناصر" ، وشاهد هذا البناء العظيم الذى ساعد على رخاء مصر، ألا وهو "السد العالى" .

الأخوان رايت

عندما كان "ميدو" مع والده فى مطار القاهرة الدولى فى انتظار عمه القادم على إحدى الطائرات ، شاهد طائرة تقترب من المطار استعدادًا للهبوط على أرضه . وتعجَّب "ميدو" من كبر حجم هذه الطائرة ، وسأل والده عن عدد ركاب هذه الطائرة الضخمة ، فأجابه بأن عددهم يقترب من أربعمائة راكب . ودهش "ميدو" من هذا العدد ، وكيف تقلهم هذه الطائرة مع أمتعتهم وتطير فى الهواء وهى تسير بسرعة هائلة . وفهم والده سبب هذه الدهشة وقال له : إننا فى عصر تجاوزت فيه سرعة الطيران سرعة الصوت .

وعندما استفسر "ميدو" عن بداية عصر الطيران أفهمه والده أن البداية الحقيقية لطيران الإنسان كانت على يد الشقيقين الأمريكيين المخترعين "الأخوان رايت" ، الأخ الأكبر اسمه "ولبور" ، والأخ الأصغر اسمه "أورفيل" .

وتمنى "ميدو" أن يقابل هذين الشقيقين "الأخوان رايت" فى منامه ، وبالفعل ما إن استغرق فى نومه حتى شاهد نفسه وهو يقف فى أرض واسعة تتحرك عليها طائرة بدائية لها أجنحة مزدوجة ، يركبها اثنان من الطيارين خلف بعضهما ، وسارت الطائرة على الأرض حتى وصلت إلى المكان الذى يقف فيه ميدو ونزل منها الطياران وسلما على "ميدو" وقال كبيرهما :

- أهلاً بك يا "ميدو" أنا "ولبور رايت" وهذا شقيقى "أورفيل رايت" ونحن أول من قاما بمحاولة ناجحة للطيران فى ديسمبر ١٩٠٣م .

قال "ميدو" وهو يصافح فى سعادة هذين الشقيقين الأمريكيين المخترعين اللذين دخلا التاريخ من باب معجزة الطيران :

obeikandl.com

- أهلاً بكما أيها البطلان ، إن العالم كله يدين لكما بالدخول إلى عصر الطيران ، هل يمكن أن أعرف معلومات عن نشأتكما ، وكيف قدمتما أول محاولة للطيران ؟

رد "ولبور" :

- حسنًا .. لقد ولدت فى ١٦ إبريل ١٨٦٧م بولاية أوهايو الأمريكية ، أما شقيقى "أورفيل" فقد ولد فى ١٩ أغسطس ١٨٧١م ، وكنا منذ الصغر شغوفين بدراسة الطيران ، وقراءة الموضوعات العلمية فى دائرة المعارف البريطانية، وكذلك الطباعة ، حيث قمت بإعداد مطبعة صغيرة أمارس فيها أعمال الطباعة والنشر أنا وشقيقى "أورفيل" ، كما أسَّسنا "شركة رايت" لصنع وبيع الدراجات عام ١٨٩٢م .
- ومتى بدأتما فعليًا التفرغ لدراسة الطيران ؟

أجاب "ولبور" :

- فى عام ١٨٩٥م اطلعنا على مقال لعالم ألمانى يدعى "لينتال" عن الطيران ، فقررنا التفرغ لدراسة الطيران وقرأنا عدة مراجع ، فتبين لنا أن المشكلة الكبرى لكى تُحلق طائرة فى الجو تكمن فى حفظ توازنها فى أثناء الطيران ، وبالفعل توصلت أنا وشقيقى إلى صنع طائرة بجناحين وذيل فى المؤخرة يعاون على ارتفاعها وحفظ توازنها ، ونجحت

التجربة حيث ابتكرنا طريقة ذكية تسمح للطيار بثنى أطراف الأجنحة عن طريق الأسلاك ، بحيث يمكن أن نحرك أحد الجناحين إلى أعلى والثانى إلى أسفل ليكون التحكم فى الطائرة عاليًا .

وأكمل الشقيق الأصغر "أورفيل" الحديث فقال :

- فى أكتوبر ١٩٠٠م قمنا بحوالى ١٢ محاولة طيران قصيرة ، لم تدم أى منها سوى ثوان ترتفع فيها الطائرة فى الجو ثم سرعان ما تهبط على الأرض ، وتم ذلك فى مدينة كيتى هول بولاية نورث كارولينا ، فى موقع ساحلى مناسب للطيران ، واكتشفنا ضعف قدرة الطائرة على الارتفاع فى الجو . وفى عام ١٩٠١م قمنا بإعداد طائرة جديدة زدنا فيها طول الجناح إلى عشرة أقدام ، وزدنا فى الذيل دفة عمودية وجعلناها متحركة ، وكل ذلك كى نساعد على ارتفاع الطائرة مع حفظ توازنها .

وقال "ولبور" فى حماس :

- وفى ١٤ ديسمبر ١٩٠٣م قمنا بتجربة طائرة قمنا ببنائها ، وكنت أقودها حيث تحركت على خط حديدى أعد لذلك بأعلى تل ، فارتفعت فى الجو لمدة عشر ثوان ثم هبطت على الأرض بنجاح . وفى ١٧ ديسمبر من نفس العام قام أخى "أورفيل" بنفس التجربة فارتفعت لمدة ١٢ ثانية .

وأكمل "أورفيل" :

- إن هذا الطيران لم يدم سوى ١٢ ثانية إلا أنه على الرغم من ذلك كان أول طيران فى تاريخ العالم رفعت فيه طائرة تحمل رجلاً معتمدة على قدرتها الذاتية .

وأخذت أنا وشقيقى فى إدخال بعض التعديلات المتنوعة على الدفة والمروحة والجناحين وعلى جسم الطائرة نفسها حتى وصلت سرعتها إلى ٥٠ كيلومترًا فى الساعة . وفى أكتوبر ١٩٠٩م أنشئت فى أمريكا شركة لإنتاج الطائرات كان مقرها مدينة نيويورك .

وسأل "ميدو" :

- ومتى كانت النهاية لهذه الحياة الحافلة بالاختراع وخدمة الإنسانية ؟

أجاب "ولبور" :

- لقد رحلت عن دنياكم يا "ميدو" عام ١٩١٢ م وعمرى ٤٥ عامًا .

وقال "أورفيل" :

- أما أنا فقد رحلت عام ١٩٤٨ م ، وكنت أبلغ من العمر ٧٧ عامًا .

وقام "ميدو" من نومه وهو فى غاية السرور ؛ لأنه قابل فى منامه وتحدث مع " الأخوان رايت " اللذين حققا للبشرية معجزة الطيران فى الجو .

الناصر صلاح الدين

اشترك "ميدو" فى رحلة مدرسية إلى قلعة "صلاح الدين" التى تقع على جبل المقطم بالقاهرة ، وأعجب "ميدو" إعجابًا شديدًا بهذه القلعة الأثرية ، واستمع إلى شرح المعلم المشرف على الرحلة، حيث أوضح أن هذه القلعة قد بناها البطل "صلاح الدين الأيوبى" ، هذا الحاكم العادل والقائد الشجاع مؤسس الدولة الأيوبية ، والذى حرَّر بيت المقدس بعد أن انتصر على الصليبيين فى معركة حطين التى تُعدّ من أعظم المعارك التاريخية .

وتمنى "ميدو" أن يقابل فى أحلامه هذا البطل العربى ، وبالفعل ما إن طار إلى وادى الأحلام حتى وجد نفسه وهو يقف على أحد أسوار القلعة ، وقد أقبل عليه فارس عظيم مهاب الطلعة ورحَّب به قائلاً :

- أهلاً يا "ميدو" .. أنا "صلاح الدين الأيوبى" الذى تمنيت أن تقابله ..

فصافحه "ميدو" فى فخر واعتزاز قائلاً :

- أهلاً بك أيها البطل الكبير .. لقد سمعنا الكثير عن إنجازاتك العظيمة ، هل يمكن أن تحدثنى عن حياتك وعن تلك الإنجازات ؟

رد "صلاح الدين" :

- بكل سرور .. لقد ولدت عام ١١٣٦م فى تكريت بالعراق ، فأنا من أصل كردى ، واسمى "يوسف بن أيوب" ، ولقبى "صلاح الدين" ، وكنيتى "أبو المظفر"، ولقبت أيضًا بـ "الملك الناصر" . عشت بداية حياتى فى دمشق مع أبى "نجم الدين أيوب" ، وعمى "أسد الدين شيركوه" ، فى بلاط السلطان "نور الدين محمود" .

وقد رافقت عمى "أسد الدين شيركوه" فى الحملات التى تولاها بأمر السلطان "نور الدين محمود" إلى مصر ضد الفاطميين ، والتى انتهت عام ١١٦٨ م بتولى عمى منصب الوزير ، ولكنه توفى بعد عدة أشهر ، فأصبحت أنا وزيرًا بدلاً من عمى ، ولقبنى الخليفة الفاطمى "العاضد" بالملك المظفر ، فتوليت السلطة فى مصر وخاصة بعد وفاة آخر الخلفاء الفاطميين "العاضد" . وبذلك انتهت الدولة الفاطمية وبدأت الدولة الأيوبية ، نسبة إلى والدى "نجم الدين أيوب" .

سأل "ميدو" :

- وما أهم أعمالك فى هذه المرحلة ؟

أجاب "صلاح الدين" :

- استطعت الانتصار على الحملة الصليبية البيزنطية عند دمياط ، مما دعَّم مركزى فى مصر ، وعندما علمت بوفاة السلطان "نور الدين محمود" فى دمشق عام ١١٧٤ م ، نصَّبت نفسى سلطانًا على مصر ، وضممت إليها دمشق، وحمص ، وحماة ، وحلب فى بلاد الشام ؛ وذلك لتقوية الصف الإسلامى وتوحيد الجهود استعدادًا للوقوف أمام الصليبيين ، وتحرير الأراضى المغتصبة من أيديهم .

قال "ميدو" :

- ومتى كانت معركة حطين الفاصلة بينك وبين الصليبيين ؟

رد "صلاح الدين" :

- بعد أن زاد اطمئنانى إلى الجبهة الداخلية ، ووثقت تمامًا فى قوتها وتماسكها ، انصرفت بكل قوتى وطاقتى إلى قتال الصليبيين ، وخضت سلسلة من المعارك انتصرت فيها جميعًا بحمد الله تعالى ، ثم توجَّت هذه الانتصارات عليهم فى معركة حطين عام ١١٨٧م ، وكانت معركة هائلة ، فقد كانت قواتى ٢٥ ألفًا ، وقواتهم ٦٠ ألفًا ، وتحقق لنا النصر بإذن الله ، وتم أسر ملك بيت المقدس وغيره من كبار قادة الصليبيين . ودخلت بقواتى بيت المقدس بعد حصارها يوم ٢٧ رجب ٥٨٣ هـ الموافق ٢ أكتوبر ١١٨٧م .

- وماذا كان رد الصليبيين فى أوروبا بعد هذا النصر المبين ؟

- ارتجَّت أوروبا لاسترداد المسلمين لمدينتهم المقدسة ، وتعالت صيحات قادتهم للأخذ بالثأر ، وأرسلت إلينا حملة صليبية جديدة حاولت الاستيلاء على بيت المقدس ، ولكنها فشلت ، واضطر القائد الإنجليزى "ريتشارد قلب الأسد" إلى طلب الصلح ، فتم عقد صلح سمى "صلح الرملة" فى ٢ سبتمبر ١١٩٢م . وبذلك انتهت تلك الغزوات الصليبية .

وبعد أن انتهى الناصر "صلاح الدين الأيوبى" من كلامه ، استدار وابتعد عن "ميدو" الذى أخذ يناديه ؛ لأنه كان يريد الاستفسار عن النهاية ، ولكن البطل اختفى ، بينما ظهر رجل بجوار "ميدو" قائلاً :

- أنا أحد قواد البطل "صلاح الدين الأيوبى" ، ماذا كنت تريد منه ؟

أجاب "ميدو" :

- كنت أود أن أسأله عن أهم أعماله غير الحربية ، وعن النهاية ؟
- كانت أهم أعماله هو دعمه للمذهب السنى بإنشائه مدرستين لتدريس فقه أهل السنة ، كما عُنى ببناء الأسوار والقلاع والمساجد ، كما اهتم بالمؤسسات الاجتماعية التى تعين الناس على أعباء الحياة ، وتعهَّد بالإنفاق على الفقراء ، وقد اشتهر بسماحته وتواضعه ، وقد كان عالمًا ، أديبًا ، عارفًا بأنساب العرب ، وقد عامل الصليبيين بعد استسلام بيت المقدس معاملة طيبة ، وأبدى تسامحًا ظاهرًا فى تحصيل الفداء من أهلها ، وكان دخوله للمدينة دون إراقة دماء ، وبنى فيها المدارس والمستشفيات .

وقد توفى هذا البطل فى ٤ مارس ١١٩٣م ، ولم يكن يمتلك ذهبًا ولا فضة دليلاً على زهده وعفة نفسه وطهارة يده ، وكان ذلك فى مدينة دمشق ، ودفن فيها .

واستيقظ "ميدو" من هذا الحلم وهو فى غاية السعادة ؛ لأنه رأى وتحدث إلى بطل عربى نادرًا أن يأتى الزمن بمثله ، ألا وهو الناصر "صلاح الدين الأيوبى" .

شارلى شابلن

فى إحدى الأمسيات شاهد "ميدو" فى التلفاز فيلمًا كوميديًا من أفلام العبقرى العالمى "شارلى شابلن" ، وضحك "ميدو" من قلبه على مواقف الفيلم المثيرة للضحك ، وخاصة حركات هذا الفنان المبدع بمشيته المتميزة ، وقبعته وعصاه .

ورغم أن الفيلم كان صامتًا ، حيث تم تصويره منذ أمد بعيد ، ولم يكن الصوت قد أدمج مع الصورة فى تلك الأيام الأولى من صناعة السينما ؛ إلا أن "ميدو" فهم مضمون الفيلم وفكرته من حركات الممثلين ومواقفهم .

وقبل أن يستغرق "ميدو" فى نومه تمنى أن يشاهد فى منامه هذا الفنان الخالد ، وبالفعل ما إن طار "ميدو" إلى وادى الأحلام حتى وجد نفسه أمام إحدى دور السينما وهى تعلن عن عرض أحد أفلام "شارلى شابلن" . وأخذ الفتى يتأمل صورة الفنان بالحجم الكبير بقبعته وعصاه ، وفجأة خرج هذا الفنان من باب دار السينما واتجه إلى "ميدو" ورحَّب به قائلاً :

- أهلاً يا "ميدو" .. أنا "شارلى شابلن" الذى تمنيت أن تراه .

فرد عليه "ميدو" فى سعادة قائلاً :

- أهلاً بك أيها الفنان العبقرى ، لقد أسعدت الأجيال فى كل أنحاء العالم وأدخلت على قلوبهم البهجة والسعادة والسرور . هل يمكن أن تحدثنى عن حياتك ؟ وكيف وصلت إلى هذه المكانة الفنية العالية ؟

- أنا اسمى "تشارلز سبنسر شابلن" من أصل إنجليزى ، ولدت فى لندن يوم ١٦ إبريل ١٨٨٩م لأسرة فنية متواضعة مُتجوِّلة تعرض عروضها الكوميدية

obeikandl.com

فى الأماكن المختلفة . وبدأت حياتى العملية وأنا فى العاشرة من عمرى فى نفس المجال مع عائلتى . وعندما بلغت الخامسة عشرة من عمرى صرت كوميديًا محترفًا ، ومع ذلك صارت حياتنا متواضعة ، والدخل المادى القليل يكاد يكفى أساسيات الحياة .

- ومتى تركت إنجلترا وذهبت إلى أمريكا ؟
- أبحرت إلى أمريكا عام ١٩١٢م وكنت شابًا فى الثالثة والعشرين من عمرى ، وعندما شاهدنى المخرج السينمائى "ماك سينيت" أعجب بى ، وبدأ يعدّنى لأدخل فى عالم الكوميديا فى عصر السينما الصامتة . فكان أول فيلم لى فى سنة ١٩١٤م باسم " الغراميات الجنونية لشارلو وشارلوت " مع الممثلة "مارى درسلر" ونجح الفيلم نجاحًا باهرًا ، وأصبحت لى شعبية واسعة بين جماهير السينما الأوروبية والأمريكية .

وفى عام ١٩١٥م اخترت الزى الكوميدى الشهير الذى تميزت به " القبعة والسترة الطويلة والسروال الواسع والعصاة " ، وظهرت فى أفلام صامتة قصيرة أهمها : "شارلو رجل شرطة" ، و "المهاجر" ، و "شارلو يجرى علاجًا" ، و "شارلو يهرب" ، و "شارلو جندى" .

وكان أول أفلامى الطويلة هو فيلم "الغلام" عام ١٩٢١م ، وبعده ألفت وأخرجت فيلم "الرأى العام" عام ١٩٢٥م ، وفيلم "الاندفاع نحو الذهب" و "السيرك" عام ١٩٢٧م .

- ومتى بدأت تمثيل أفلام ناطقة ؟
- كان أول أفلامى الناطقة هو "أنوار المدينة" عام ١٩٣٠م الذى تميز بوجود المؤثرات الصوتية فقط ، وكذلك فيلم "العصور الحديثة" عام ١٩٣٥م . وكان أول فيلم أوافق أن أشترك فيه بالكلام هو فيلم "الديكتاتور" عام ١٩٤٠م ، وفى سنة ١٩٤٧م قدمت فيلم "مسيو فيردو" عن شخصية سفاح يقتل النساء ليوفر السعادة لزوجته المعقدة .
- هل قدمت فيلمًا يمس تاريخ حياتك الشخصى ؟
- نعم ، ففى عام ١٩٥٢م مثلت فيلمًا من إخراجى اسمه "نيران على المسرح" هو الأقرب لحياتى الشخصية ، وغلب عليه طابع الحزن الذى يصور مراحل معاناتى وكفاحى . وقد هوجمت من بعض النقاد الأمريكيين ، فرحلت إلى سويسرا لعدة سنوات ، ولكننى عُدْتُ مرة أخرى إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، واستقبلنى الأمريكان استقبالاً حارًا ، وتم تكريمى بعد رحلتى الفنية التى قاربت على النصف قرن من الزمان .

وقد كتبت قصة حياتى واعترافاتى بصراحة وصدق ، وقد انتشر كتابى هذا فى معظم أنحاء العالم ، وترجم إلى العديد من اللغات الأجنبية ومنها العربية .

- ومتى وأين رحلت عن دنيانا أيها الفنان القدير ؟
- رحلت عن دنياكم يا "ميدو" فى شهر ديسمبر ١٩٧٧م وذلك فى سويسرا .

وقام "ميدو" من نومه سعيدًا بهذا الحلم الرائع الذى قابل فيه رائدًا من رواد الكوميديا العالمية ، ألا وهو "شارلى شابلن" .

جائزة نوبل

فى برنامج تسجيلى شاهد "ميدو" فى التلفاز - وبكل فخر واعتزاز - حصول الأديب المصرى العالمى "نجيب محفوظ" على جائزة نوبل العالمية فى الآداب ، وحصول العالم المصرى المبدع "أحمد زويل" على جائزة نوبل فى الكيمياء .

وسأل "ميدو" والده عن هذه الجائزة ، وعن صاحبها ، فأجابه والده بأنها جائزة عالمية تمنح سنويًا للمبدعين فى العلوم والآداب ، وأن صاحب هذه الجائزة هو السويدى " ألفريد نوبل " الذى أودع ثروة ضخمة تقدر بملايين الدولارات فى أحد البنوك على أن تخصص الأرباح السنوية لهذه الثروة كجوائز عالمية لكل من يسهم إسهامًا مميزًا لخير البشر .

وتمنى "ميدو" قبل نومه فى هذه الليلة أن يقابل "ألفريد نوبل" صاحب هذه الجائزة .

وبالفعل بعد أن استغرق "ميدو" فى النوم ، وجد نفسه فى قاعة كبيرة للاحتفالات لا يوجد بها أحد سوى رجل يجلس بمفرده على المنصة ، فاتجه إليه "ميدو" وصافحه ، وبادله الرجل التحية وقال له مرحبًا :

- أهلاً .. أنا "ألفريد نوبل" صاحب جائزة نوبل العالمية .

رد "ميدو" التحية قائلاً :

- وأنا "ميدو" .. أهلاً بك أيها المبدع الكبير ، هل تسمح لى بأن أتعرف على تاريخ حياتك ؟ وعلى هذه الجائزة السنوية العالمية التى تحمل اسمك ؟

- بكل سرور يا "ميدو" .. أنا اسمى " ألفريد برنارد نوبل " ولدت فى مدينة أستوكهولم عاصمة السويد يوم ٢١ أكتوبر ١٨٣٣م لأب كان يعمل مهندسًا

عسكريًا ويعمل مخترعًا وخبيرًا فى المتفجرات ، وتلقيت تعليمى فى المنزل على يد معلمين متخصصين مثل أخوىَ ، فأبدعت فى دراسة الكيمياء واللغات حيث أتقنت التحدث بخمس لغات .

- ولماذا لم تدخل المدرسة مثل كل التلاميذ؟
- لأن أبى اصطحبنا معه إلى روسيا، حيث كان يعمل فى صناعة الألغام الأرضية والبحرية التى كان يمد بها الحكومة الروسية ، فلم نذهب إلى مدرسة روسية وتعلمنا فى المنزل .

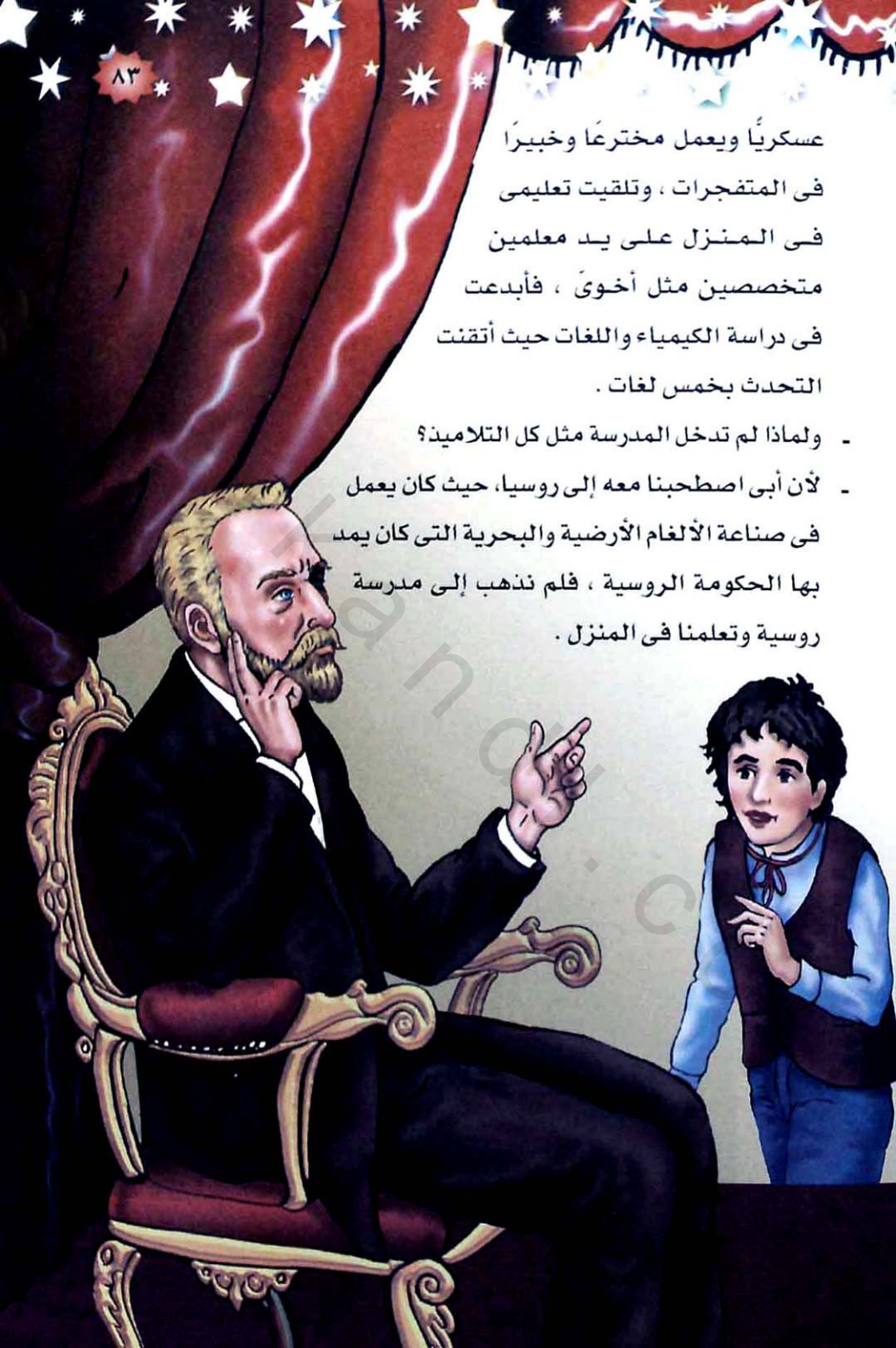

وعندما بلغت مرحلة الشباب ذهبت إلى الولايات المتحدة الأمريكية ؛ لأتعلم لمدة أربع سنوات على يد المهندس المخترع السويدى "جون أريكسون" ، وعندما رجعت إلى السويد اشتركت مع والدى ـ الذى عاد هو أيضًا من روسيا ـ فى إجراء التجارب على المفرقعات ، وقمنا بإنشاء ورشة صغيرة بالقرب من أستوكهولم لإجراء البحوث ، وكنت قد اكتشفت طريقة مفيدة لتفجير مادة "النيتروجلسرين" الشديدة الانفجار ، وحصلت على براءة اختراع حكومية على هذه الطريقة .

ولكن للأسف وقع حادث مأساوى فى أحد الأيام داخل ورشة الأبحاث ، حيث حدث انفجار شديد لمادة النيتروجلسرين أدى إلى تدمير الورشة ، وإلى مقتل أخى الصغير وعدد آخر من الرجال ، كما أدى هذا الانفجار إلى إصابة أبى بشلل بعد شهر واحد من الحادث ، وظل عاجزًا بسببه طيلة حياته .

قال "ميدو" وهو يواسى "نوبل" :

- حقًا لقد كانت مأساة مؤلمة ، فماذا فعلت بعدها ؟
- بعد تلك الأحداث وجدت نفسى أعمل بمفردى ، فسافرت إلى كل من النرويج وألمانيا لإقامة مصانع جديدة ، ورغم وقوع بعض الانفجارات بها إلا أننى تمكنت من اختراع الديناميت الذى حل لى مشكلة انفجار النيتروجلسرين.

وكان هذا عام ١٨٦٧م . ومنذ هذا التاريخ أخذت مصانعى المعروفة باسمى تنمو نموًا سريعًا ، وما إن حل عام ١٨٧٥ م حتى أصبحت لى مصانع ديناميت فى معظم دول أوروبا وأمريكا .

- وماذا عن الجائزة ، أقصد جائزة نوبل ؟

- لقد جمعت ثروة طائلة تقدر بعدة ملايين من الدولارات من مصانعى المتعددة ، وفجأة شعرت بالتشاؤم والحزن بسبب كثرة ضحايا اختراعى المدمر ، حيث استخدم الديناميت فى الحروب وقتل البشر ، بدلاً من استخدامه فى شق الطرق وغيرها ، الأمر الذى دفعنى لتأييد العديد من المنظمات الإنسانية التى تعمل من أجل السلام فى أوروبا وأغدقت عليها من أموالى الكثير .

وعندما رحلت عن دنياكم عام ١٨٩٦م تركت وصية كتبت فيها أن كل ثروتى تودع فى بنك وتخصص أرباحها السنوية لتقديم خمس جوائز كل عام تمنح فى أستوكهولم فى ذكرى وفاتى للمتميزين عالميًا ، والذين أسهموا إسهامًا حقيقيًا ومتميزًا فى مجالات : الطبيعة والكيمياء والعلوم الطبية والأدب والسلام ، وهى دعوة أفصحت عن رغبتى فى الدعوة إلى السلام ، وألا يسىء العالم استخدام اختراعاتى المدمرة .

وقام "ميدو" من نومه مسروراً بهذا الحلم الذى قابل فيه صاحب جائزة نوبل العالمية ، ألا وهو المخترع السويدى "ألفريد نوبل" .

الخيال العلمى

أُعجب "ميدو" كثيرًا بمشاهدة فيلم سينمائى على التلفاز تحت اسم "عشرون ألف فرسخ تحت الماء" تدور أحداثه حول غواصة تجول تحت مياه البحار ، وما تسببه من دمار للسفن على مختلف أنواعها، وأيضًا ما تواجهه هذه الغواصة من مخاطر .

وعندما سأل "ميدو" والده عن طبيعة هذا الفيلم ، أجابه بأنه من أفلام "الخيال العلمى" التى يمتزج فيها خيال الكاتب ببعض حقائق العلم ، وهى تتكهن بأحداث مستقبلية لم تقع بعد ، وتثير المشاهد وتذهله وتوسّع من خياله . وأكمل الوالد حديثه بأن كاتب قصة هذا الفيلم هو الأديب والكاتب الفرنسى "جول فيرن" الذى يُعدّ من مؤسسى أدب الخيال العلمى على مستوى العالم ، وقد كتب قصته هذه قبل أن يعرف العالم هذه الغواصات ومواصفاتها وخصائصها .

وتمنى "ميدو" فى هذه الليلة أن يقابل فى منامه هذا الكاتب الفرنسى ، وبالفعل ما إن استغرق فى نومه حتى شاهد نفسه وهو يقف على ربوة عالية تطل على بحر كبير مترامى الأطراف ، وأقبل عليه رجل طويل القامة يتميز بشاربه الكبير وبلحيته الكثيفة ، وقال له وهو يصافحه بابتسامة جميلة على وجهه :

- أهلاً .. أهلاً ومرحبًا بك فى بلدنا العزيز فرنسا ، أنا الأديب الفرنسى "جول فيرن" صاحب الروايات الشهيرة التى تندرج تحت مسمى "أدب الخيال العلمى".

فصافحه "ميدو" بحرارة وقال له فى إعجاب :

- أهلاً بك أنت أيها الأديب الكبير ، وأنا "ميدو" ، هل حدثتنى عن حياتك ، وعن هذا الخيال العلمى الذى كنت أحد مؤسسيه فى العالم ؟

وبالابتسامة نفسها قال "فيرن" :

- وهو كذلك يا "ميدو" .. لقد ولدت فى فرنسا فى شهر فبراير ١٨٢٨م ، وعندما صرت فى مرحلة الشباب اتجهت إلى دراسة القانون أملاً فى أن أكون فى المستقبل محاميًا ، ولكن سرعان ما انصرفت عن هذه الدراسة إلى الكتابة والتأليف عن موضوعات لها صلة بالمخترعات العلمية ، وبدأت بكتابة المسرحية فلم أوفق، فاتجهت إلى كتابة الرواية التى تجمع بين العلم والمغامرات فى إطار جذّاب يتسم بالخيال والغرابة ، فكانت أولى رواياتى فى هذا المجال بعنوان: "خمسة أسابيع فى المنطاد" والتى نشرت عام ١٨٦٣م، وفى عام ١٨٦٤ م كتبت روايتى الثانية بعنوان "رحلة إلى منتصف الأرض" ، وبعدها نشرت روايتى "رحلة من الأرض إلى القمر" عام ١٨٦٥م تخيلت فيها رحلة الإنسان إلى القمر.

وهنا صاح "ميدو" قائلاً :

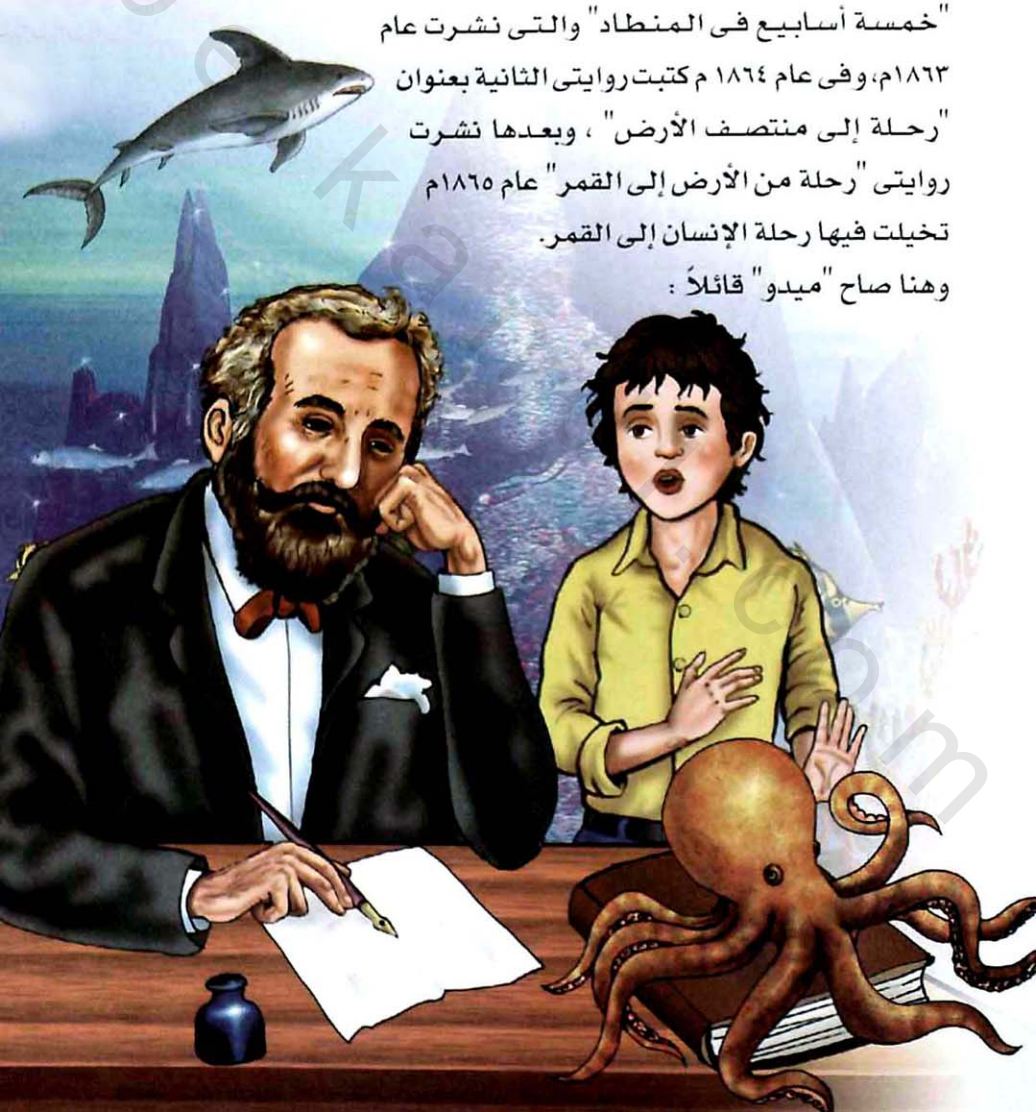

- أيها الأديب القدير لقد تحقّق خيالك العلمى هذا بعد أكثر من مائة سنة تقريباً؛ حيث نزل أول إنسان على القمر فى عام ١٩٦٩ م .
- نعم ، وهذا يا "ميدو" يؤكد أهمية الخيال العلمى للإنسان ، حيث يعمل على تنمية الخيال لدى الفرد ، وبالتالى يقوده إلى تنمية تفكيره الإبداعى ، وهذا التفكير الإبداعى ينمى قدرته على تصور ما ستكون عليه الأشياء فى المستقبل ، فيحقق الإنسان بالفعل ما كان يظنه فى الماضى خيالاً .
- معك حق أيها الكاتب الكبير ، وماذا عن بقية رواياتك ؟
- فى عام ١٨٧٠م نشرت لى رواية "عشرون ألف فرسخ تحت الماء" ، وأيضًا نشرت لى فى العام نفسه رواية "الجزيرة الغامضة" . وكتبت روايتى الشهيرة جدًّا "حول العالم فى ثمانين يومًا" التى نشرت عام ١٨٧٣م . وبعدها كتبت روايتى "هكتور سير فادالك" عام ١٨٧٧م والتى تتحدث عن مذنب فضائى يقتطع قطعة من كوكب الأرض ويأخذها معه فى رحلته حول الشمس .

وسأل "ميدو" :

- هل تعرّفت فى حياتك على أدباء مبدعين فى مجال " أدب الخيال العلمى " ؟
- نعم ، تعرّفت على الكثير ، وكان من أشهرهم على الإطلاق الكاتب الإنجليزى الشهير "هـ . ج . ويلز" وكان من أشهر رواياته : رواية "آلة الزمن" التى نشرت عام ١٨٩٥م، و "الرجل الخفى "المنشورة عام ١٨٩٧م ، وآخرها كانت رواية "أول أناس على القمر" المنشورة عام ١٩٠١م ، ثم ظهر بعد ذلك على الساحة العديد من الأدباء المشهورين على مستوى العالم والوطن العربى الذين أثروا أدب الخيال العلمى ، ومنهم رائده الأول فى العالم العربى عندكم فى مصر الأديب "نهاد شريف" ، ومن أشهر أعماله : "قاهر الزمن" ، و"سكان العالم الثانى" إلى غير ذلك .

فشكر "ميدو" هذا الأديب الفذ "جول فيرن" الذى لا يزال حتى يومنا هذا محط إعجاب كل من يهوى أدب الخيال العلمى ، والذى ترجمت رواياته إلى جميع لغات العالم .

وقام "ميدو" من نومه سعيدًا مسرورًا بهذا الحلم الرائع الذى قابل فيه مؤسس أدب الخيال العلمى الأديب الفرنسى القدير "جول فيرن" .

غاندى

عندما كان "ميدو" يجلس مع والده أمام التلفاز فى أثناء إذاعة نشرة الأخبار، أصابه انزعاج شديد من كثرة ما رأى من قتال ومعارك فى العديد من مناطق العالم ، وسأل الفتى والده عن أسباب هذا العنف والدمار الذى يجتاح العالم فى هذه الأيام . فأجابه بأن هناك العديد من الأسباب لهذا العنف العالمى ، على رأسها الظلم الذى يقع على فئة من البشر من قبل أناس يتمنون تحقيق أغراض ومكاسب شخصية . وتساءل "ميدو" :

- ألا توجد وسيلة أخرى لرفع هذا الظلم خلاف هذا العنف وذاك القتال ؟

فأجابه والده :

- نعم ، توجد مقاومة تسمى بـ "المقاومة السلبية" أى الاحتجاج السلمى لإبراز هذا الظلم الواقع ، وتنبيه الرأى العام إليه ؛ لرده أو التقليل منه ، كما فعل حكيم الهند " المهاتما غاندى " عندما كانت بريطانيا تحتل بلاده الهند .

وتمنى "ميدو" قبل نومه فى تلك الليلة أن يقابل فى أحلامه حكيم الهند هذا ، وما إن طار الفتى إلى وادى الأحلام حتى شاهد نفسه أمام رجل كبير فى السن ، نحيف الجسم أصلع الرأس ، عارى الصدر والساقين ، يضع على عينيه نظارة طبية مستديرة الإطار ، ويحرك بأصابع يديه مغزلاً بدائيًا يحوّل به صوف الغنم إلى خيوط .

وحيا الرجل الفتى قائلاً :

- أهـلاً .. أهـلاً بك فى بلدى الحبيب الهند .. تعال واجلس بجانبى .

وجلس "ميدو" بجانبه ، ثم التفت إليه قائلاً :

obeikandi.com

- أنا "ميدو" .. هل يمكن يا جدّى أن أتعرَّف عليك ؟

قال الرجل ومازالت أصابعه تغزل الصوف بهذا المغزل البدائى :

- أنا "غاندى" واسمى كاملاً "موهانداس كارا مشاند غاندى" ، والملقب بـ "المهاتما" ومعناها صاحب النفس العظيمة أو القديس . ولدت فى بلدة "بوربندر" فى مقاطعة غوجارت الهندية ، وذلك فى الثانى من أكتوبر ١٨٦٩م لعائلة محافظة مارست العمل السياسى لوقت طويل ، حيث كان جدّى ومن بعده أبى يشغلان منصب رئيس وزارة إمارة بوربندر ، علاوة على المشاريع التجارية التى كانت تشغلها عائلتى ، فاكتسبت منذ صغرى خبرات سياسية واقتصادية متعددة . وبحسب التقاليد الهندية المحلية تزوجت وأنا فى الثالثة عشرة من عمرى ، ورزقت من زواجى هذا بأربعة أولاد .

- وماذا عن حياتك وكفاحك السلمى ضد الاستعمار الإنجليزى ؟

- سافرت إلى بريطانيا عام ١٨٨٨م لدراسة القانون ، وبالفعل حصلت على الشهادة الجامعية التى أهلتنى لممارسة مهنة المحاماة عام ١٨٩١م . وعملت موظفًا لدى شركة تجارية هندية مقرها فى جنوب أفريقيا ، فسافرت إلى هناك ، وكانت نيتى أن أبقى فيها لمدة عام واحد ، ولكننى لاحظت التفرقة العنصرية فى معاملة البيض الإنجليز للسود من أهل الدولة ، وما كانت تعانيه الجالية الهندية هناك من تعنت الشركات البريطانية التى كانوا يعملون فيها ، فاستمرت مدة بقائى هناك ٢٢ عامًا .

وهى تعد من أهم مراحل تطور فكرى السياسى ، وأتاحت لى فرصة لتعميق معارفى وثقافتى والاطلاع على الديانات والعقائد المختلفة . وعدت إلى الهند عام ١٩١٥م ، ومارست العمل الوطنى فأصبحت الزعيم الأكثر شعبية.

- ومتى بدأت تستخدم سياسة اللاعنف وسلاح المقاومة السلبية ؟
- كان ذلك عام ١٩٢١ م لإيمانى بعدم جدوى المقاومة المسلحة ، فدعوت كل الهنود لمقاطعة البضائع البريطانية ، والاعتماد على النفس فى المأكل والملبس ، وعدم رد أى عنف من الإنجليز بعنف مثله ، فاستفزت هذه المقاومة السلبية المستعمر ، فتم إلقاء القبض علىَّ ، وحكم القاضى الإنجليزى بحبسى ست سنوات ، وأفرج عنى بعد سنتين لسوء صحتى .
- هل يمكن أن تعطينى مثالاً عن نجاح سياسة اللاعنف هذه ؟
- بكل سرور ، فى عام ١٩٣٠م صدرت القوانين البريطانية بأن الشركات الإنجليزية فقط هى التى لها حق استخراج الملح من البحر ، فتحديت هذه القوانين وقمت بقيادة مسيرة شعبية ضخمة (سميت بمسيرة الملح)، وتوجهت بها إلى البحر لاستخراج الملح منه ، ولم تستطع القوات البريطانية الصمود أمام هذه المسيرة ؛ فتم توقيع معاهدة عام ١٩٣١ م لإرضاء الطرفين .

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ م لم أقم بأى نشاط أو مقاومة على أمل حصول بلادى على الاستقلال ، ولما لم يحدث بدأت فى المقاومة ، فتم اعتقالى وإيداعى السجن مرة أخرى ، وأفرج عنى عام ١٩٤٤م.

وعندما حصلت الهند على استقلالها من الاستعمار الإنجليزى عام ١٩٤٧م كانت فرصتنا كبيرة ، ولكننى عارضت بشدة انفصال باكستان (المسلمة) عن بقية الهند (الهندوسية) ، ووقعت توترات وقتال شديد بسبب منطقة "كشمير" التى تنازعها الطرفان .

وأخذت أدعو إلى الوحدة الوطنية بين الهنود والمسلمين من أجل وحدة الوطن ، لكن جماعة من الهندوس المتطرفين عارضوا دعوتى هذه ، وقام أحدهم بإطلاق الرصاص علىّ فى ٣٠ يناير ١٩٤٨م سقطت على أثرها صريعًا عن عمر ناهز ٧٩ عامًا .

وقام "ميدو" من نومه مسرورًا سعيدًا بهذا الحلم الذى قابل فيه واحدًا من زعماء العالم فى العصر الحديث ، الذين نبذوا العنف فى الصراعات العالمية، ودعوا إلى المقاومة السلمية .

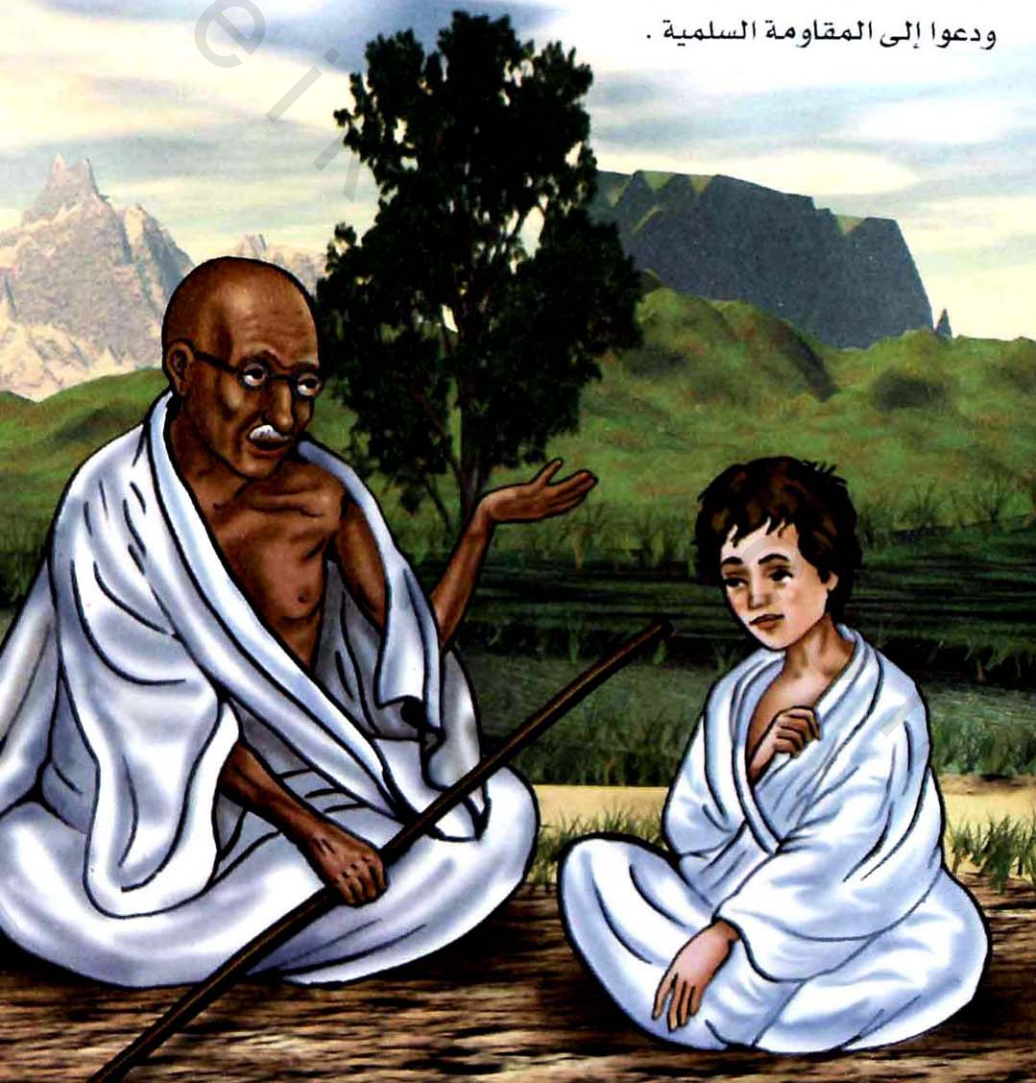

برج القاهرة

فى أحد الأيام التى يحتفل فيها المصريون بالإنجازات الكبيرة ، استمع "ميدو" من الإذاعة المصرية إلى بعض الأغانى والأناشيد الوطنية ، ومنها نشيد المطرب الراحل "عبد اللطيف التلبانى" وهو ينشد : "من فوق برج الجزيرة الله الله على سحرها . بلد العز الكبيرة والغالية عمرها" .

وعندما استفسر "ميدو" من والده عن هذا البرج المشار إليه فى النشيد ، أخبره أن هذا البرج هو "برج القاهرة" الذى يُعدّ من أبرز المعالم الحديثة فى العاصمة المصرية، وهو يقع بحى الزمالك بجوار النيل العظيم ، حيث يُعدّ تحفة معمارية بناها المصريون على شكل زهرة اللوتس الفرعونية.

ووعد الوالد ابنه "ميدو" بأنه سوف يذهب معه إلى هذا البرج ، ويصعد به إلى أعلاه فى إجازة نصف العام .

وتمنى "ميدو" فى هذه الليلة أن يرى فى أحلامه هذا البرج العظيم . وما إن استغرق الفتى فى نومه حتى وجد نفسه عند قاعدة برج القاهرة وأمام مدخله ، ولاحظ أن المطرب "التلبانى" يقف بجواره وهو ينشد نشيده المعروف" من فوق برج الجزيرة " ، وعندما انتهى المطرب من نشيده اقترب من "ميدو" وصافحه وحياه قائلاً :

- أهلاً يا "ميدو" ، لقد تمنيت زيارة برج القاهرة ، وها أنت الآن أمامه .

ورد "ميدو" التحية بعد أن نظر إلى أعلى البرج وبهره شموخه وعزته وقال :

- أهلاً بك أيها المطرب العزيز الذى خلّد بنشيده هذا ذاك البرج الكبير ، هل يمكن أن تعطينى معلومات عن هذا البرج ومتى تم بناؤه ؟
- بكل سرور .. يصل ارتفاع البرج إلى ١٨٧ مترًا ، وهو أعلى من الهرم الأكبر بالجيزة بحوالى ٤٣ مترًا ، ويوجد على قمة البرج مطعم سياحى متحرك على منصة دوّارة تدور بالرواد وهم يتناولون طعامهم ، ليروا معالم القاهرة من كل الجوانب . وهناك مكان يطل منه الزائرون من أعلى البرج على معالم القاهرة ، ويمكن استخدام منظار مقرّب - تلسكوب - ليوضح الرؤية للمعالم المختلفة .

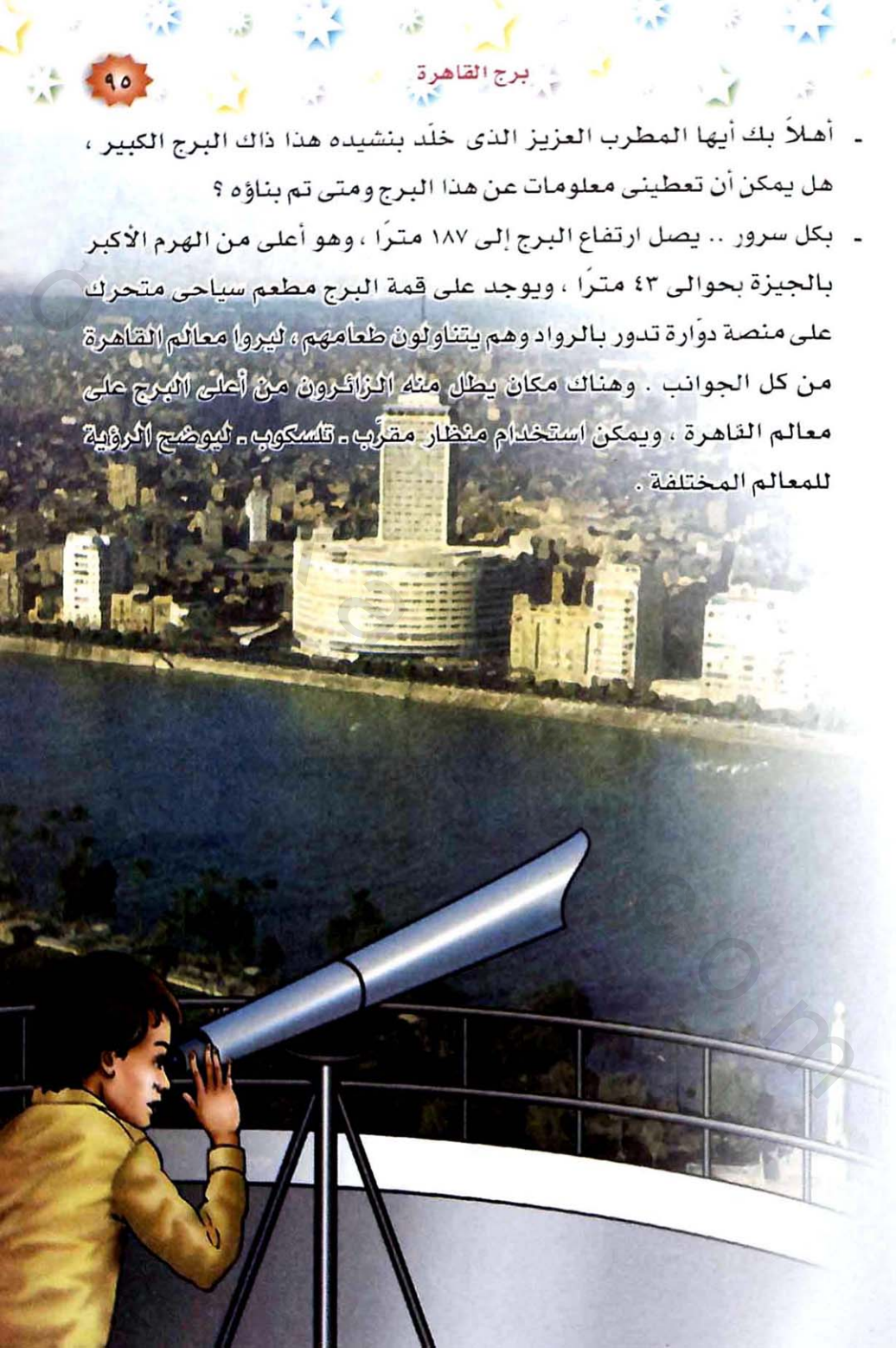

وقد تم بناء برج القاهرة بين عامى ١٩٥٦ ـ ١٩٦١م من الخرسانة المسلحة، وتم افتتاحه فى عام ١٩٦١م فى عهد الرئيس "جمال عبد الناصر" ، وتكلف بناؤه ستة ملايين جنيه مصرى .

سأل "ميدو" :

- من المهندس الذى قام بتصميم هذا البرج الكبير ؟

أجاب "التلبانى" :

- تم تصميم هذا البرج على يد المهندس اللبنانى الأصل "نعوم شبيب" ، واشترك فى هذا البناء خمسمائة عامل مصرى ، وهو يُعد أعلى برج سياحى فى العالم مشيّد بالإسمنت . وأكمل المطرب :

- هيا يا "ميدو" نصعد إلى أعلى البرج .

وعندما رأى "ميدو" قاعدة البرج لاحظ أنها من أحجار سوداء فسأل :

- وهل قاعدة البرج أيضًا من الإسمنت المسلح ؟

أجاب المطرب :

- لا .. إن قاعدة البرج من أحجار الجرانيت الأسوانى التى سبق أن استخدمها المصريون القدماء فى بناء معابدهم ومقابرهم .

وركبا معًا المصعد الكهربائى للصعود إلى سطح البرج الذى يتكون من ١٦ طابقًا ، وتستغرق الرحلة داخل مصعد البرج للوصول إلى نهايته ٤٥ ثانية . وعندما وصلا إلى نهاية البرج شاهد "ميدو" بانوراما كاملة للقاهرة ، وقال المطرب للفتى :

- انظر يا "ميدو" هذه هى الأهرامات الثلاثة ، وأبو الهول ، وهذه هى قلعة صلاح الدين ، وهذا هو مبنى التليفزيون المصرى ، وها هو الجامع الأزهر ، وأسفل منك النيل العظيم .

obeikandl.com

فشعر "ميدو" وهو ينظر بالمنظار المقرب بأنه يزور القاهرة كلها فى لحظة واحدة . ثم نزلا معًا إلى الطابق الرابع عشر على ارتفاع ١٦٠ مترًا حيث يوجد المطعم الدوّار الذى يضم ١٩ منضدة تتسع كل منها لخمسة أفراد، أى يمكن لـ ٩٥ فردًا أن يجلسوا فى هذا المطعم الدوار يتناولون طعامهم ويشاهدون فى أثناء ذلك كل معالم القاهرة أسفل منهم .

وأخذ المطرب يغنى وينشد :

- "من فوق برج الجزيرة الله الله على سحرها .. بلد العز الكبيرة والغالية عمرها" ، وردد كل من كانوا فى البرج هذا النشيد الجميل .

وقام "ميدو" من نومه سعيدًا وهو يردد النشيد ذاته ، والانشراح يعلو وجهه بعد أن شاهد برج القاهرة الذى يُعد من أبرز المعالم الحديثة بالقاهرة .

الدكتورة سميرة موسى

وصل خطاب إلى والد "ميدو" من أحد الأقارب ، وعندما تسلّم "ميدو" الخطاب من ساعى البريد ، لاحظ أن طابع البريد الملصق عليه يحمل صورة فتاة مصرية مبتسمة . وبعد أن قرأ الوالد الخطاب، سأله "ميدو" عن صاحبة الصورة التى يحملها طابع البريد ، فأجابه الوالد إنها أول عالمة ذرة مصرية الدكتورة "سميرة موسى"، وقد خلّدتها مصر بعدة أساليب من بينها إصدار طابع بريد يحمل اسمها وصورتها.

وتمنى "ميدو" فى تلك الليلة أن يلتقى فى أحلامه بهذه العالمة المصرية الفذّة ، وبالفعل ما إن استغرق فى نومه حتى شاهد نفسه يقف على أحد الأرصفة فى طريق واسع للغاية فى بلد غريب لم يره من قبل ، وأقبلت عليه سيدة ذات ملامح مصرية أصيلة ، وعلى وجهها ابتسامة جميلة ، وصافحته قائلة :

- أهلاً يا "ميدو" ، أنا عالمة الذرة المصرية الدكتورة "سميرة موسى" التى تمنيت رؤيتها .

قال لها "ميدو" فى سعادة وهو يصافحها :

- أهلاً بك أيتها العالمة القديرة ، إنه لمن دواعى سرورى أن ألتقى بأول عالمة ذرة فى العالم العربى كله ، هل لى أن أتعرف على حياتك ونبوغك ؟

أجابت "سميرة" :

- بكل سرور يا "ميدو" .. أنا اسمى "سميرة موسى على" ولدت فى ٣ مارس ١٩١٧م فى قرية " شنبو الكبرى " مركز زفتى بمحافظة الغربية لأب ثرى رزقه الله بالعديد من البنات والبنين ، وكان محبًّا للعلم ، فشجّعنى على تعلّم

القراءة والكتابة منذ صغرى ، وحفظت العديد من أجزاء القرآن الكريم، وأنعم الله علىّ بذاكرة قوية أهلتنى لحفظ أى موضوع بمجرد قراءته . وأعجب والدى بقدراتى فانتقل بى إلى القاهرة ، وألحقنى بمدرسة قصر الشوق الابتدائية ، ثم بمدرسة الأشراف الثانوية الخاصة للبنات والتى قامت بتأسيسها وإدارتها التربوية المصرية القديرة "نبوية موسى" وجاء ترتيبى فى كل الامتحانات الأولى فى جميع المراحل التعليمية ، حتى إن الحكومة أعطت معونات مالية لمدرستى بسبب تفوقى هذا .

وحصلت على شهادة التوجيهية . الثانوية العامة . عام ١٩٣٥م . واخترت يا "ميدو" الدراسة فى كلية العلوم جامعة القاهرة ، وكم كانت سعادتى عندما ارتديت الرداء الأبيض ودخلت معامل الكلية لتحصيل العلم بالخبرات العملية المباشرة.

وسعد بى العالم المصرى الجليل الدكتور "على مصطفى مشرفة" الذى لُقب بـ "أينشتين مصر" وأول مصرى يتولى عمادة كلية العلوم ، حيث كان الإنجليز يتولونها قبله .

وحصلت عام ١٩٣٩م على شهادة البكالوريوس بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف ، وعينت كأول معيدة بكلية العلوم ، وذلك بالمساعى الصادقة للدكتور "مشرفة" رغم اعتراض الكثيرين .

- ومن أين حصلت على درجة الماجستير ؟

ردت الدكتورة "سميرة موسى" :

- حصلت عليها من مصر ، ثم سافرت فى بعثة إلى بريطانيا لدراسة "الإشعاع النووى" ، وحصلت على درجة الدكتوراه فى أقل من عامين . فكنت أول امرأة عربية تحصل على درجة الدكتوراه ، وأطلقوا علىَّ فى تلك الأيام "مس كورى المصرية" .

وعند عودتى لمصر سعيت فى إنشاء هيئة الطاقة الذرية ، وناديت بتسخير هذه الطاقة لخير الإنسان وخاصة فى مجال علاج الأمراض المستعصية.

قال "ميدو" :

- أظن أن هذه الدراسات لم تترك لكِ وقتًا لممارسة بعض الهوايات .

قالت الدكتورة "سميرة موسى" نافية :

- كلا ، فلقد مارست يا "ميدو" هوايات عديدة بجانب عملى العلمى وأبحاثى ، فقد كنت أهوى قراءة الأدب والتاريخ ، وتعلمت العزف على العود وأجدتُ قراءة النوتة الموسيقية ، ومارست التصوير الفوتوغرافى ، وكنت أقوم بتصميم وحياكة ملابسى بنفسى .

سأل "ميدو" :

- وماذا عن النهاية ؟

قالت الدكتورة "سميرة موسى" :

- استجبت لدعوة للسفر إلى أمريكا فى عام ١٩٥١م ، وأتيحت لى فرصة إجراء بحوث فى معامل جامعة "سان لويس" بولاية ميسورى الأمريكية ، وتلقيت عروضًا كى أبقى فى أمريكا ولكننى قلت لهم : "ينتظرنى وطن غالٍ يسمى مصر" . وفى أثناء ذهابى لزيارة معمل نووى فى ضواحى كاليفورنيا فى يوم ١٥ أغسطس عام ١٩٥٢م ، وكنت أقود سيارتى فى طريق وعر ظهرت

أمامى فجأة وبطريقة مقصودة سيارة نقل لم أستطع تفاديها ، فصدمت سيارتى بقوة وألقت بها فى وادٍ عميق ، فانتقلت فى التو واللحظة إلى رحمة الله - تعالى - ، وقيدت الشرطة الأمريكية الحادث ضد مجهول .

قال "ميدو" فى نبرة حزن :

- إذا كان هذا هو قضاء الله وقدره ، فإننا فى مصر لن ننساكِ أبدًا أيتها العالمة القديرة .

واستيقظ "ميدو" من نومه وهو سعيد بهذا الحلم الذى التقى فيه بالدكتورة "سميرة موسى" أول عالمة ذرة فى الوطن العربى .

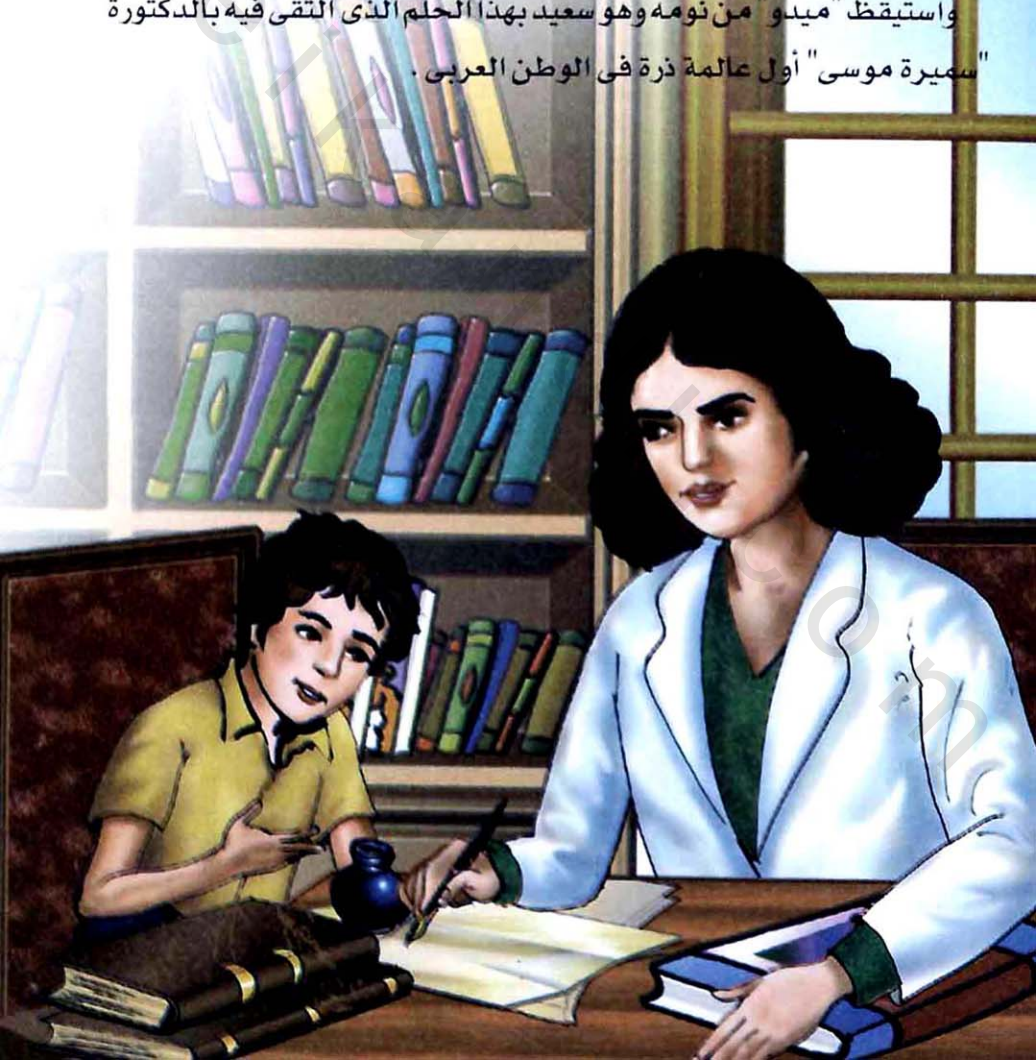

جهاز كشف الكذب

حكى "ميدو" لوالده عمّا حدث فى مدرسته فى ذاك اليوم ، حيث فقد أحد التلاميذ قلمه غالى الثمن ، وكيف اتهم زميلاً له بسرقة هذا القلم ، حيث كان معجبًا به دائمًا ، وعندما تم التحقيق مع المتهم من قبل إدارة المدرسة أنكر بشدة أية صلة له بهذا القلم وأقسم على ذلك ، واختتم "ميدو" حديثه بأنه لا يدرى إن كان هذا الزميل صادقًا أم كاذبًا . فقال الوالد ضاحكًا :

- لو كان فى المدرسة جهاز للكشف عن الكذب لعرفتم الحقيقة .

ودهش "ميدو" من كلام والده وسأله :

- هل يوجد بالفعل جهاز يكشف عن كذب الإنسان ؟

فأجابه الوالد :

- نعم هذا الجهاز يستخدم منذ عشرات السنين فى دوائر الشرطة ، وفى مديريات الأمن ، كما يستخدم بشكل أساسى من قبل مخابرات أمن الدولة للكشف عن الجواسيس من قبل الدول المعادية .

وتمنى "ميدو" فى تلك الليلة أن يرى فى منامه أحد الذين يستخدمون جهاز الكشف عن الكذب ، وبالفعل ما إن استغرق الفتى فى نومه حتى شاهد نفسه داخل قسم شرطة ، وأمامه رجل يرتدى ملابس الشرطة وعلى كتفه رتبة تدل على أنه "عقيد" ، وقام الرجل وحيّا "ميدو" بابتسامة قائلاً :

- أهلاً يا "ميدو" ، أنا العقيد "صلاح" مدير أمن مركز الشرطة الذى تجلس فيه ، وأنا المسئول عن التحقيق مع المتهمين ، وأستعين بجهاز كشف الكذب هذا فى معرفة مدى صدق أو كذب المتهمين فى الجرائم المختلفة .

ابتسم "ميدو" وهو يصافح العقيد "صلاح" ورد تحيته قائلاً :

- أهلاً بك يا سيادة العقيد .. أود أن أعرف كيف يعمل هذا الجهاز فى الكشف عن كذب المتهمين .

obeikandl.com

قال العقيد :

- لقد بدأت دوائر الأمن منذ عام ١٩٢٤م فى استخدام جهاز كشف الكذب ؛ حيث إن له القدرة على قياس ضغط الدم ، وسرعة النبض والتنفس لدى الفرد فى آن واحد معًا بواسطة محرك كهربائى ، فتظهر هذه القياسات على شاشة الجهاز ، وأية تغيرات تطرأ عليها فى أثناء استجواب المتهم .

وهنا سأل "ميدو" :

- وما علاقة قياس ضغط الدم وسرعة النبض والتنفس بالكذب أو الصدق فى الأقوال ؟

- إن النظرية من وراء استخدام هذا الجهاز يا "ميدو" تجزم بأن ضغط الدم وسرعة النبض والتنفس لدى الإنسان أفعال لا إرادية ، فهو لا يستطيع التحكم فيها ، حيث لا تخضع لإرادته الواعية ، ولكنها مرتبطة بحالته النفسية .

فإذا تم استجواب متهم - بعد أن نصل الجهاز بجسمه وتظهر خطوط ضغط الدم وسرعة النبض والتنفس على شاشة الجهاز - وكان فى إجاباته كذب ، فإن هذا الكذب يؤدى إلى اضطراب نفسى داخلى لديه ، فيرتفع ضغط الدم ، وتزيد سرعة نبضه وتنفسه وتظهر هذه التغيرات على الشاشة، فيستدل على أنه يكذب ، بينما إذا كان الإنسان صادقًا فى أقواله ، فتبقى خطوط ضغط الدم وسرعة النبض والتنفس دون تغيّر .

قال "ميدو" :

- اسمح لى يا سيادة العقيد أن أبدى اعتراضًا على العمل بهذا الجهاز ، فقد أكون صادقًا فى كلامى ، ولم أرتكب أية جريمة ، ولكن خوفى وقلقى من وجودى داخل قسم الشرطة ، واستجوابى من قبل قائد مهاب الشخصية مثلك ، قد يتسببان فى ارتفاع ضغط الدم وزيادة سرعة النبض والتنفس عندى، فيشير الجهاز إلى أننى أكذب ، بينما أنا صادق تمامًا .

رد العقيد صلاح وعلى وجهه ابتسامة من ذكاء "ميدو" وقال :

- عندك حق يا "ميدو" فى كل ما قلته ، وهنا يجب التأكيد على نقطتين فى غاية الأهمية عند استخدام جهاز كشف الكذب :

النقطة الأولى : أن هذا الجهاز لا يجب أن يكون هو الأداة الوحيدة فى كشف المجرم الحقيقى ، بل يجب أن يكون أداة مساعدة فى ذلك ، حيث يجب توافر أساليب أخرى فى

الكشف عن الكذب مثل جهاز قياس التغير فى ذبذبات الصوت ، حيث ثبت علميًا بأن الإنسان الكاذب يُحدث مطًا فى صوته يمكن الكشف عنه.

أما النقطة الثانية : فيجب على من يقوم باستخدام الجهاز أن يكون ذا خبرة ودراية فى مجال التحقيق مع المتهمين ، بحيث ينوّع فى أسئلته ، ويتأمل نظرات عيون المتهم فى أثناء حديثه ، وذلك ليتأكد من صدق كلامه أو من كذبه .

وقام "ميدو" من نومه سعيدًا مسرورًا : حيث عرف من حلمه هذا جهازًا له أهمية فى حياتنا الأمنية ، ألا وهو :

جهاز "كشف الكذب" .

شيخ المجاهدين عمر المختار

وقف "ميدو" فى طابور الصباح داخل المدرسة وهو فى غاية النشاط والحماس ، يحيّى علم بلاده ، وينشد النشيد الوطنى بعزم وقوة ، وعندما جاء ميعاد نشرة أخبار الصباح والتى ألقاها أحد التلاميذ ؛ كان الخبر الأول فيها هو ما يلى :

"تمر اليوم ١٦ سبتمبر ذكرى استشهاد شيخ المجاهدين البطل الليبى الكبير "عمر المختار" الذى كافح الاحتلال الإيطالى فى بلاده لأكثر من عشرين سنة" .

وطوال اليوم المدرسى و "ميدو" يفكر فى هذا المجاهد العظيم ، وكفاحه طوال هذه السنين ضد محتل بلاده .

وتمنى الفتى عند نومه فى تلك الليلة أن يلتقى به فى أحلامه ، وبالفعل ما إن طار إلى وادى الأحلام حتى رأى نفسه يقف على تل صغير وأمامه صحراء ممتدة ليس لها آخر ، وأقبل عليه شيخ كبير يرتدى جلبابًا أبيض وغطاء رأس أبيض ، ويتميز بشارب ولحية بيضاء تزيده وقارًا على وقاره ، وحيّا الشيخ "ميدو" بصوت قوى ومؤثر وابتسامة تضىء وجهه وقال :

- أهلاً يا "ميدو" .. أهلاً بك فى بلدنا العزيز ليبيا ، أنا من أردت أن تراه ، أنا "عمر المختار" يا ولدى ..

وتهلّلت أسارير الفتى ، وعلت الابتسامة وجهه ، وصافح الشيخ الوقور وقال:

- أهلاً بك أيها البطل العربى الأصيل ، أهلاً بك يا شيخ الشهداء ويا أسد الصحراء ، هل لى أن أتعرف على تاريخ حياتك ، وتاريخ جهادك الكبير ؟
- بكل سرور يا "ميدو".. اسمى بالكامل "عمر بن المختار بن عمر" من بيت فرحات من قبيلة بريدان ، وأمى هى "عائشة بنت محارب" ، ولدت عام ١٨٦٢م فى قرية جنزور بمنطقة دفنة شرق برقة القريبة من الحدود

obeikandl.com

المصرية . وتربيت يتيمًا حيث مات والدى وهو فى طريقه إلى مكة المكرمة بصحبة أمى عائشة . وتلقيت تعليمى الأولى فى قريتى ، ثم سافرت إلى مدينة الجغبوب لأمكث فيها ثمانية أعوام للدراسة والتحصيل على يد كبار العلماء والمشايخ ، فدرست اللغة العربية ، والعلوم الشرعية ، وحفظت القرآن الكريم، واهتم بى أستاذى "السيد المهدى السنوسى" الذى كان يردد دائمًا : لو كان عندنا عشرة مثل "عمر المختار" لاكتفينا بهم .

وتم تعيينى معلمًا من قبل أستاذى بزاوية "كلك" بالسودان، وعندما توفى أستاذى "السنوسى" عام ١٩٠٢م عدت إلى برقة وعينت معلمًا وشيخًا لزاوية القصور حتى عام ١٩٢١م .

سأل "ميدو" :

- وكيف تحولت من معلم إلى مجاهد ؟

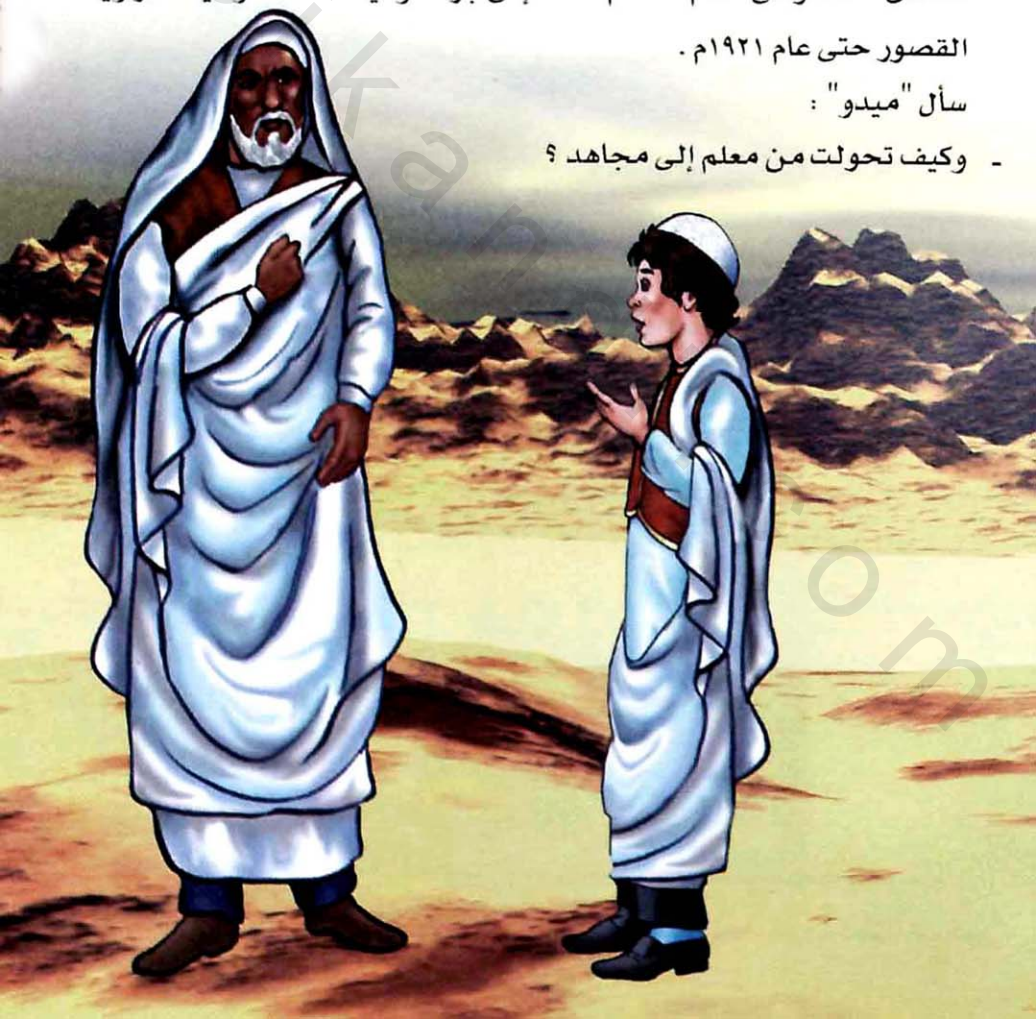

- فى عام ١٩١١م أعلنت إيطاليا الحرب على تركيا التى كانت مسيطرة على بلادنا، وبدأت السفن الحربية الإيطالية بإطلاق قذائف مدافعها على المدن الساحلية الليبية : درنة وطرابلس وطبرق وبنغازى والخمس ، وعندما علمت بالغزو الإيطالى سارعت إلى مراكز المجاهدين وشجعت إخوانى على الجهاد ضد المحتل الإيطالى ، ورغم انسحاب الأتراك من ليبيا سنة ١٩١٢م ، فإن أعظم المعارك فى تاريخ الجهاد الليبى دارت فى السنوات التالية ، وتكبد المحتل خسائر فادحة فى الأفراد والمعدات ، واستمر الكفاح والجهاد مع الرفاق ونحن متحصّنون بالجبل الأخضر الذى ظل منطقة منيعة لا يستطيع المحتل الإيطالى الوصول إليها ، وكان نتيجة صمودنا أن التحقت بنا العديد من القبائل لمواصلة الجهاد .

وقد اعترف القائد الإيطالى فى بيان له عن المعارك التى نشبت بين جنوده وقواتنا ، فذكر أنها تجاوزت ٢٦٣ معركة فى خلال عشرين شهرًا بخلاف المعارك الأولى للجهاد .

- وماذا كان رد المحتل على انتصاركم فى كل هذه المعارك ؟
- تم تعيين القائد العسكرى الإيطالى "جرسيانى" وهو أكثر جنرالات الجيش وحشية ودموية ، والذى قام بتنفيذ خطة إبادة للشعب الليبى لم يسبق لها مثيل فى التاريخ ، وفى ١١ سبتمبر ١٩٣١م كنت أستطلع قوات العدو وأنا فى كوكبة من الفرسان ، وعرفت القوات الإيطالية بوجودى فتم حصارنا ، وأطلقوا علينا طلقات رصاص كثيفة ، أصابت واحدة منها حصانى وسقطت على يدى ؛ مما شل حركتى ، ولم أتمكن من تناول بندقيتى لأدافع بها عن نفسى ، وحاصرتنا قوات العدو من كل مكان وتم أسرى .

قال "ميدو" وهو حزين :

- وماذا عن النهاية أيها البطل الكبير ؟
- نقلت إلى مركز المحتل فى بنغازى ، وتمت عقد محكمة صورية مساء يوم الثلاثاء ١٥ سبتمبر ١٩٣١م وطلبوا منى التحدث عن أعمالى فأخذت أُعد لهم

معارك المقاومة ضدهم بكل فخر واعتزاز وشجاعة . وجاء حكم المحكمة بالإعدام شنقًا ، وتم تنفيذ الحكم يوم الأربعاء ١٦ سبتمبر ١٩٣١م وكنت أردد فى صوت خافت أذان الصلاة ، وأتممتم بالآية الكريمة : يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى.

وقام "ميدو" من نومه وبعض الدموع تتساقط من عينيه ؛ إجلالاً لهذه الشخصية المجاهدة أسد برقة وأسد الصحراء شيخ المجاهدين "عمر المختار".

نفرتيتى

طلب "ميدو" من والده أن يشترى له بطاقة من البطاقات التى عليها صور فرعونية كى يرسلها إلى صديقه "معاذ" الذى يعيش مع أسرته فى إحدى الدول الغربية . فأحضر له الوالد بطاقة عليه صورة بالألوان لملكة فرعونية هى الملكة "نفرتيتى" ، وأعجب "ميدو" بجمال هذه الصورة ، وسأل والده عنها ، فأخبره بأنها من أجمل وأشهر ملكات مصر القديمة ، والتى يعود تاريخها إلى الأسرة ١٨ ، أى إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ، وقد كانت زوجة للملك "إخناتون" الذى نادى بديانة التوحيد ، وإلغاء تعدد الآلهة وعبادة إله واحد ، وقد شاركت "نفرتيتى" زوجها "إخناتون" فى العمل على نشر ديانة التوحيد هذه .

وتمنى "ميدو" أن يقابل فى أحلامه هذه الملكة الجميلة "نفرتيتى"، وبالفعل ما إن استغرق فى نومه حتى رأى فى المنام أنه يقف وسط معبد من المعابد الفرعونية ذات التماثيل والأعمدة الضخمة والرسومات الملونة بديعة المنظر . واقتربت منه امرأة فى غاية الجمال والرشاقة وهى ترتدى الثياب الملكية الفرعونية ، وعلى رأسها تاج جميل مرصع بالجواهر البديعة والأحجار الكريمة الملونة زادها جمالاً على جمالها . وحيّت المرأة الفتى وابتسمت له وقالت فى صوت عذب :

- أهلاً بك يا "ميدو" .. أهلاً بك فى مملكتنا مصر العزيزة . أنا الملكة "نفرتيتى".

فرد الفتى التحية ، وقال لها وهو فى حالة انبهار من طلعتها البهية :

- أهلاً بك أيتها الملكة الجميلة ، هل لى أن أتعرف على معنى اسم "نفرتيتى" ؟ وكذلك عن لمحة من تاريخ حياتك ؟
- بكل سرور يا "ميدو" ، أما عن اسمى فهو يعنى "الجمال يتهادى"، ولدت فى عام ١٣٦٩ قبل الميلاد ، وتزوجت من الملك العظيم

"إخناتون" الذى حكم مصر حوالى ١٨ سنة ، والذى أحبنى بشدة ، ووصفنى بعدة صفات منها: مليحة المحيا ، وسيدة الرشاقة ، ولقبنى بـ : الزوجة الملكية العظيمة، وسيدة مصر السفلى والعليا .

قال "ميدو" :

- علمت سيدتى الملكة أن الملك "إخناتون" دعا إلى دين يدعو فيه لعبادة الله وحده وترك عبادة الآلهة ، فهل هذا صحيح ؟

أجابت الملكة :

- نعم يا "ميدو" .. فلقد كانوا فى طيبة التى تقع فى جنوب مصر يعبدون الإله "آمون" ، وفى هليوبوليس فى شمال مصر يعبدون الإله "رع" ، فألغى زوجى هذه التعددية ودعا لعبادة إله واحد هو الإله الأكبر ، ولإيمانى بوجود إله واحد فقط فى هذا الكون فقد شاركت زوجى فى العمل على نشر ديانة التوحيد هذه ، وهى عبادة الله وحده خالق كل شىء ، ولكن كهنة آمون

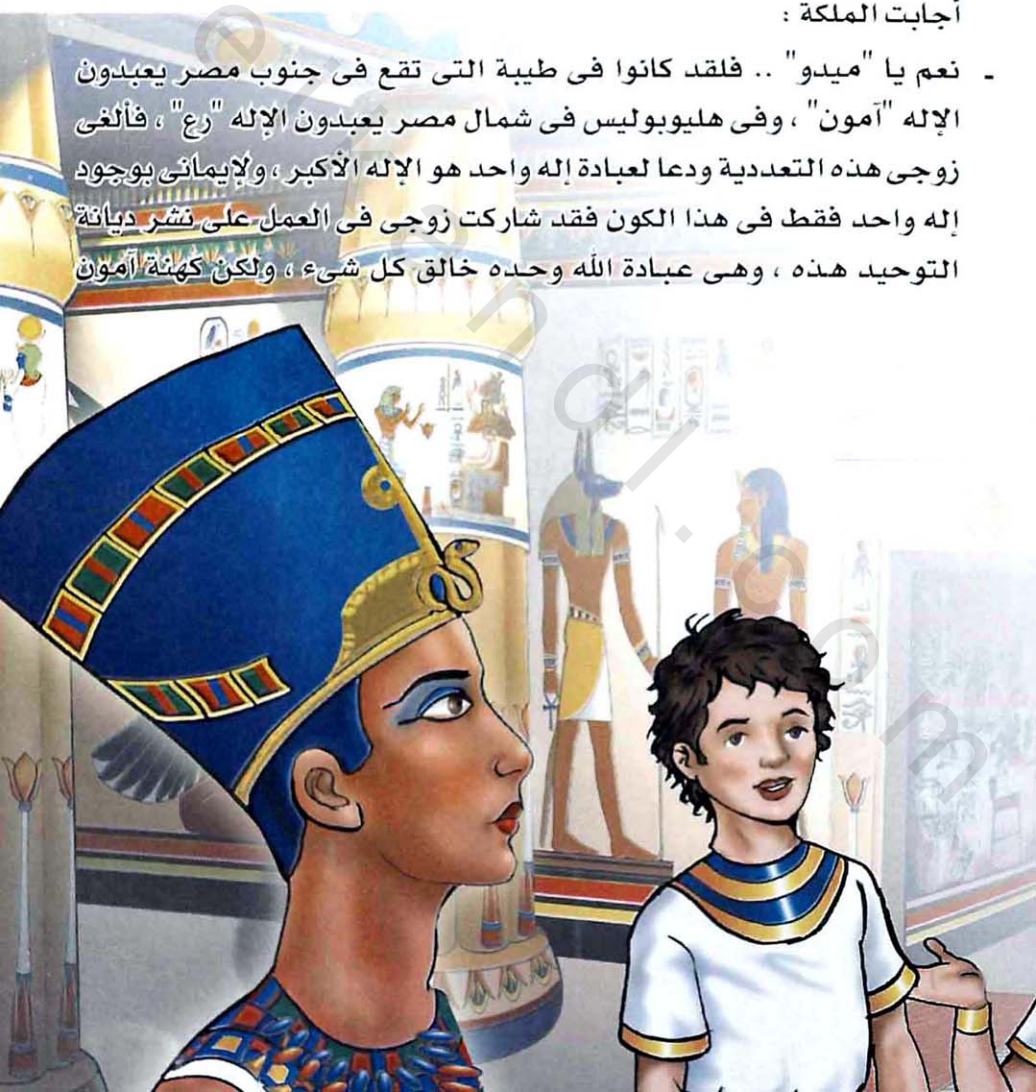

اعترضوا على ذلك وتسببوا فى اضطرابات وقلاقل ، واتهموا زوجى بأنه انشغل عن إخماد الثورات والاضطرابات السياسية بنشر هذا الدين الجديد، كما اتهموه بأنه خاضع تحت تأثير آرائى وأفكارى ومشاركتى له فى الحكم ، وأننى أظهر معه فى الاحتفالات والطقوس ، وحتى فى الحملات العسكرية، وأقوم معه بالقضاء على الأعداء .

- وماذا عن ذريتك من الملك "إخناتون" ؟
- لقد رزقنى الله من زوجى بست بنات كن جميعًا فى غاية الجمال والوداعة. ولكن يشاء القدر أن تتوفى إحداهن وهى "ميكيت آتون" فحزنت عليها أنا وزوجى حزنًا شديدًا ، واعتكفت عن الحياة العامة ، وآثرت أن أختفى عن الأنظار وأبقى فى قصر خاص بى . وحلّت ابنتى "مريت آتون" مكانى فى الظهور فى الاحتفالات والمناسبات المختلفة ، وحصلت على لقب الزوجة الملكية العظمى .
- وما علاقة الملك الشاب "توت عنخ آمون" بك ؟
- "توت عنخ آمون" هو ابن زوجى "إخناتون" من زوجة قبلى ، وعندما مات زوجى شعرت أن قائد الجيوش "حور محب" يريد أن يزوج شقيقه الأصغر بإحدى بناتى ليتولى سلطة البلاد ، فرفضت تمامًا وأزحت هذا الشقيق من طريقى ، وزوجت إحدى بناتى لـ "توت عنخ آمون" ووليته السلطة رغم صغر سنه .

قال "ميدو" :

- وماذا عن النهاية ؟

قالت الملكة :

- لقد رحلت عن دنياكم يا "ميدو" فى العام الرابع عشر من تولى زوجى حكم مصر ، ودفنت فى المقابر الملكية فى " تل العمارنة " .

وقام "ميدو" من نومه سعيدًا مسرورًا بعد أن رأى فى حلمه جميلة الجميلات الملكة "نفرتيتى" .

محمد على كلاى

عندما كان "ميدو" يحاول حل مسابقة الكلمات المتقاطعة المدونة فى إحدى مجلات الأطفال التى اعتاد أن يقرأها أسبوعيًا ، وجد صعوبة إلى حد ما فى كلمة حروفها كثيرة ، فسأل والده :

- أبى العزيز هل يمكن أن تساعدنى فى حل مسابقة للكلمات المتقاطعة؟

أجابه والده :

- بالطبع يا "ميدو" ، ما هى الكلمة التى صعب عليك حلّها ؟

أجاب الابن :

- اسم لأعظم ملاكم فى القرن العشرين ، وعدد الحروف أحد عشر حرفًا .

فرد عليه الوالد فى سرعة وحسم :

- أشهر ملاكم فى القرن العشرين هو البطل الكبير محمد على كلاى .

وتمنى "ميدو" قبل نومه فى تلك الليلة أن يرى فى أحلامه هذا البطل الكبير ، وبالفعل ما إن طار الفتى إلى وادى الأحلام حتى وجد نفسه داخل حلبة ملاكمة ، حولها عدد هائل من المقاعد ولكن بدون جمهور ، وإذا بملاكم أسمر قوى البدن يُقبل عليه مبتسمًا ، وصافحه وقال له :

- أهلاً يا "ميدو" .. أنا بطل العالم فى الملاكمة "محمد على كلاى" .

ورد "ميدو" التحية وهو يصافحه وقال :

- أهلاً بك أيها البطل ، هل يمكن أن أعرف لمحة عن حياتك وبطولاتك ؟

- بكل سرور يا "ميدو" .. لقد ولدت عام ١٩٤٢م بمنطقة كنتاكى بالولايات المتحدة الأمريكية ، وعانيت منذ صغرى من التفرقة العنصرية فى بلادى بين البيض والسود ، وأدركت أن البيض اعتبروا أنفسهم أسيادًا ، وأن السود

عبيد لهم ، وحفزنى هذا على تعلم الملاكمة لإثبات ذاتى ، وداومت على التدريب ولعب المباريات ، وكانت أول بطولة فى الوزن الثقيل حصلت عليها فى دورة روما الأوليمبية عام ١٩٦٠م .

ولم تمر سوى سنوات قليلة حتى تمكَّنت من انتزاع بطولة العالم للمحترفين من اللاعب الشهير "ليستون" فى واحدة من أقصر مباريات الملاكمة العالمية توَجت بعدها بطلاً للعالم فى الملاكمة ، وكانوا يصفون تحركاتى فى حلبة الملاكمة بـ "خفة الفراشة ولسع النملة" .

سأل "ميدو" :

- وماذا عن إشهار إسلامك أيها البطل ؟

أجاب "محمد على كلاى" :

- بداية تفكيرى فى الإسلام كان سنة ١٩٦٠م حيث ذهبت مع أحد الأصدقاء إلى المسجد لأسمع شرحًا عن الإسلام وتعاليمه، فشعرت وأنا أنصت للشيخ بنداء الحقيقة ينبعث فى داخلى بقوة، واستغرقت رحلتى مع الإيمان عدة سنوات من التفكير والقراءة حتى أنار الله بصيرتى تمامًا، وأدركت عظمة الإسلام وسمو رسالته ، فأعلنت إسلامى عن اقتناع وإيمان كاملين ،

وتعلمت كل فرائض الإسلام ، وقمت بالمواظبة على أدائها، وتعلمت من القرآن الكريم قيمًا عديدة منها: التواضع ، والتصالح مع الذات، وخدمة الناس ، وبدأت أشعر بأننى أصبحت إنسانًا آخر تمامًا ، وخاصة عندما تحول اسمى من "كاسيوس مارسيلوس كلاى" إلى "محمد على كلاى"، حيث شعرت بأننى وجدت هويتى الحقيقية التى كنت أبحث عنها منذ طفولتى .

- وماذا عن البطولة العالمية التالية ؟

- لقد أحرزت العديد من البطولات العالمية فى الملاكمة ، وامتلكت عن جدارة لقب "بطل العالم فى الملاكمة" ، وعندما قامت حرب فيتنام أمرونى بعد تجنيدى فى الجيش الأمريكى أن أذهب إلى هناك وأقتل الفيتناميين، ولكننى رفضت عن اقتناع ، فانتزعوا منى لقب بطل العالم ، وبعد سنوات خضت فيها العديد من المباريات العالمية انتصرت فيها على كثير من عظماء الملاكمة فى العالم ، وأعدتُ اللقب مرة ثانية ، وإذا كنت قد فقدته فى إحدى المباريات ؛ لكننى بذلت قصارى جهدى لأستعيده مرة ثالثة، ولم يحدث فى تاريخ هذه اللعبة الشهيرة أن يستعيد ملاكم هذه البطولة العالمية ثلاث مرات .

- ألاحظ أيها البطل الكبير ، أنك تهتز بشكل مستمر، ويداك ترتعشان بدرجة ملحوظة ، فما السبب فى ذلك ؟

- إننى أعانى من مرض فى أعصابى من كثرة ما تلقيت من لكمات فى رأسى طوال حياتى ، ولكننى أحمد الله على ذلك . وأود أن أخبرك يا "ميدو" بأننى زرت مكة المكرمة والمدينة المنورة لأقتبس من بيت الله الحرام ومن مسجد الرسول ﷺ الرحمة والهداية العديد من المرات .

كما أننى قمت بالعديد من الرحلات إلى بلاد العالم شرقًا وغربًا من أجل الدعوة إلى الدين الإسلامى العظيم .

قال "ميدو" :

- وماذا عن الأسرة والأبناء ؟

قال البطل :

- لقد رزقنى الله بالذرية الصالحة ، وسميت أبنائى كلهم أسماء إسلامية فعندى : محمد ، ومريم ، ورشيدة ، وخليلة ، وجميلة ، وليلى .

وقام ميدو من نومه سعيدًا مسرورًا ؛ لأنه قابل فى أحلامه أعظم ملاكم فى التاريخ " محمد على كلاى " الملتزم فى رياضته وفى خلقه ودينه .

جراهام بل

عندما سمع "ميدو" صوت التليفون أسرع ورد على المتكلم، فإذا به عمه الذى يعمل فى الولايات المتحدة الأمريكية، وسعد "ميدو" بهذه المحادثة التى اطمأن فيها على عمه وعلى أسرته ، ثم نادى والده ليتحدث إلى أخيه . وبعد أن انتهت المكالمة التليفونية ، سأل "ميدو" أباه عن المسافة بينهم وبين الولايات المتحدة الأمريكية ، فأخبره الوالد بأنها تزيد على عشرة آلاف كيلومتر ، وفى تعجب قال "ميدو" :

- ولكننى أسمع صوت عمى وكأنه يتحدث من سكن بجوار سكننا .

فقال الوالد :

- هذه نعمة من الله . سبحانه وتعالى . الذى جعل عالمًا قديرًا هو "جراهام بل" يقوم باختراع هذا الجهاز العجيب ؛ التليفون .

وتمنى ميدو فى هذه الليلة أن يقابل فى أحلامه هذا العالم الجليل الذى خدم الإنسانية خدمة كبيرة باختراعه لجهاز التليفون ، وبالفعل ما إن استغرق الفتى فى نومه حتى رأى نفسه داخل معمل من معامل الفيزياء ، وشاهد أحد العلماء يتميز بشاربه ولحيته الكثيفة وهو يجلس على طاولة ويتحدث فى التليفون ، وبعد المحادثة التفت إلى "ميدو" وقال له مُرحِّبًا :

- أهلاً يا "ميدو" .. أهلاً بك فى معملى هذا ، أنا من تمنيت أن تقابله .. أنا "جراهام بل" مخترع جهاز التليفون .

وصافح "ميدو" العالم الكبير وقال له فى سعادة :

- أهلاً بك أنت أيها العالم الجليل ، هل لى أن أتعرف على لمحة من حياتك؟

وكيفية اختراعك للتليفون ؟

رد "بل" :

- بكل سرور يا "ميدو" .. أنا اسمى "ألكسندر جراهام بل" ولدت فى أدنبرة بأسكتلندا فى ٣ مارس سنة ١٨٤٧م ، وكان والدى معلمًا للمعاقين المصابين بالصم والبكم ، حيث كَرَّس حياته لدراسة حركات الشفاه واللسان عند الكلام . وتمكَّن أبى من ابتكار طريقة للتخاطب تعرف باسم "الكلمة المرئية" استطاع بها تعليم الكلام للمعوقين فى النطق . وتأثرت أنا بهذا الجو ، وعندما بلغت سن العشرين أصبحت مساعدًا لأبى فى عمله ، ووضعت أفكارى الخاصة فى مجال الكلام البشرى .

سأل "ميدو" :

- وماذا عن المرحلة التالية فى حياتك ؟
- فى عام ١٨٧٠م انتقلت من أسكتلندا إلى كندا ومنها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، وهناك فى جامعة بوسطن حصلت على وظيفة معلم لـ "فسيولوجيا الصوت" ، وإلى جانب ذلك كان اهتمامى كبيرًا بتجارب العالم الألمانى "هرمان فون" التى أوضحت طريقة استخدام المغناطيس الكهربائى لإحداث اهتزازات فى مختلف درجات الصوت . وتمنيت أن أسهم فى نقل الصوت البشرى .

وبالفعل فى ١٠ مارس ١٨٧٦م استطعت تصميم جهاز يرسل الصوت، وجهاز يستقبله ، وكان مساعدى "واطسون" يحمل جهاز الاستقبال ويقف على مسافة بعيدة منى عندما سمعنى بوضوح وأنا أقول له : "واطسون تعال إلىّ ، أنا أريدك" . وكان هذا أول جهاز تليفون فى التاريخ، وحصلت على براءة الاختراع ، وعرضته فى معرض فيلادلفيا الدولى .

قال "ميدو" :

- وماذا كان رد فعل الآخرين على هذا الجهاز ؟

- لقد أحرز اختراعى نجاحًا كبيرًا ، وتسابقت الصحف والمجلات فى الإعلان عنه وفى الإشادة به ، وأذكر يا " ميدو " أن مجلة الأمريكى العلمى كتبت فى عددها الصادر فى ٣١ مارس ١٨٧٧م ما يلى :

"كيف كان باستطاعة" ألكسندر جراهام بل "أن يتنبأ خلال الساعات الطويلة التى قضاها فى معمله بأن اكتشافه سوف يقدم للعالم الحديث الناشئ إمكانيات اتصال خيالية ؟" .

وفى السنة نفسها ١٨٧٧م أنشأت شركة "بل" لإنتاج التليفونات أنا ومجموعة من المساعدين ، وحصلت بعد ذلك على الجنسية الأمريكية ، وخاصة بعد أن أصبح جهاز التليفون ضرورة فى حياة الناس .

سأل "ميدو" :

- لم نتحدث عن أسرتك ، فماذا عنها ؟
- لقد تزوجت بزوجة جميلة ساعدتنى كثيرًا فى حياتى العملية ورزقنى الله منها بولدين وبنتين ، ولكن إرادة الله شاءت أن يموت الولدان صغيرين فحزنت عليهما كثيرًا .
- وماذا عن النهاية ؟
- رحلت عن دنياكم فى ٢ أغسطس ١٩٢٢م فى مدينة "بادك" بكندا .

وقام "ميدو" من نومه وهو سعيد ومسرور بمقابلة هذا العالم القدير الذى قدّم للبشرية اختراعه العظيم وهو جهاز التليفون .

obeikandl.com

أحمد زويل

شاهد "ميدو" مع والده على التلفاز الندوة التى أذاعتها إحدى القنوات الفضائية ، والتى استضافت العالم المصرى العالمى الدكتور "أحمد زويل" ، والذى تحدث عن كيف تتقدم الأمم على أجنحة العلم والتكنولوجيا .

وعندما سأل "ميدو" والده عن هذا العالم المصرى القدير ، أجابه الوالد بأنه يُعدّ أحد أهم العلماء على مستوى العالم أجمع الذين أنجزوا إنجازات علمية باهرة تقدم للإنسانية خدمات لا تنسى .

وتمنى "ميدو" أن يقابل فى أحلامه هذا العالم المصرى الكبير ، وبالفعل ما إن استغرق الفتى فى منامه حتى شهد نفسه يقف داخل إحدى الجامعات ، وهناك بعض الطلاب والطالبات يسيرون فى طرقاتها وهم يحملون كتبهم ، وهم يرتدون الرداء الأبيض الذى يستخدمونه فى أثناء إجراء التجارب المعملية داخل المختبرات .

وأقبل على "ميدو" أحد أساتذة هذه الجامعة وهو يرتدى ملابسه الأنيقة وعلى وجهه ابتسامة صافية جذّابة ، وقال له مُرحّبًا :

- أهلاً يا "ميدو" .. أهلاً بك فى جامعة "كالتيك" العلمية بالولايات المتحدة الأمريكية ، أنا من تمنيت رؤيته ، أنا الدكتور "أحمد زويل" .

وفى سعادة صافح "ميدو" هذا العالم الجليل قائلاً :

- أهلاً بك أيها العالم المصرى القدير ، إنه لمن دواعى فخرى واعتزازى أن أرى أحد أبناء بلدى الحبيب مصر وهو يقف بأقدام راسخة فى مقدمة علماء الدنيا ، هل لى أن أعرف لمحة عن حياتك ؟ وعن أهم إنجازاتك وجوائزك؟

obeikandl.com

- حسنًا يا "ميدو" .. اسمى "أحمد زويل" من مواليد ٢٦ فبراير ١٩٤٦م ، ولدت فى مدينة دمنهور بمحافظة البحيرة ، وتلقيت تعليمى الأولى بها ، ثم انتقلت مع الأسرة إلى مدينة دسوق مقر عمل والدى حيث أكملت تعليمى حتى المرحلة الثانوية ، التحقت بعدها بكلية العلوم جامعة الإسكندرية عام ١٩٦٣ م ، وحصلت على بكالوريوس العلوم قسم الكيمياء عام ١٩٦٧م بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف . وبعد التخرج عملت فترة قصيرة كمتدرب فى شركة "شل" البترولية فى الإسكندرية ، ولم ألبث حتى سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٦٨م فى منحة دراسية مكافأة لى على تفوقى ، حيث أمضيت هناك ست سنوات حصلت فى نهايتها على درجة الدكتوراه من جامعة بنسلفانيا سنة ١٩٧٤م عينت بعدها أستاذًا فى جامعة "كالتيك" فى ولاية كاليفورنيا سنة ١٩٧٦م .

وتنقلت بعد ذلك عدة تنقلات ؛ حيث عينت أستاذًا للطبيعة الكيميائية بمعهد كاليفورنيا ، وأستاذًا فى عدة جامعات أمريكية ، وخمس جامعات عالمية إلى جانب الجامعة الأمريكية فى القاهرة ، وقد حصلت على الجنسية الأمريكية بجانب جنسيتى المصرية .

سأل "ميدو" :

- وماذا عن الجوائز العالمية التى حصلت عليها ؟

- حصلت عام ١٩٨٩م على جائزة "الملك فيصل" للعلوم والفيزياء، كما حصلت عام ١٩٩٨م على جائزة "بنجامين فرانكلين"، وذلك عن دراساتى الخاصة بالتفاعل الكيميائى الذى يتم فى زمن

متناهى الصغر "الفيمتوثانية" ، أما فى عام ١٩٩٩م فكانت الجائزة الكبرى حيث أعلن فى ١٢ أكتوبر من هذه السنة عن فوزى بجائزة نوبل العالمية لإنجازاتى فى المجال نفسه ، وبذلك كنت ثالث مصرى يفوز بهذه الجائزة الكبيرة بعد الرئيس محمد أنور السادات الذى حصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٧٨م ، والأديب العالمى نجيب محفوظ الذى حصل على جائزة نوبل فى مجال الأدب عام ١٩٨٨م ، وقد تسلمت جائزة نوبل من ملك السويد .

ويرى العلماء أننى باكتشافى غير المسبوق "الفيمتوثانية" قد أحدثت ثورة علمية كبرى فى العالم ، وأكدوا أن اسمى أصبح من أبرز علماء القرن

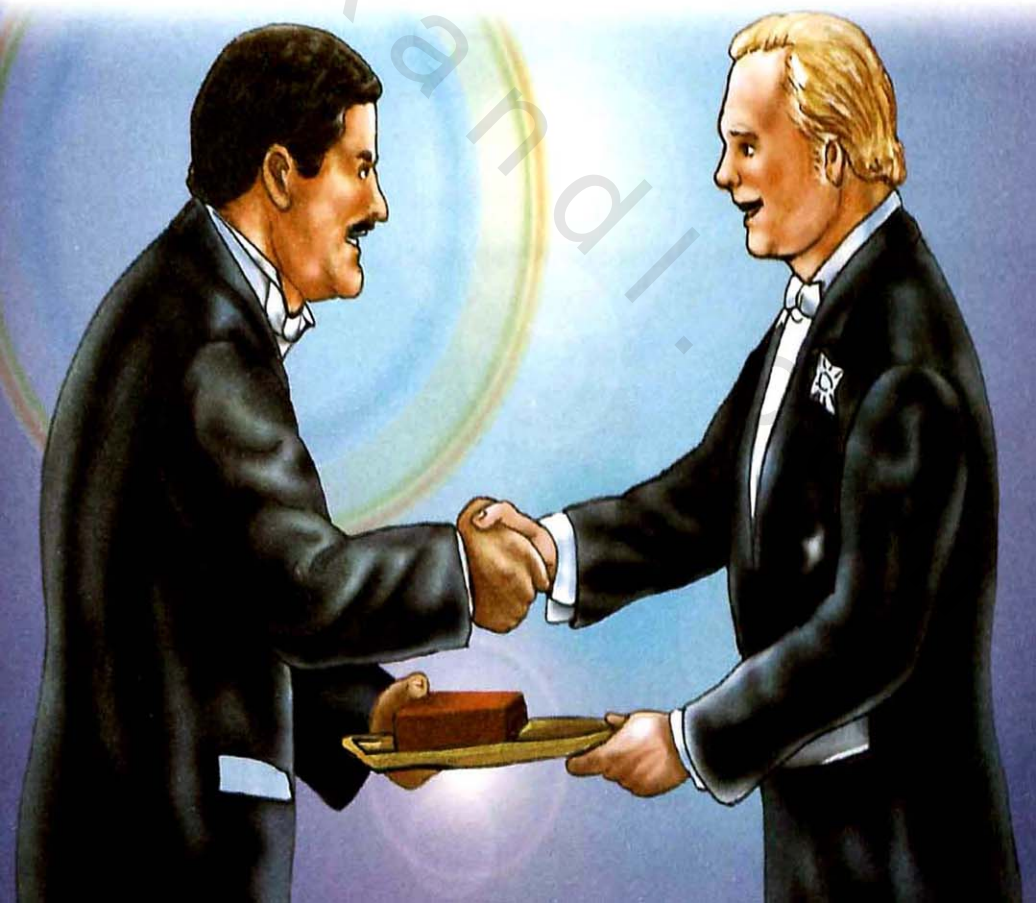

العشرين الذين أثْرَوُا الحياة العلمية ، وغيروا الكثير من المفاهيم العلمية والتكنولوجية.

وبعد حصولى على جائزة نوبل حضرت إلى بلدى العزيز مصر فكرمنى الرئيس "محمد حسنى مبارك" وأهدانى "قلادة النيل" وهى أعلى الجوائز التى تهدى للمتميزين .

قال "ميدو" :

- وماذا عن الحياة الأسرية ؟
- لقد منَّ الله علىَ بزوجة جميلة تعمل فى مجال الصحة العامة ، ورزقنى منها بأربعة أبناء هم الآن فى مراحل التعليم المختلفة.

سأل "ميدو" :

- وماذا عن المستقبل أيها العالم القدير ؟
- أواصل أبحاثى ، وقد أنجزت منها إلى الآن أكثر من ٥٠٠ بحث ، وبالتالى فأنا أرى أن جائزة نوبل بالنسبة لى ليست مجرد نهاية المطاف لمسيرتى العلمية بل نقطة انطلاق لآفاق علمية أرحب تسهم فى تقدم البشرية وسعادتها .

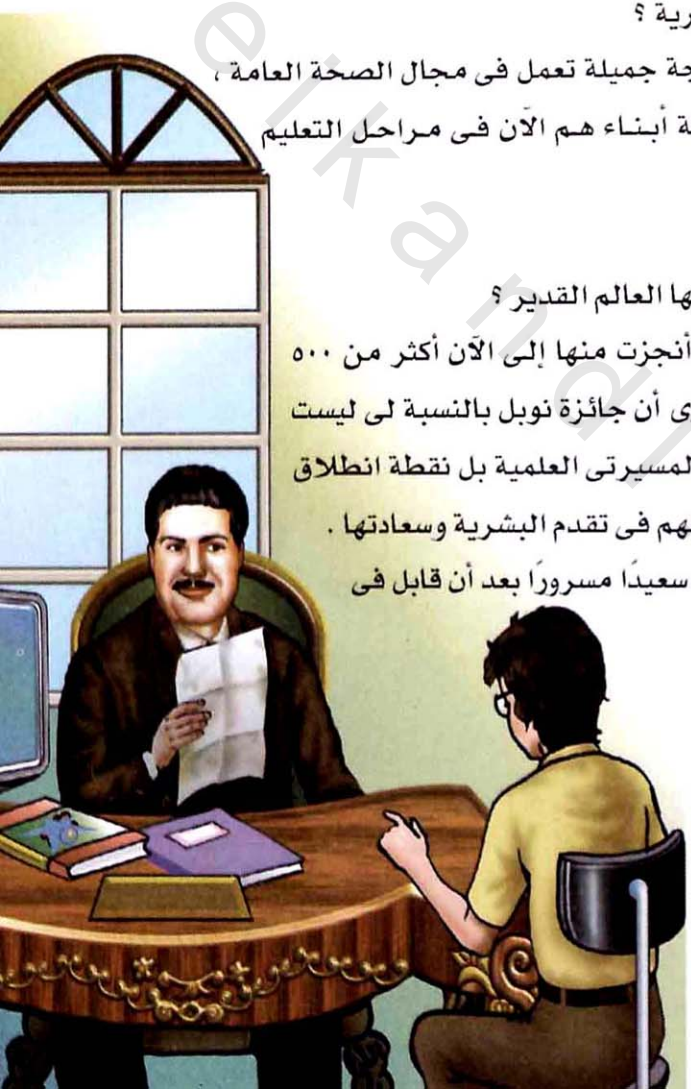

وقام "ميدو" من نومه سعيدًا مسرورًا بعد أن قابل فى حلمه أحد علماء العالم المعاصرين وهو العالم الكيميائى المصرى "أحمد زويل" .

obeikandl.com

من إصداراتنا :

سلسلة

٢٠ حكاية لا تنسى

من إصداراتنا أيضًا :

سلسلة

أول خطوة

الناشرون المتحدون

تليفون : ٣٧٤٠٢٧٣٧ ـ محمول : ٠١٠٥٢١٣٣١٤

E-Mail : info@united-publishers.net

المؤلف فى سطور

- الأستاذ الدكتور / على راشد أستاذ التربية بجامعة حلوان .
- حائز على جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال عن قصة الخيال العلمى «مختار فى أعماق البحار» .
- حائز على العديد من الجوائز عن قصص ومسرحيات الأطفال من المملكة العربية السعودية .
- صدرت له سلسلة من عشر قصص تحت عنوان : حكايات «اللهم قوّ إيمانى» .
- صدرت له رواية طويلة تحت عنوان «حكيم ودهب» .
- له برنامج منشور عن تنمية الابتكار لدى الأطفال .
- صدرت له ثلاثون قصة قصيرة فى كتاب بعنوان «حكايات فرفر وأصحابه» .
- صدر له حديثًا كتاب «أطفالك نجوم المستقبل»، وكتاب « أروع ما قاله جدى وجدتى » فى جزأين .
- عضو اتحاد الكتاب المصريين .
- عضو نادى القصة .